

# بقيات

العدد 2000

«بقيت الله خير لكم  
إن كنتم مؤمنين»  
هود: 86

موعد مع الفكر الأصيل...

...لغاريء بحث عن الحقيقة

الشيخ يوسف سرور

الشيخ محمود كرنيب

ايا علوية ناصر الدين

رئيس التحرير

المدير المسؤول

سكرتير التحرير

إخراج وطباعة

**DBOUK**

International For Printing  
& General Trading LTD



[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)

E-mail: [info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)

[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف  
الإسلامية الثقافية - ط: ٢ - تليفاكس: ٢٥٨١٧٤ / ١٠ - ص.ب: ٤٢/٢٥  
مندوبو البحرين:

♦ مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف نقال: ٢٤٨٣٦٩٣٣٧٩٠٠

هاتف ثابت: ٣٣٥١٤٧١٣٧٩٠٠

♦ دار العصمة:

البحرين - الستابس. هاتف نقال: ٩١٢٤١٢٩٣٣٧٩٠٠

فاكس: ٥٢٠٥٩٧٧١٣٧٩٠٠

شهرية • ثقافية • جامعة  
تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
CULTURAL ISLAMIC AL-MAAREF ASSOCIATION

# المحتويات

- 4 أوّل الكلام: ثقافة الحياة.. حقيقة الحياة . الشيخ يوسف سرور
- 6 نور روح الله: نداء إلى حجاج بيت الله الحرام
- 9 روضة الوصال: وليمة في السجن
- 10 مع الإمام الخامنئي رحمته الله: الغدير أعظم فرصة للوحدة بين المسلمين
- 14 قرآنيات: الإصلاح في الأرض- السيد ربيع الحسيني
- 18 فقه الولي: معاملات مالية . الشيخ علي حجازي
- 20 مقابلة: آية الله الشيخ محمد مهدي الأصفي . حوار أيضاً شعيتو
- 26 وصايا العلماء: الحج في وصايا المقدّس البهاري الهمداني . الشيخ حسين كوراني
- 32 مناسبة: حملات الحج هل تؤدي واجباتها التربوية؟ . غادة عيسى
- 36 لو عرف الناس فضله لصافحتهم الملائكة . مريم محمود
- ملف العدد:**
- 40 **مواصفات الزواج الإسلامي . الشيخ محمد توفيق المقداد**
- 44 **الشيخ نعيم قاسم: نصيحة للمقبلين على الزواج . حوار: جمانة عبد الساتر**
- 50 **تحقيق: الزواج الناجح في ظل الفوارق العرفية . ولاء حمود**
- 56 **صورة الزواج الأكمل: زواج النورين . هدى مرمر**
- 60 **فاطمة رضي الله عنها كوثر الرسالة والولاية . الشيخ توفيق علوية**
- 63 أدب ولغة: طلب العلم في الشعر العربي . فيصل الأشمر
- 66 تاريخ: أثر واقعة كربلاء في تغيير مسار التاريخ الإسلامي . الشهيد مرتضى مطهري
- 70 أمراء الجنة: شهيدا الوعد الصادق حسن وأحمد قاسم حميد . نسرين إدريس
- 74 جعبة مقاوم: نريد طائرة . ن. إ.
- 76 قضايا معاصرة: قراءة في مشروع السلام الدائم . موسى حسين صفوان
- 80 تربية: سر النجاح في الحياة: إدارة لوقت . جنان العلي
- 83 إقرأ . ليندا زراقط
- 84 بأقلامكم
- 88 المسابقة
- 91 من هو...؟: البخيل
- 92 الواحة: إعداد عصام نعمة
- 94 الكلمات المتقاطعة: إعداد فيصل الأشمر
- 96 آخر الكلام: سندريلا وقارس الأحلام . إيفاء علوية ناصر الدين



ص: 39-62

الملف



ص: 18 فقه الولي



ص: 10 مع الإمام الخامنئي



ص: 66 أثر واقعة كربلاء



ص: 32 حملات الحج



ص: 80 تربية



ص: 70 أمراء الجنة

## ثقافة الحياة.. حقيقة الحياة

الشيخ يوسف سرور

ليست الحياة سلعة من متع الإنسان يتصرف بها كيف يشاء، ولا هي لقطة وجدها حائزها على قارعة طريق، أو في إحدى الساحات والأماكن العامة، يخوله ذلك ما يريد من استغلالها واستساعة تضييعها.

وليست الحياة هوية واصله من أبالة الإنس أو الجن، ينساق المتلبس بها خلفهم، يوحون إليه زخرف القول، ويزينون له سبل المهانة؛ يعلمونه أراجيز الهوان وأناشيد المذلة مترافقة مع الحان التهتك وأنغام الفجور.

ولم تكن الحياة يوماً عنواناً من عناوين الانفلات، ولا سبيلاً من سبل الطغيان، يرتع صاحبها في حدائق الزيف ويتنعم في خوض لجة الزيد، لا يجد لمركبه قراراً ولا لمرساته ركنًا وثيقًا.

واهم من يرى الحياة هبة من أصحاب العروش المتداعية، الذين أعمى أبصارهم طغيانهم، وأصم آذانهم ضجيج جوقات المحتفين بهم، من أصحاب الأوهام والمشاريع البائرة. والذين عميت بصائرهم بتمجيد الفاشلين وتسبيح البائسين بحمدهم، عن رؤية أهل الله وأوتاد الأرض، فناخ التابع في منتصف الطريق عن إتمامها، وأناخ المتبوع قبل نهايتها بعد أن صرخته بعض سهامها.

غارق في الوهم من يظن أن هؤلاء من أعطى الحياة ومقوماتها، وأغدق الأرزاق وأمتعهم بلذاتها؛ وأن بيدهم مصيره وبقائه، ترجفه حركاتهم التي هي انتفاضة الذبيح حين شعوره بحرارة سكين يد الغيب تقطع أوداج بغيهم وتخجزهم عن تماديهم بغيهم، وأن مظهر القوة الذي يهيمن على سلوكهم ويظهر

المزيد من اعتدادهم، ما هو إلا فوضى مختلفة سرعان ما ترتد على أطرافهم والجدوع، قاطعة مسار الوهم، واضحة أصحابها أمام الحقيقة المرة، التي تملأ

القلوب حسرة، والحلوق غصة معترضة قد تكون فيها أنفاسهم ونفوسهم.  
ليست الحياة لحظة ترف ولا مبالة، يقضم أصحابها من آجن جيف  
الدنيا، ويعبون من آسن نقيعها الغاوي للأنوف المزكمة، والمزين للغرائز  
الضائع أصحابها بين برائن الشياطين ومخالب الحدثان، الذي لا يمهل أحداً  
في كل زمان.

الحياة.. فرصة فريدة ونوعية، من أحسن الاستفادة منها دانت له  
الظروف ورضخت لإرادته العوامل... الذين لا تعبث بمصيرهم الأوهام،  
ولا يدغدغ عقولهم الأمانى الزائفة والأحلام.

الحياة (الدنيا) لحظة توثب إلى حياة لا زوال لها ولا اضمحلال، تسوق  
إليها عربة الثبات والاستقامة، محمولة على عجلات الإيثار والتفاني، تربط  
بينها وتمسكها حبال العقلانية التي هي أشد من الفولاذ، وأشد بعداً عن  
وهم عناكب أهل الدنيا وأبراجهم المتداعية...

هذه العربة... المثبتة أعضاؤها بدسر المبادئ المتينة، وأربطة الولاية  
المكينة... لا يرتاب قائدها في جادة الحقيقة، ولا تعوزه الفطنة في انتهاج  
السبل الواضحة، حيث غرس أربابها أعلام الهدى على كل مفترق، وانغرست  
فوق هضابها علائم اليقين، يهتدي بها كل التائهين، المغلوبين على أمرهم.  
الحياة حفل التزام، بذوره مبادئ الحق والثبات، وترايه النفوس الزاكية،  
والقلوب الصافية، وبذورها حبات القلوب من فلذات الأكباد والذوات،  
وربها من عرق الجبين، وقطرات الدماء من الأوردة والوتين، التي لا تخطئ  
سهامها ولا يخيب مرامها.

الحياة... ليست هي فناً يجيد فيه صاحبه التنقل بين منعرجاتها والسبل،  
لتحقيق مصلحة اللحظة الموهومة، المنحرفة به عن المصائر المحتومة والتي  
تختنق فيها الأحلام وتتبخر الآمال في اللحظات المحمومة.

الحياة... الحياة - أيها الواهمون - هي ذلك النهر الهادر الذي لا يرحم من  
يعترض سبيله، والذي يذهب زبد السراب والضياع فيه جفاءً، لا تذكره  
صفحات العزة في كتبها، ولا أنامل الزمن في مقاطعها؛ والباقي فيه، الثابت  
الذي لا تحبطه طحالب الاعتراض، هو حملة المبادئ الحقّة وأصحاب الهامات  
العالية، الذين بهم تحيي الحياة... وشموخهم يتماثل شموخ الجبال...

الحياة الحياة... هي تلك التي يجيد صياغتها أهل البصائر... المعقود  
لواؤها بأيدي أسياد الزمن... رجال الله.

## نداء

# إلى حجاج بيت الله الحرام

والآن إذ يهاجر حجاج بيت الله الحرام من بيت الجسد والدينا إلى الله ورسوله وهو بيت الروح والقلب، ويعزفون عن كل شيء سوى المحبوب الحقيقي فلا يرون غيره في داخلهم وخارجهم.. أذكركم بأمور حسب العادة، سائلاً الله أن يوفق الجميع لما فيه خدمة الإسلام:

### 2 . الاستئناس بالقرآن: أذكر

الحجاج المحترمين أن لا يغفلوا في هذه المواقف المعظمة وخلال السفر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة عن الاستئناس بالقرآن الكريم هذه الصحيفة الإلهية وكتاب الله الهادي، فكل ما عند المسلمين وما سيكون عندهم خلال عصور التاريخ الماضية والقادمة إنما هو من البركات المدفقة لهذا الكتاب المقدس. وبهذه المناسبة أطلب من كل العلماء الأعلام وأبناء القرآن والعلماء العظام أن لا يغفلوا عن هذا الكتاب المقدس الذي فيه تبيان كل شيء، ونحن قاصرون عن أبعاده الغيبية فلا يعلم أسرارها إلا جامع من خوطب به ﷺ . والأولياء العظام تعلموا

### 1 . أعمال الحج: أطلب من حجاج

بيت الله الحرام . أيدهم الله تعالى . أن يتلقوا أعمال الحج ومناسكه بشكل دقيق من علماء الدين المحترمين في القوافل، وأن لا يقدموا على أي عمل بدون توجيههم. ومن الممكن أن يؤدي التساهل . لا سمح الله . إلى بطلان العمل وعدم إمكان جبرانه إلى الأبد . أو إلى أن تبقى في الإحرام وتقعوا أنتم وذوكم في حرج عند العودة. وهذا تكليف شرعي لا تجوز الغفلة عنه.

وأوصي علماء الدين المحترمين أن يوضحوا المسائل لمجموعاتهم بحيث يفهمها الجميع في جلسات عديدة، وإضافة إلى ذلك عليهم أن يراقبهم أثناء العمل ويوجهوهم.



ما تعلموا أخذاً عنه ﷺ. والمخلصون من أهل المعرفة انتهلوا من ينبوعه بمقدار استعدادهم وسيرهم على طريق بذل الجهد والرياضات القلبية. والآن فإن الصورة المدونة لهذا الكتاب المأخوذ عن لسان الوحي بعد النزول قد وصلت إلى أيدينا كاملة دون زيادة حرف أو نقصان حرف، فالحذر الحذر من هجره لا سمح الله. نعم، الأبعاد المختلفة لهذا الكتاب بكل آفاقها ليست في متناول البشر العاديين، لكن على أهل المعرفة والتحقيق في الفروع المختلفة أن ينهلوا بقدر علمهم ومعرفتهم وكفاءاتهم من هذا الكنز العرفاني الإلهي الفيض والبحر المواجه النازل على محمد ﷺ، ويقدموه بتعبيرات مختلفة قريبة للأذهان إلى الآخرين.

### 3. البراءة من المشركين: علينا أن

نعلم أن الحكمة في خلود القرآن الكريم هي أنه موجه للبشرية على اختلاف ألوانها وقومياتها ومستوياتها حتى قيام الساعة. ومتضمن للمسائل الحياتية المهمة على الصعيدين المعنوي والمادي. ومسائل هذا الكتاب لا تختص بزمان أو مكان، ولا يظن أحد أن حج إبراهيم وموسى ومحمد ﷺ مقتصر على زمان معين.

الأذان بالبراءة من المشركين لا يختص بزمان. إنه دستور قرآني خالد، وإن انقضى مشركو الحجاز، وهكذا دور الكعبة في كونها (قياماً للناس) خالد أيضاً في كل زمان ومكان، والتجمع البشري العام حولها كل سنة من العبادات المهمة.

انطلاقاً من هذا المفهوم صدرت التوصيات المذكورة من المعصومين عليهم السلام في إقامة ذكر سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام إلى الأبد، وفي إعلان مظلومية أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وظلمة البيزيديين عليهم لعنة الله. وعلى الرغم من انقراضهم فإن صرخة المظلوم بوجه الظالم يجب أن تبقى خالدة.

على حجاج بيت الله الحرام في هذا التجمع البشري العام المواجه أن يرفعوا أصواتهم أكثر بالبراءة من الظالمين. وأن يمدوا يد الأخوة إلى بعضهم، وأن لا

وشعباً حيث خرجت من وطأة طواغيت القطبين وشع نور انتصارها وانتصار الإسلام العزيز في كل أرجاء العالم، ونهضت على طريق تحقيق كرامة الإسلام وعزة البلد الإسلامي؛ وعلى هذا الطريق، وهو طريق الأنبياء العظام عليهم السلام، انقطعوا عن كل الانشدادات المادية، ورفعوا نداء «هيهات منّا الذلة» ليوصلوه إلى أسماع العالمين.

يقدموا مصالح الإسلام السامية ومصالح الأمة الإسلامية المظلومة قرباناً على مذبج التفرقة الطائفية والقومية، وأن يحثوا إخوتهم المسلمين أكثر فأكثر على توحيد الكلمة وترك العصبية الجاهلية التي لا ينتفع منها إلا الطامعون وأتباعهم. عندئذ سيشملهم نصرة الله تعالى ويتحقق فيهم. إن شاء الله. وعده سبحانه.

#### 4. كلمة للحكام: حبذا لو فكر

زعماء البلدان الإسلامية بالقضايا الراهنة في البلدان الإسلامية الراضحة تحت نير الظلم وبالشعوب المظلومة المقهورة تحت وطأة الأجنبي وغزو الشيطان الأكبر وسائر الشياطين الذين ينهبون ثروتهم الطائلة ويتركون الشعوب يتضورون من

على حجاج بيت  
الله الحرام في هذا  
التجمع البشري العام  
الواجب، أن يرفعوا  
أصواتهم أكثر  
بالبراءة من الظالمين

نطالب حكومات المنطقة أن تكف عن دعم أعداء الإسلام والبشرية وعن التمادي في معارضة المصالح الإسلامية التي هي مصالحهم ومصالح وطنهم ومصالح المظلومين في العالم. عليهم، بتعاونهم وتعاضدهم مع

الجمهورية الإسلامية، أن يلجموا حجراً كل مسببي الفتن وكل الطامعين. والعاقبة للمتقين.

لقد أدت ما علي من واجب إسلامي في تذكير المسلمين وحكومات المنطقة لما فيه صلاحهم. وأسأل الله تعالى أن يهديهم إلى الطريق السوي المستقيم ويصونهم من الانحراف.

والسلام على عباد الله الصالحين.

الفقر والفاقة، حبذا لو عادوا إلى أنفسهم وأمعنوا النظر من خلال تقييم صحيح فيما رسخته القوى الكبرى من خوف وذعر في نفوسهم عن طريق إعلامهم كي يعرضوا عن مصالح بلدانهم ومصالح سائر الشعوب المسلمة المظلومة ويرضخوا لذلّ مميت. حبذا لو حكّموا ضمائرهم وكفّوا عن إيقاع أنفسهم وبلدانهم في مزيد من العار. حبذا لو درسوا وضع إيران حكومة



# وليمة في السجن

يروى سماحة القائد إحدى ذكرياته اللطيفة قبل انتصار الثورة، فيقول:

”قبل انتصار الثورة ببضع سنوات، كان جنود الشاه يلاحقونني. في أحد الأيام ذهبت إلى ”بيرجند“ لا يصلح بيان من الإمام قَدَسَ سَمُوهُ فاعتقلت، وبقيت لأيام في سجن مخفر ”بيرجند“، لكن سجنى هذه المرة كان يختلف كثيراً عن المرات السابقة؛ فأجمل ذكرياتي تتعلق بالأيام القليلة تلك.



ففي أيام سجنى، كان سائر أفراد الشرطة المتولين أمر السجن ضيوفاً على الغداء والعشاء!! فلقد علم الناس باعتقالي، وكان كل شخص يأتي لي بالطعام لإظهار محبته، فيتجمع الطعام من كل نوع. وكم من الطعام كان يمكنني أن آكل!! لقد كان ذلك يكفي لوليمة كبيرة. فكنت آكل مقدار طعام شخص واحد، وأعطي بقية الطعام للجنود والقوات الموجودة في السجن.

## الغدِير

أعظم مناسبة للوحدة  
بين المسلمين

لم يكونوا على مستوى واحد من العقيدة، فبعضهم كان قد اعتنق الإسلام قبل وفاة الرسول الأكرم بعام واحد أو ستة أشهر أو عامين، وذلك بفضل هيمنة البنية العسكرية التي أسسها النبي ﷺ مع ما رافقها من حلاوة الإسلام وجاذبيته.

إنهم لم يكونوا جميعاً من طراز المسلمين الأوائل؛ ولهذا فقد كان من الضروري اتخاذ ما يلزم من التدابير، بغية إزالة تلك التراكمات الجاهلية من أعماق المجتمع الجديد، والحفاظ على خط الهداية الإسلامية سليماً وممتداً بعد رحيل الرسول الأكرم ﷺ، بحيث إنّ جهوده الجبارة خلال تلك السنوات العشر ستبقى بلا ثمار إذا لم يتمّ اتخاذ تلك التدابير.

وهذا ما صرّحت به الآية المباركة من سورة المائدة، وهي قوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ (سورة المائدة: 3) فهذه إشارة

نبارك لكم عيد الغدير السعيد، الذي ورد التعبير عنه في أحاديثنا بأنه (عيد الله الأكبر).

إنّ قضية (الغدِير) ليست قضية تاريخية بحتة، بل إنها ملمح من ملامح الجامعة الإسلامية. وإذا ما افترضنا أنّ النبي الأكرم ﷺ لم يترك للأمة منهاجاً لبناء مستقبلها بعد عشر سنوات أمضاها في تحويل ذلك المجتمع البدائي الملوّث بالعصبيات والخرافات إلى مجتمع إسلامي راقٍ، بفضل سعيه الدؤوب، وما بذله أصحابه الأوفياء من جهود، لظلت كل تلك الإنجازات مبتورة وبلا جدوى.

## ❖ خارطة الطريق

لقد كانت تراكمات العصبية الجاهلية على قدر عظيم من العمق، بحيث إنّها كانت بحاجة إلى سنوات طويلة للتغلب عليها والتخلّص منها.

لقد كان كل شيء على ما يرام على ما يبدو، وكان إيمان الناس حسناً، حتى ولو



فما هو ذلك الأمر؟ إنها تلك الأشياء التي تجسدها شخصية أمير المؤمنين، أي التقوى والتدين والرسوخ في الإيمان، وعدم التوكل إلا على الله، وعدم السير إلا في سبيله، والجِد والاجتهاد في طريق الحق، والاتصاف بالعلم، والتميز بالعقل والتدبير، والتمتع بقدرة العزم والإرادة.

إنه عمل واقعي ونموذجي في نفس الوقت. لقد نُصّب أمير المؤمنين عليه السلام لاتصافه بتلك الخصوصيات، التي باتت لازمة في كل زعيم للأمة الإسلامية. أيأ كان مدى الدهر، أي أن هذا هو النموذج الأمثل للقائد

الإسلامي إلى الأبد؛ وهو ما تجسّد في الإصطفاء الإلهي لأمير المؤمنين عليه السلام. والغدير هو هذه الحقيقة.

### ❖ بين القبول والرفض

إننا نحن الشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام نشكر الله تعالى آلاف المرات على أن فتح عيوننا على هذه الحقيقة وجعلها راسخة في قلوبنا، وخصّنا بالميلاد والعيش في مجتمعات تعمقت فيها تلك الحقيقة المطلقة، وهذه من النعم الكبرى.

إلى أن هذه النعمة هي نعمة الإسلام ونعمة الهداية ونعمة إرشاد العالمين جميعاً إلى الصراط المستقيم. وهذا ما لا يمكن أن يتم بلا خارطة للطريق بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا أمر طبيعي.

### ❖ حقيقة الغدير

هذا هو عين ما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغدير، حيث نصّب للولاية خليفة ممتازاً لا نظير له وهو أمير المؤمنين

عليه السلام: لما كان يتمتع به من شخصية إيمانية فريدة، وأخلاق سامية حميدة، وروح ثورية وعسكرية متميزة، وسلوك راقٍ مع جميع الناس، وقد بايعه المسلمون على الولاية بأمر من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم.

ولم يكن هذا

من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل كان هداية ربّانية، وأمرأ إلهياً، وتنصيباً من الله تعالى، كما هو شأن أحوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كافة التي كانت وحيأ إلهياً، وهو الذي لا ينطق عن الهوى.

لقد كان هذا أمرأ إلهياً صريحاً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقام بتنفيذه وإطاعته. وهذه هي قضية الغدير، أي بيان جامعية الإسلام وشموليته، والتطلع إلى المستقبل؛ وذلك الأمر الذي لا تتم هداية الأمة الإسلامية وزعامتها إلا به.

لقد نُصّب أمير المؤمنين عليه السلام لاتصافه بتلك الخصوصيات، التي باتت لازمة في كل زعيم للأمة الإسلامية

وفي كلتا الحالتين، القبول أو الرفض، فمن المسلم به أنّ قضية الغدير لن تؤدي إلى احتراب أو خصومة أو خلاف على الإطلاق بين من يقبلون ومن يرفضون. بالنسبة للشيعة، عليهم أن يحمّدوا الله تعالى على أن منّ عليهم بنعمة معرفة الحقيقة والاعتقاد بأصل الغدير.

وأما الأخوة الذين لم يقبلوا بهذه الحقيقة، أو لم يراجعوا مصادرها، أو لم يطلعوا عليها، أو لم يستطيعوا إقناع أنفسهم بها، فلا بأس من عدم اعتقادهم؛ وهذا ليس من شأنه أن يسبّب الفرقة والاختلاف.

### ❖ الصحوة رصيد المسلمين

إنّ الاستكبار يبذل جهوداً حثيثة اليوم، ويعمل بكل جد وإصرار من أجل إيجاد الفرقة في العالم الإسلامي. لقد ذهب مذاهب شتى فلم يحصد سوى الفشل الذريع.

ولذلك فإنهم يبحثون عن أساليب أخرى ويفتشّون عن أدوات جديدة، ولم يعد أمامهم سوى بضع طرق لمحاولة القضاء على الصحوة الإسلامية وفي مقدمة هذه الطرق إثارة النعرة المذهبية بين الشيعة والسنة. إنّ أيادي السياسة لا تتوقف عن العمل والحركة، ومن واجبنا

إنّ من الضروري لأتباع أهل البيت عليهم السلام وللمسلمين كافة فضلاً عن ذلك ألاّ نتخذ من حادثة الغدير أداة لإضعاف الإسلام، وهي التي تدلّ على عظمة الإسلام وجامعيته.

إنّ من واجبي شخصياً أن ألفت انتباه جميع المسلمين في أصقاع العالم كافة إلى أنّ الأعداء يفتشّون اليوم عن مثل هذه القضايا، والتي تمثّل منشأ عظمة الإسلام؛ بغية

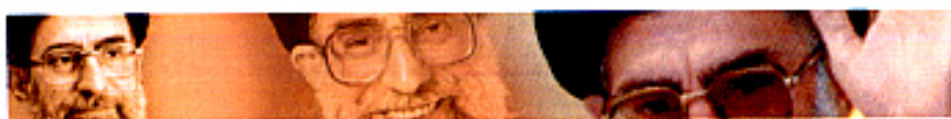
استغلالها لضرب الإسلام، أي مسألة الشيعة والسنة، والقبول بالغدير أو إنكاره.

إنّ الأعداء يأملون في أن تكون قضية الغدير سبباً في تناحر الأشقاء وإشغال قتل

الحرب والخصومة فيما بينهم، في حين أنّ الغدير يمكن أن يكون وسيلة للتآلف والتآخي بين المسلمين. لقد كتب المرحوم الشهيد المطهري (رضوان الله عليه) مقالاً مطوّلاً وعميقاً قبل قيام الثورة حول كتاب (الغدير) للعلامة الأميني، وأثبت أنّ هذا الكتاب وسيلة لوحدة المسلمين.

وبمقدور الأخوة من أهل السنة أن يراجعوا مصادر الغدير بعقلية حيادية وبلا أحكام مسبقة، وحينئذ لهم حق القبول أو الرفض.

**إنّ الأعداء يأملون في أن تكون قضية الغدير سبباً في تناحر الأشقاء، في حين أنّ الغدير يمكن أن يكون وسيلة للتآلف بين المسلمين**



ووضعهم قبل ثلاثين أو أربعين عاماً.  
لقد اندلعت شرارة الصحوة  
الإسلامية؛ ولأنهم يخشونها فإنهم  
يخططون للقضاء عليها. فلا تدعوهم  
بحقوا هدفهم بؤاد هذه الصحوة  
الإسلامية وهذه النهضة الشاملة في  
جميع أنحاء العالم الإسلامي. وعندما  
يشدُّ الجدل بين الطائفتين ويتسم  
بالحدة والتعصب. هل يبقى مكان  
للمنطق. ولن يجد الكلام المنطقي  
طريقه لأذنان صاغية.

فلا تدعوا الأوضاع تنزلق إلى حافة  
الهاوية، وعلى المثقفين والعلماء بوجه  
خاص أن يقدموا الموعظة والنصيحة  
مؤكدين على أن هدفنا هو الوحدة  
والاتحاد. وكذلك هم السياسيون، فعلى  
قادة ورؤساء البلدان الإسلامية أن يعلموا  
أن قوتهم من قوة الإسلام وعزته.

جميعاً أن نعمل على إحياء هذه المؤامرة  
الإستكبارية.

إن علينا جميعاً أن نكون على حذر،  
سواء من أبناء الشعب أو النخبة أو  
المبغضون أو علماء الدين المناضلين، ولا  
بد من تجنب أي حركة من شأنها خدمة  
هذه المؤامرة العدائية.

إن على المجتمع الشيعي أن يواصل  
طريقه برسوخ وثبات. ونحن لن نتخلى  
أبداً عن القول (الحمد لله الذي جعلنا  
من المتسكين بولاية أمير المؤمنين) فنحن  
ملتزمون بولاية علي بن أبي طالب عليه  
السلام بكل قوة وحزم. وهي نعمة إلهية  
كبرى. ولكننا في نفس الوقت لا نضمر  
العداء لمن لم يتمسك بهذا الحبل المتين.

وهذا أيضاً هو واجب المجتمع  
السني، فعلى الأخوة من أهل السنة أن  
يعلموا بأن الأعداء يخططون ويتآمرون  
من أجل إيجاد الفرقة والاختلاف  
والعصبية والتناحر والإقتتال بين  
الأشقاء. وهم لا يقنعون بأقل من ذلك.  
ولا يرضون سواء.

إن الصحوة الإسلامية والإنطلاق  
نحو تحقيق القيم الإسلامية الرفيعة  
يتحليان اليوم بروح جديدة.

إن المسلمين في أرجاء المعمورة كافة،  
ولا سيما الشباب والمتعلمين والجامعيين  
والمثقفين، قد زاد ميلهم للإسلام وتطبيق  
الشريعة والمبادئ الإسلامية، ولا توجد  
أدنى مقارفة بين وضع المسلمين اليوم



# الإصلاح في الأرض

جاء القرآن لينقلب على كل الثقافات الباطلة، التي تحول دون الرقي الإنساني، ويثبت العقائد والسنن الحقة، التي تسرع من عجلة التكامل البشري، وتهدى إلى سبيل السعادة.

الطبيعة، الصلاح، وبدونها يفسد نظام وجودهم.

والباطل هو كل المراسم أو الثقافات، أو المساعي، الجهود، الأعمال، التي بوجودها يعم الفساد الخلق، ويعدم شؤون الصلاح، وبشيوع الباطل تصاب عجلة الرقي الإنساني بالعتار والصدأ.

لذا ليس بالضرورة أن يكون ما يدعو إليه القرآن الكريم، متسائلاً عليه بين أبناء مجتمع ما كافة، فلعل المشهور كان خلافه، ولعل الاعتقاد السائد كان خطأ أو غير ما دعا إليه القرآن الكريم.

من هنا نلاحظ كيف تصدى القرآن لظاهرة عبادة الأصنام، هذه الظاهرة

## ❖ مظاهر الحق القرآني

كتاب حق لا باطل فيه **«ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين»** (البقرة: 2). يهدف إلى بث رسالة واضحة: إقامة الحق في العوالم الوجودية كافة، وليس فقط في عالم الدنيا أو الآخرة. وكذا محاربة الباطل، المعبّر عنه قرآنياً بـ «إزهاق الباطل»، هو وجه آخر من وجوه تثبيت الحق. فأن يُزهق باطل يعني أن يُقام حق، لأن إزهاق الباطل هو إقامة الحق بعينه.

والحق مصطلح يشمل كل وجوه الخير، التي يجب ترسيخها وتثبيتها في المجتمعات، وكل عوامل الصلاح، التي بها ينال الناس، أو الخلق، أو

سنتحدث عن الإصلاح في الأرض، وعدم الإفساد فيها، كمظهر حق آخر طرحه القرآن الكريم. من أولى واجبات الإنسان أن لا يفسد في الأرض، وطريقة الإفساد واضحة للجميع. نعم أحياناً يحصل اشتباه في التحديد، ويحل ذلك بالرجوع إلى العلماء.

والواجب الآخر الأرقى والأهم، هو الإصلاح في الأرض، ومواجهة الفساد فيها، وهذا عمل المخلصين من الناس، وليس عمل العامة. وبهذا تتمايز درجات الناس في الآخرة، فإنه لا يستوي رجلان، رجل لا يفسد في الأرض، ولا يظلم، ولا شأن له بعمارة الأرض وصلاحها، وآخر يلاحق المفسدين.

ويطرح بمخططاتهم، ثم يرجع إلى المظلومين فيعيد لهم حقوقهم المسلوقة. القرآن الكريم شدد في الدعوة لهذين الأمرين: الأمر بالإصلاح في الأرض والنهي عن الإفساد فيها:

قال تعالى: ﴿... إنه لا يحب المعتدين ﴿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾ (الأعراف: 55 . 56) ﴿فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ (الأعراف: 74).

التي كانت سائدة ومتجذرة بين أبناء المجتمعات القديمة، منذ نوح عليه السلام وحتى خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، والتي لم يكن ليجرؤ أحد على البوح بخلافها، خلا قليلاً ممن صدق. وهنا سؤال لا بد أن يطرح ليجاب عليه:

كيف نعلم أن القرآن لا يدعو إلا إلى حق، ولا ينهى إلا عن باطل؟ لأن للحق علامات نجدها فيما دعا إليه القرآن الكريم، وللباطل علامات

نجدها فيما نهى عنه؟ أم لاعتقادنا بأن القرآن كتاب كريم منزل من عند الله، لذا لا يقول إلا الصدق، وطالما أخبرنا أن ما يدعو إليه هو الحق، وما ينهى عنه هو الباطل، فالأمر كما قال؟

بالطبع، من يعتقد جزماً بأن القرآن كتاب صدق، لا يشك في دعوته إلى الحق، ولكن ماذا لو كان الشخص غير معتقد بالقرآن، كيف يمكن إثبات هذه الدعوى؟ هذا ما تتناوله هذه الصفحات.

### ♦ الإصلاح من مظاهر الحق؛

هناك أمور في القرآن واضح أنها حق كعين الشمس، وأمور أخرى تحتاج لقليل من الشرح، وينكشف الستار.

## من أولى واجبات الإنسان، الإصلاح في الأرض ومواجهة الفساد فيها



كريمًا ❖ واخفض لهما جناح الذل من  
الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني  
صغيراً❖ (الإسراء: 24).

❖ مفردات الإصلاح في الأرض  
وعدم الإفساد فيها:

❖ حفظ حقوق الناس المالية:

﴿فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا

الناس أشياءهم ولا تفسدوا في

الأرض بعد

إصلاحها ❖

(الأعراف:

85).

❖ الدعوة إلى العدل:

﴿إن الله يأمر بالعدل

والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن

الضحياء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم

تذكرون❖ (النحل: 90).

❖ الإحسان إلى الوالدين:

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا

إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن

عندك الكبر أحدهما أو كلاهما

فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما

وقل لهما قولاً





## ♦ طاعة الرسول والأئمة

**المعصومين** عليهم السلام :

لأن الرسول والأئمة عليهم السلام تتوفر فيهم مؤهلات القيادة الناجحة، التي باتباعها يحصل المرء على سعادته المرجوة، ولن ينال المؤمن خيراً، إلا باتباع هؤلاء الرجال، فقد أمر الله تعالى باتباعهم وإطاعتهم.

ولقد أمر الله تعالى باتباع الرسول

ﷺ ولم يكتف بالأمر بطاعته، لأن اتباع

الرسول ﷺ أبلغ في

الطاعة، وأقرب

للتمحيص والاختبار

الإلهي ﴿وما أرسلنا

من رسول إلا ليطاع

بإذن الله﴾ (النساء:

64).

﴿قل إن كنتم

تحبون الله فاتبعوني

يحبيكم الله ويغفر لكم

ذنوبكم والله غفور رحيم ♦ قل أطيعوا

الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب

الكافرين﴾ (آل عمران: 32-31).

والأئمة عليهم السلام قد عبر الله عنهم

بـ«أولي الأمر» حينما قال:

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم

فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله

والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم

الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾

(النساء: 59).

في هذه الآية نرى كيف قرن الله

تعالى عبادته بالإحسان إلى الوالدين

ونرى الأخلاق الإلهية السامية تشع

علينا من سمائها.

## ♦ العمل الصالح:

هو من أهم قنوات الإصلاح في

الأرض، إذ لا يتم ذلك إلا به، بل

وبه يتم إعمار الدارين: الآخرة

والأولى.

﴿... ومن يؤمن بالله ويعمل

صالحاً يدخله جنات

تجري من تحتها

الأنهار خالدين فيها

أبداً قد أحسن الله

له رزقاً﴾ (الطلاق:

11).

♦ تقوى الله:

وهي المحور الذي

به يُحذر المعتدون

والمتجاوزون:

﴿واتقوا النار التي أعدت

للكافرين﴾ (آل عمران: 131).

وهي التي بها يُحفظ إيمان المؤمنين

وبها يثبتون على الصراط القويم:

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا

الله إن الله خبير بما تعملون﴾

(الحشر: 18).

﴿فاتقوا الله ما استطعتم

واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً

لأنفسكم﴾ (التغابن: 16).

**العمل الصالح هو  
من أهم قنوات  
الإصلاح في  
الأرض، وبه يتم  
إعمار الدارين:  
الآخرة والأولى**



# معاملات مالية

هذا المبلغ عند استلامه؛ لأنّه هديّة، ولا يجب الخمس في الهدية.

## ❖ قرض الإسكان

يجوز الاقتراض من البنك لأجل بناء مسكن بشرط أن ينوي المقرض عدم دفع الفائدة مع الإمكان، ومع تعذّر التهرّب من دفعها يدفعها بنية التهرّب. ولكن يحصل أحياناً أن يقوم المقرض بعمل حرام، وتفصيله:

يقوم صاحب بيت ببيع بيته لمشتري ما، ويتفقان عند كاتب العدل. مثلاً على ثمن معيّن، ولكنهما يكتبان في عقد البيع ثمناً أعلى؛ وذلك لأجل تحصيل الثمن المتفق عليه بينهما كقرض من بنك الإسكان أو غيره، وإذا لم يرقعاً السعر، فلن يدفع البنك القرض المناسب لشراء البيت.

## حكم هذه المسألة:

إنّ هذه المعاملة من الكذب، وهي محرّمة شرعاً، وعدم إمكان تحصيل الثمن المناسب لا يبزّر فعل الحرام.

## ❖ خدمة تأمين العلم للأولاد في

### البنوك

يجوز عقد التأمين مع البنك لتأمين العلم للأولاد في المستقبل، ويجوز فيه اشتراط الزيادة، وهي ليست برّبا.

وطريقة هذا العقد، أن يضع الأب مثلاً، مبلغ 25 دولاراً شهرياً، على أن يأخذ المبلغ كاملاً بعد 16 سنة. مثلاً مع زيادة يعطيها البنك على المبلغ المودع، ولا يحقّ للمودع أن يسحب المبلغ قبل حلول الوقت المذكور (16 سنة)، ويكون هذا المبلغ لتعليم الولد في المستقبل.

## وفي هذه المسألة حكمان شرعيّان:

الأول: إنّ عقد التأمين هذا جائز بنية التأمين. وأمّا إذا كان العقد هو عقد إيداع، وكان الإيداع بقصد الحصول على الزيادة فهو محرّم، ويكون الربح هو الربا المحرّم شرعاً. الثاني: لا يجب على الولد تخميس

## ♦ البند الجزائي

هناك ما يُعرف في عقود البيع بالبند الجزائي، وهو أن يشترط أحد المتبايعين أو كلاهما على الآخر أن يدفع مقدراً من المال إذا أخل بالاتفاق المعمول به بينهما أو إذا فسَخ العقد.

إن هذا الشرط (البند الجزائي) هو صحيح وجائز ويجب الوفاء به.

## ♦ بيع المؤجل بمبلغ معجل

لا يجوز بيع شيك بقيمة ألف دينار. مثلاً. مؤجل إلى سنة. مثلاً. بأقل من الألف معجل القبض إلى غير الدائن.

وأما لو اقترض أحدهم ألف دينار لسنة. مثلاً. وكتب

بذلك شيكاً للمقرض، فقبل السنة يجوز للمقرض أن يبيع الشيك للمقترض بأقل من الألف على أن تُدفع قبل السنة، بينما لا يجوز هذا لغير المقرض.

## ♦ بيع الدين بالدين

لا يجوز بيع الدين بالدين، فلا يجوز بيع شيك بألف دينار مؤجل إلى سنة بشيك آخر بقيمة أقل لمدة أقل من الأجل المتفق عليه في الشيك الأول.

## ♦ البيع والشراء عبر (الإنترنت)

شاعت منذ مدة التجارة ببيع وشراء العملات عن طريق (الإنترنت)، وذلك بأن يراقب صاحب المال ارتفاع وانخفاض أسعار العملات من خلال شركة تكون هي الوسيط، ولها أجرة على عملها هذا، فيشتري أو يبيع، فقد يربح أو يخسر، ولكن كل هذه البيوع لا تشمل على إقباض وقبض فعليين، وإنما يدخل الربح في حسابه، وتحسم الخسارة من حسابه.

فإذا توفرت في هذه المعاملة الشروط الشرعية المعتمدة، وكانت ضمن أحد العقود المعتمدة، فتكون هذه المعاملة جائزة شرعاً.

## السؤال الجديد

### ♦ الربا بين الوالد وولده والزوج وزوجته

يجوز البيع التفاضلي بين الوالد وولده، وبين الزوج وزوجته، ولا يدخل في الربا المحرم.

كما ويجوز القرض بقصد الزيادة بين الوالد وولده، وبين الزوج وزوجته. وهذان الحكمان يجريان سواء أكانت الزيادة من الأب والزوج أو من الابن والزوجة.

**يجوز البيع التفاضلي بين الوالد وولده، وبين الزوج وزوجته، ولا يدخل في الربا المحرم**

آية الله الشيخ محمد مهدي الازفي:

## ولايته الفقيه

أمر محسوم في ثقافة أهل البيت عليهم السلام

قد عاين جمال هذه النظرية الأصيلة ومدى محاكاتها للمفهوم الأصيل للحرية، في حين يحتاج اليوم من لم يعايش ذلك الزمن من شرائح الشباب الواسعة، إلى تثبيت جذور النظرية في النفوس بشكل مبسط، وإعادة ربطها بواقعها المتجسد. لا تخفى علينا هنا أهمية شخص الإمام القائد الخامنئي عليه السلام، بما يمثله من ولي فقيه وقائد وقدوة لكل شاب، في تجسيد النظرية بشكل عملي وفي تثبيتها في النفوس.

وحول الموضوع، كان لنا لقاء مع شخصية عاينت بدايات الثورة الإسلامية في إيران. ولعل الحقيقة الواضحة التي تتلمسها عند لقائك بهذا النمط من الشخصيات، وبالرغم من اختلاف جيلك عن جيلها بمسافات، هي أن هذا النمط من الشخصيات يمثل كنوزاً لا بد من الاستفادة منها واحترامها والحفاظ عليها كمنابع

أول ما يضيع من الإسلام الحكم وأخره الصلاة... هذا قول تفضل به رسول الإسلام العظيم محمد بن عبد الله عليه السلام، ولا أدري إن كنا نذكره جيداً أم لا، لأنه سواء أدركنا وعملنا على تدارك الخطر أو لم ندرك ولم نعمل، فقد أدركه بعض المتربصين بالإسلام وعملوا على تحقيقه، فوجهوا فوهات مداخلهم الثقافية والإعلامية لتشويه فكرة حاكمية الفقيه الجامع للشرائط وتشويه صورة الولي الفقيه وسلطته بعناوين شتى من السموم التي تبثها الوسائل الإعلامية والمؤلفات الثقافية المشبوهة على اختلافها.

ويعتبر الإمام الخميني عليه السلام الأول في عصرنا هذا الذي سعى إلى تجسيد هذه النظرية وإخراجها إلى الحيز العملي. وقد أثمر سعيه إقامة الحكومة الإسلامية في إيران. لذلك، فإننا نرى أن من عايشه بقلب صاف وبصيرة نافذة،



العموم، فإن هذه المسألة تتصل بالجانب العقائدي من جهة والفقهي من أخرى. **♦ نود أن تحدثنا عن أدلة ولاية الفقيه العقلية، العقلانية والشرعية؟**

إذا تحدثت عن ولاية الفقيه، فسوف لن تكون في حديثي هنا صفة فنيّة تتطلّب الإختصاص الفقهي، سوف لن أدخل في الأدلة النقلية، بل سوف أكتفي هنا في هذا الجانب بهذه الكلمة: إن الأدلة الشرعية على ولاية الفقيه كثيرة جداً، وقد وردت بصيغ وتعبيرات مختلفة. لو أننا جمعنا هذه الصيغ وهذه الأحاديث والنصوص في محل واحد واستقر أنها كلها، لخرجنا بنتيجة قطعية. حسب رأيي. وهي أن ولاية الفقيه ونياية الفقيه عن الإمام المهدي عليه السلام أمر مفروغ منه في ثقافة أهل البيت عليهم السلام. أما بالنسبة إلى الدليل العقلي:

للمعرفة. نتكلم هنا عن سماحة آية الله الشيخ محمد مهدي الأصفى الأستاذ في الحوزة العلمية لمدينة قم المقدسة والمؤلف للعديد من الكتب القيمة، والذي كان لنا معه هذا اللقاء.

**♦ هل مسألة ولاية الفقيه شأن عقائدي أم فقهي؟**

كلاهما.. فهي تتصل بالجانب العقائدي لأنها امتداد ونياية عن الإمام الحجّة عليه السلام، وإمامة الإمام الحجّة عليه السلام هي مسألة عقائدية، وكذلك إمامة أئمة أهل البيت عليهم السلام هي مسألة عقائدية، وتدخل في أصول المذهب. وولاية الفقيه بهذا الاعتبار شأن عقائدي. وبالاعتبار الثاني، من حيث السلطة والصلاحيات التي يمتلكها الولي الفقيه فهي مسألة فقهية، طريقة انتخاب الولي الفقيه وسعة وضيق دائرة صلاحياته القانونية والفقهية هي مسألة فقهية. وعلى

السعي لإقامة حكومة إسلامية. فلا بد إذاً من وجود وقيام حكومة تنظم حياة الناس، ولا بد من وجود قانون يحكم الناس. وبطبيعة الحال، فإن هذا النظام لو لم يكن نظاماً إسلامياً، لا بد من أن يقع في مخالفات شرعية وفي الظلم والفساد

بالضرورة. فإذا كان الأمر كذلك لا بد أن نسعى بموجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى تطبيق الأحكام الشرعية، ولا يتم ذلك إلا بإقامة حكومة الإسلام: دولة ملتزمة بأحكام الله تعالى، ودولة تطبق الأحكام الإلهية. لأننا لا نستطيع أن ننفي من جهة ضرورة وجود الدولة، ولا نستطيع من جهة أخرى أن نتقبل منكرًا في المجتمع، أو حكماً إسلامياً لا يقع موضع التطبيق...

ونضيف إلى ذلك ضرورة ثالثة: إن النظريات الفقهية في الشرع مختلفة ومتعددة، والقدر المتيقن منها هو ولاية الفقيه. وأقصد بالقدر المتيقن أن كل من يؤمن بضرورة قيام حكم إسلامي ويسعى لإقامة ذلك الحكم، يقول بشرعية ولاية الفقيه وحاكميته وليس العكس، أي أنه ليس كل من يقول بولاية الفقيه يقول بشرعية الدولة إذا كان لا يترأسها فقيه، وهذا ما قصدته بالقدر المتيقن. يعني في مسألة الحكومة الإسلامية عندنا نظريات متعددة من الواحد إلى العشرة فرضاً. وهذه المذاهب جميعها تؤمن بمشروعية الحكومة التي يترعها ويتصدى لها

فالمسألة ليست عقلية بقدر ما هي عقلائية. وهناك فرق بين الدليل العقلي والدليل العقلائي. بمعنى أن ما تتطلبه سيرة العقلاء وحياتهم وتستقر عليه، هو حجة ما لم يرفضه الشرع، أي لو لم يرد دليل على رفضه، وعدم وجود دليل

شرعي على رفض سيرة عقلائية هو دليل حجيتها. وأذكر الآن دليلاً ملفقاً من الحالة العقلائية أو السيرة العقلائية والحالة الشرعية، وهو دليل ينتظم في عدة نقاط.

النقطة الأولى: أن الله عز وجل يريد النظام، فالنظام والسيادة والحاكمية ضرورات من ضرورات حياة الإنسان، ومن دون وجود نظام وسيادة (هنا أقصد بها السلطة) لا تستقيم حياة الناس، على وجه الأرض. ولا يمكن لأحد أن يشكك في هذه الحقيقة. وهذه هي النقطة الأولى التي أسميها بـ«السيرة العقلائية».

النقطة الثانية. هي نقطة شرعية وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولا يمكن لأحد أن يشكك في أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من ضرورات الدين. والأمر بالمعروف هو المطالبة بتحقيق وتطبيق حدود الله وأحكامه وشرعيته. والنهي عن المنكر يعني المطالبة والعمل لدفع الظلم والفساد والنهي كذلك عن الظلم والفساد والمخالفات الشرعية.

والذي ينتج من هاتين النقطتين هو

الفقيه وليس العكس. فليس كل من يقول بولاية الفقيه يتقبل الحكومة الإسلامية التي لا يتزعمها ولا يتصدى لها الفقيه. إذأ، فإن كل الفقهاء الذين يؤمنون بوجود الحكومة الإسلامية، يؤمنون بشرعية هذه الحكومة إذا تصدى لها الفقيه وتزعمها، وليس العكس. وبضميمة هذه الأجزاء الثلاثة إلى بعضها البعض: الأصل الأول عقلائي والثاني شرعي والثالث عقلي (فأصل «القدر المتيقن» هو أصل

عقلي، وكل العقلاء يقولون بتقديم الأصل العقلي عندما يتردد الأمر بين ما يتفق عليه الجميع وما يختلفون عليه، فالعقل هنا يلزم بأخذ ما اتفق عليه الجميع). إذأ، بضم هذه الأصول الثلاثة إلى بعضها، نحصل

على نتيجة شرعية ولاية الفقيه.

♦ بالنسبة لمواصفات الولي الفقيه، ما هي؟ وهل تنطبق على سماحة الإمام الخامنئي؟

. المواصفات ثلاث: الصفة الأولى، الفقاهاة: فلا بد أن يكون الولي الفقيه فقيهاً ولا يكون غير فقيه. وهنا لا يفوتني ذكر إجماع الفقهاء عند الشيعة والسنة على ضرورة الفقاهاة في ولي الأمر. والذي ينقل هذا الإجماع من أهل الشيعة هو العلامة الحلي في «التذكرة»

وعند أهل السنة جمع من الفقهاء منهم صاحب «شرح المقاصد في صفات الإمام». ويذكر فقهاء السنة أن الإمام، وهو الولي الفقيه لا بد وأن يكون فقيهاً. الصفة الثانية، العدالة: فلا بد أن يكون الولي الفقيه عادلاً أي ملتزماً بحدود الله تعالى، ملتزماً بالحلال والحرام، وهو ما نعبر عنه بالتقوى، بمعنى الالتزام الدقيق بحدود الله تعالى. فإذا ما التزم الإنسان بحدود الله تعالى في حياته

وتحول هذا الإلتزام إلى ملكة راسخة، عندئذ يصلح ليكون إماماً للمسلمين. الصفة الثالثة، الكفاءة: فلا بد أن يكون الولي الفقيه كفواً قادراً، وعنده الكفاءات والإمكانات القادرة على القيادة

والإدارة والتوجيه والتسييد. فولي أمر المسلمين أو إمام المسلمين، يتولى شأناً من أصعب الشؤون، فهو يتولى إدارة وقيادة الأمة بأكملها. فإذا ما كان ضعيفاً عاجزاً بالضرورة، فهو لا يستطيع أن يتولى قيادة الأمة. لذلك، لا بد أن يمتلك الكفاءات القيادية التي تمكنه من إدارة هذه الأمة الواسعة على وجه الأرض في الحرب والسلام، وتشخيص الأعداء وتشخيص الأصدقاء، وألا يكون متسرّعاً في القرارات، وأن يكون منفتحاً

**لا بد أن نسمى بموجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى تطبيق الأحكام الشرعية، ولا يتم ذلك إلا بإقامة حكومة الإسلام**



نسأل الله تعالى أن يطيل عمره وأن يجعل في عمره خيراً وبركة كثيرة.

### ♦ كيف ترون دائرة صلاحية الولي الفقيه؟

أعتقد أن دائرة صلاحية الولي الفقيه دائرة واسعة، وهي أوسع من الدائرة الفعلية للدولة الحديثة المعاصرة، أو



على الناس، وأن يستمع إلى مشاكلهم، وأن يحرص على أمنهم وأمن المجتمع، وألا يكون مهزوماً نفسياً، وأن يكون قادراً على مواجهة التحديات الصعبة التي تواجهه. على العموم، ما نعبّر عنه بالكفاءات القيادية. وسألتم هل أن هذه المؤهلات موجودة في ولي أمر

المسلمين سماحة السيد الخامنئي؟ أقول نعم، هذه الخصال موجودة في الإمام الخامنئي وهو بحق رجل فقيه و متمكن من الاجتهاد والاستنباط والفقه أولاً، ورجل ملتزم بحدود الله تعالى وأحكامه. وتاريخه تاريخ مشرق وصفحة حياته صفحة ناصعة ثانياً. وبالنسبة للكفاءة، ثالثاً، فهو منذ قيام الثورة إلى اليوم في وسط المعركة، وقد أنضجته التجارب واكتسب منها خبرة واسعة، وكان له حضور كذلك قبل قيام الثورة في أوساط الجهاد والمعارضة والعمل الإسلامي وحمل رسالة الإسلام. وبعد قيام الثورة الإسلامية وانتصارها، كان مع الإمام (قده) في كل مراحل العمل، حتى تولى أمر القيادة بعد الإمام رحمة الله عليه.

صلاحيات الدولة الحديثة المعاصرة بأجهزتها الثلاثة: القوة التقنيّة والقوة التنفيذية والقوة القضائية. هذه الثلاثة مختزلة في الإسلام في ولي الأمر يوزعها، أي يوزع هذه المهام، فيعطي القوة التقنيّة لمجلس الأمة أو «مجلس الشورى الإسلامي» ويعطي القوة القضائية للقضاء والتنفيذية لرئيس الجمهورية والوزارات التي تتبع رئاسة الجمهورية. هذه ثلاث صلاحيات يعطيها الإسلام لولي الأمر، ولا يعني ذلك أن ولي الأمر يمارس بنفسه هذه الأعمال جميعها، فهذا أمر خارج عن حدود إمكانية إنسان، وإنما يوزعها على هذه الأجهزة، الناس مثلاً ينتخبون نوابهم في مجلس الشورى وهو يقرّ للمجلس صلاحية التقنين.



يكون للولي هذه الدائرة الواسعة من الصلاحية؟

. إن الإيجابية تنبثق من ضرورات الحياة الإدارية والسياسية. فلا يمكن إدارة الحياة الإنسانية اليوم بكل تعقيداتها، ولا يمكن أن تستقيم حكومة، إلا إذا كانت تمتلك هذه الصلاحيات الواسعة.

◆ **ننتقل إلى مسألة أخرى...**  
**كيف ترون إلى العلاقة بين الولاية والمرجعية؟**

. المرجعية تعني الفتيا والولاية هي التصدي للشؤون السياسية والإدارية. ولكن المرجعية وهي التصدي للفتيا تتمتع اليوم في بلاد المسلمين بطرف من الشؤون السياسية والإدارية في المجتمع.

وهذا يعني أن المرجعية تتصدي اليوم ليس فقط لشؤون الفتيا، وإنما لطرف وجانب من شؤون الحكم... وفي الوضع السياسي والإداري والإقتصادي للناس، يتدخل المرجع ويعطي رأيه وحكمه. وأما ولاية الأمر، فمعناها التصدي لشؤون المسلمين في الحرب والسلم والشؤون الإدارية والسياسية. والشؤون السياسية موجودة ضمن النقاط الثلاث التي شرحتها.

◆ هل يعني هذا أن دائرة صلاحية ولي الأمر هي دون التشريع وفوق ما كان يقال من انحصارها بالولاية على الصغار والأمور الحسبية الضيقة وما شاكل؟

. أنا أتكلم بأوسع من هذا، أقول بأن صلاحيات الدولة الحديثة هي ثلاثة: التقنين والقضاء والتنفيذ. والمقصود بالتنفيذ هنا، كل الأمور وليس فقط الولاية على الصغار والأيتام وتحصيل

الأموال التي يغيب عنها أصحابها. كلا، بل صلاحيات الدولة الحديثة كلها من قبيل: الشؤون الخارجية والأمن والشرطة والتعليم والتربية والصحة والدفاع والانضباط والزراعة والطرق

والري والتعليم الجامعي الخ... لا تحدّدوا، فهذا كله داخل في الدائرة التنفيذية. والدائرة التنفيذية للدولة الحديثة، تحتوي على مئات النقاط التي ذكرت بعضها الآن، والولي الفقيه له الصلاحيات الثلاث التقنين والقضاء والتنفيذ، ويعطي كل واحدة من هذه الصلاحيات إلى طرف.

◆ **حسناً، هنا في نفس هذه النقطة كيف ترون إيجابية أن**

**الولي الفقيه له  
الصلاحيات الثلاث:  
التقنين والقضاء  
والتنفيذ، ويعطي  
كل واحدة من هذه  
الصلاحيات إلى طرف**

# الحجج

في وصايا المقدس  
البهاري الهمداني. 2<sup>(\*)</sup>

الاعتدال، فلا يشبعه إلى حيث يتمرد  
ويطغى ولا يمكنه ترويضه، ولا يجوعه  
بحيث يستولي عليه الضعف، فيقصر في  
العبادة. خير الأمور أوسطها، والإفراط  
والتفريط مذمومان.

❖ وأما زاده فهو أعماله الخارجية،  
التي يعبر عنها بالتقوى، من فعل  
الواجبات وترك المحرمات والمكروهات  
والإتيان بالمستحبات<sup>(2)</sup> «...».

❖ وأما الرفقاء في هذا السفر  
«الروحاني» فهم المؤمنون الذين يستطيع  
الشخص بهمة كل منهم واتحاد قلوبهم  
أن يقطع هذه المنازل «مراحل الطريق»  
بالتطير<sup>(3)</sup> واليه يشير قوله عز من  
قائل: وتعاونوا على البر والتقوى.

يجب التأمل والتنبه إلى أن هذا السفر  
سفر جسماني إلى الله، وأنه سيسافر  
سفراً روحانياً إلى الله «بالموت».  
إنه لم يأت إلى الدنيا من أجل الطعام  
والشراب<sup>(1)</sup> بل خلق للمعرفة، وتكميل  
النفس.

❖ في ذلك السفر «الجسماني»  
يحتاج إلى الزاد والراحلة، والرفيق وأمير  
الحاج، والدليل والخدم، وغير ذلك،  
وعدم توفر أي من ذلك يحدث خللاً في  
سفره، وقد لا يصل إلى المقصد، بل قد  
يقع في الهلكة «...».

❖ أما الراحلة في هذا السفر  
«الروحاني» إلى الله تعالى، فهي البدن،  
فيجب أن لا يقصر في خدمته بنحو

## الهوامش

(\*) مقتطف من كتاب «تذكرة المتقين» للمقدس آية الله البهاري الهمداني وعدد من الأعلام الماضين. ترجمة  
الشيخ حسين كوراني. وما نشر هنا هو بعض هذه الوصايا تم اختياره بتصريف سير. وليلاحظ أن الهوامش المذيلة  
بتوقيع الأصفهاني مترجمة من حاشية على كتاب تذكرة المتقين للمقدس العارف الشيخ حسن علي أصفهاني، الشهير  
ب«نخودكي»، والمدفون في صحن حرم الإمام الرضا (عليه السلام).

(1) أيها الأدمي، ابدل جهدك في العلم والعمل والمعرفة، وإلا فأنت حمار في صورة إنسان. الأصفهاني «مضمون  
بيت».

(2) لا زاد في هذا الطريق إلا التقوى، فدع في زاوية الخبز والحلوى. الأصفهاني «مضمون بيت».

المرتبة لا نستطيع تلقي الفيوضات من أولئك العظماء بلا واسطة، لذا فنحن محتاجون في الدلالات الجزئية والتفصيلية إلى العلماء بالآخرة وأهل التقوى لنتمكن بيمين هدايتهم وتعليمهم أن ندرك الفيوضات التي لا سبيل إليها بدون وساطتهم إلا بمنتهى العسرة والتعذر. إننا محتاجون

الى العلماء ولا يمكننا أن نحصل على شيء بدونهم<sup>(5)</sup>.

❖ نعم، وعندما يصل الحاج إلى الميقات، ينزع ثيابه في الظاهر ويلبس ثوبي الإحرام. وأما في الباطن فينبغي أن يكون قصده أنه

خلع عن نفسه ثياب المعصية والكفر والرياء والنفاق، ولبس ثوب الطاعة والعبودية، ويتبه كذلك إلى أنه كما يلاقي ربه في الدنيا «في حال الإحرام» بغير زيه وعادته، مغبراً، حاسر الرأس، حافي القدمين، فكذاك سيلاقي

ولعل هذا السفر لا يتيسر بدون الجماعة، وربما كان هذا هو السبب في منع الرهبانية في هذه الأمة....»

❖ وأما أمير الحاج في هذا السفر إلى الآخرة فهم الأئمة الطاهرون سلام الله عليهم أجمعين<sup>(4)</sup> الذين يجب أن تكون ظللالهم فوق رأسك، وتمسك بحبل ولايتهم المتين.

ملتجئاً كل الالتجاء إليهم باعتبارهم آل العصمة والطهارة....»

نعم إذا أوصل الشخص نفسه (دون توصل) إلى الحرم فإنه بآمن من كل خوف: «ومن دخله كان آمناً».

ولكن هيهات أن يستطيع الوصول، إن ذلك لن يكون، والله العالم.

❖ وأما دليل هذا الطريق إلى الآخرة، فرغم أن الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أدلاء على الله تعالى، إلا أننا نحن نتيجة سوء التربية وانحطاط

**عندما يقول  
لبيك، ينبغي أن  
يتنبه إلى أن قوله  
هذا إجابة للنداء  
الذي وجه إليه**

(3) حال الذناب والكلاب الفرقة، إنما تتحد أرواح أسود الله. الأصفهاني، «مضمون بيت لمولوي، مثنوي معنوي».

(4) وأما رسول الله ﷺ فهو أجل شأنًا، وأمير الحاج وصيه وموحد من قبله.

(5) بهذا المعنى أنه كما هو الأمر في فقه الظاهر، لا يستطيع الشخص أن يعمل بالأخبار بمجرد أن يفهم العبارة العربية. بل لا بد له من شرائط الاجتهاد ولوازمه، كذلك في فقه الباطن بطريق أولى، لأن الأحكام في فقه الظاهر عامة، وفي فقه الباطن خاصة، فلا بد للشخص من تعلم فقه الباطن عن تلقاها من أستاذ أهل لذلك حتى ينتهي إلى الأئمة عليهم السلام.

أيضاً كما أنه في الأمراض الجسمية لا يستطيع الشخص أن يتصدى للعلاج. بمجرد حصوله على كتاب ينقل معالجات نسقاط وجالهنوس. بل لا بد له من تعلم ذلك على أستاذ يتعلم منه دقائق المعالجة، كذلك الأمر في معالجة أمراض الباطن، لا يمكن التصدي للعلاج بمجرد معرفة الأخبار، بل هو أصعب من علاج أمراض الظاهر وأكثر تعقيداً بمراتب.



وبعض متحير في الأمر، بعد أن كانوا جميعاً في الورطة الأولى في شك من أمرهم وترديد.

❖ وعندما يدخل الحرم يجب أن يكون حاله حال الرجاء والأمن من السخط والغضب الإلهيين، كحال المذنب الذي وصل إلى حصن حصين، والتجأ إلى ملجأ أمين، بمفاد الآية الشريفة: «من دخله كان آمناً» فإن مكان زيادة الرجاء والأمل هو هذا المكان.

ذلك لأن شرف البيت العظيم وصاحبه يقتضيان توسعة الرحمة على الراجي الكريم»....

❖ أما إذا كنت أنت لا تستطيع الحصول على ما تريد، أو تحصل عليه ولا تستطيع المحافظة عليه، أو أنك من الأصل لا تعرف ماذا يجب أن تطلب، أو تفعل شيئاً بحيث تكون أنت السبب في عدم وجود المقتضي لعطائك، فليس الذنب في ذلك ذنب أحد «غيرك».

❖ الإستجداء لا ينسجم مع الكسل وموت الهمة بلى، إن الخلل هنا.

أكثر الناس الذين يتشرفون بمكة، أعظم همهم أن يؤديوا ظاهر هذه الأعمال، ويلقوها عن ظهورهم على سبيل الإستعجال وعند ذلك ينصرفون براحة بال إلى المشتريات، ولا يبذلون جهداً ليرتكز الإنتباه على التفكير بمقدار

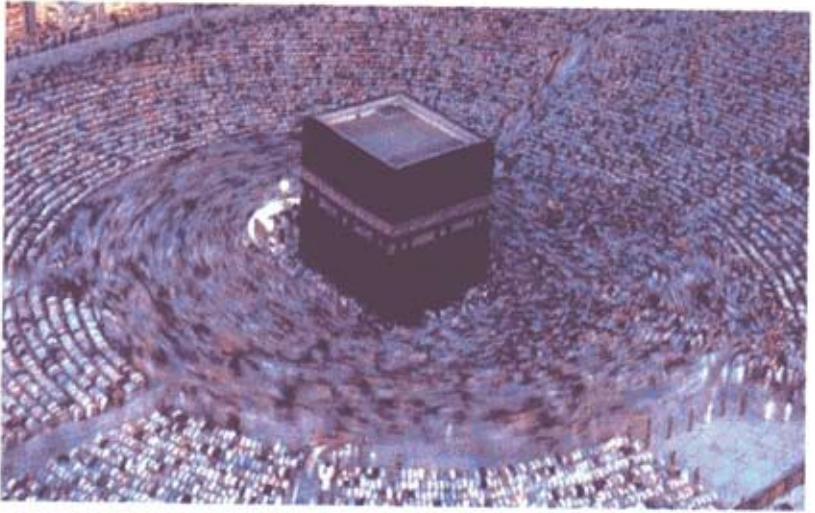
ملائكة ربه بعد الموت، فينبغي أن يكون عند ارتداء ثوبي الإحرام بمنتهى الذل والانكسار، وقبل ارتداء ثوبي الإحرام، أثناء التنظيف، وهو عار يجب أن يكون قصده تنظيف الروح من ذرن المعاصي، ويعقد ثوبي الإحرام بقصد التوبة الصحيحة، أي أن يحرم على نفسه بعزم وإرادة صادقة كل الأمور التي حرمها رب العالمين، بحيث يقرر أنه من الآن فصاعداً، وبعد رجوعه من مكة المعظمة، لن يطوف حول المعاصي.

❖ وعندما يقول لبيك، ينبغي أن يتنبه إلى أن قوله هذا إجابة للدعاء الذي وجه إليه، فينوي أولاً: قبلت كل طاعة لله تعالى، وثانياً: يعيش التردد بين قبول هذا العمل منه وعدم قبوله «فيكون بين الخوف والرجاء».

ليستحضر هنا قضية سيد الساجدين سلام الله عليه، حيث لم يتمكن في الإحرام من أن يقول: لبيك، وأغمي عليه، وعندما سئل عن ذلك قال: أخاف أن يقول ربي: لا لبيك<sup>(6)</sup>.

وليستحضر بذلك يوم المحشر، حيث يخرج جميع الناس على هذا الشكل من قبورهم، شعث الشعور، غير الوجوه، حفاة، في زحام لا نظير له، بعضهم في زمرة المقبولين، والبعض الآخر في زمرة المردودين، بعض منعم، وبعض معذب،

(6) المشهور رواية هذا المعنى عن الإمام الصادق (عليه السلام)، انظر: الشيخ الصدوق، الخصال، 167، والأماشي، له، 234، إلا أنه مروى أيضاً عن الإمام السجاد (عليه السلام)؛ انظر: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني، ج 11، 347، والأحسان، عوالي اللآلي، ج 4، 35.



والله أعلم.

وعندما يبدأ الطواف، يجب أن تستولي على جميع ذرات وجوده الهيبة، والعظمة، والخوف، والخشية، والرجاء، وطلب العفو والرحمة، وإذا لم ترتجف الأعضاء الخارجية، فلا أقل من أن يرتجف القلب، مثل الملائكة الذين يطوفون دائماً حول العرش، كما في الأخبار<sup>(8)</sup> إذا أردت أن تتشبه بهم.

❖ ويجب أن ينتبه إلى أن الطواف ليس منحصرأ بالطواف الجسماني، بل هناك طواف آخر هو أصل الطواف الحقيقي، وهو طواف القلب حول ذكر رب البيت...»

وأيضاً يجب أن يعلم أنه كما لا

ذرة على معنى هذه الأعمال، مع أن كل حواس الضيف يجب أن تكون متوجهة إلى المضيف، حتى أن الصوم المستحب مذموم بدون إذن المضيف «من الناس» لأنك عندما تكون ضيف شخص وتصوم في بيته دون إذنه فقد تجرأت عليه في بيته.

والتجرؤ على كرامة سلطان السلاطين هو الإشتغال بما نهى عنه. أي حاج من الحجاج الاعتياديين دخل إلى الحرم الإلهي ولم تصدر منه مائة معصية على الأقل من الكذب، والغيبة، وأذى الغير، والنميمة، وتعطيل حق الغير، والفحش للسائق، والمعرف وغيره، مما لا تتسع الورقة لبيانه<sup>(7)</sup>؟

(7) بعض ما ذكر يبدو أنه من لوازم البشرية، ولكن يجب تذكر الحديث الشريف: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد يصيح صائماً فيشتم فيقول: سلام عليكم إني صائم، إلا قال الله تعالى: استجار عبدي من عبدي بالصيام، فأدخلوه جنتي، مستدرك الوسائل، ج 7، 370. إذا رعاية ذلك في الحج بطريق أولى. الأصفهاني، أورد الشيخ هذا الحديث بالمضمون.

(8) أنظر: الشيخ الصدوق، علل الشرائع 2، 406، عن الإمام الرضا عليه السلام. والحديث في المصادر

مستفيض.

نقداً، فإنه لا يفكر بمثل هذه الأمور<sup>(11)</sup> من التذلل والإلتجاء والتضرع. الحجاج الذين يكون حجهم كاذباً، يركضون قليلاً حول الكعبة ثم يذهبون للتفرج على الحجارة والأسواق والجدران.

❖ وعندما يأتي إلى السعي يجب أن يكون سعيه أن يجعل هذا السعي بمنزلة التردد في بيت السلطان برجاء عطائه ومنه.

❖ وأما في عرفات، فليتذكر المحشر، من خلال ازدحام الخلق، وارتفاع أصواتهم بأنواع التضرع والتعجب، والإلتماس باختلاف الألسنة، وتوسل كل فئة منهم بأئمتهم طلباً للشفاعة....

في مثل هذا اليوم لا يستبعد حصول الفيض بأعلى مدارجه لجميع الناس والخلائق.

هل تظن أن خالك سضيع سعيك مع أنك انقطعت عن الأهل والأولاد؟ ألا يرحم غربتك؟

ما هكذا الظن به ولا المعروف من فضله.

يمكن الوصول إلى هذا البيت بدون قطع العلاقة بالأشغال الدنيوية، والمرأة، والولد وغير ذلك، فكذلك الأمر في الوصول إلى الكعبة الحقيقية. إن أساس الحجب المانعة من الوصول إليها العُلقة: علاقة القلب بالدنيا.

عند تقبيل الحجر، والالتصاق بالمستجار<sup>(9)</sup> وعند استلام الحطيم<sup>(10)</sup> والتثبيت بأذيال ستار الكعبة، يجب أن يكون حاله حال المذنب الفار من خوف الأذى أو خوف أن يُكوى، أو يقتل، فالتجأ إلى عظيم ليعفو عن ذنبه، ولذا فهو تارة يقبل يديه ورجليه، وتارة يلوذ به لواذ العاجز الحقيير، تارة يبكي، تارة يقسم عليه بأعز الأشخاص عنده، تارة يتضرع، لعله ينقذه من هذه المهلكة، خاصة إذا كان من التجأ إليه من يعرف أنه لن يجد ملجأً غيره، إنه حين ذلك لا يفكر بالخروج من عنده إلا بعد أن يحصل على الأمر بالعفو عنه.

لا ورب الكعبة، إن الإنسان بالنسبة للأمور الدنيوية، كما تقدم، أما بالنسبة إلى عذاب الآخرة، فلأنه أجلّ ودين، وليس

### الهوامش

(9) المستجار المكان المقابل لظهر باب الكعبة من الجهة الأخرى، وهو المكان الذي كان في السابق باب الكعبة قبل تجديد البناء على ما قيل، أو هو المكان الذي استجارت عنده بالبيت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام عند ولادته في الكعبة.

(10) الحطيم بين باب الكعبة والحجر الأسود، أو ما بين الركن وزمزم والمقام، وسمي بذلك لأن الناس يظهرون الانكسار والتواضع هناك ويلوذون بالدعاء بغضوض وخشوع، وفي الجاهلية كان مكاناً للقسم، وحطم بمعنى كسر، وقيل: سمي بذلك لازدحام الناس عنده يحطم بعضهم بعضاً، أو لأنه يحطم الذنوب، وفي بعض الروايات أنه أشرف البقاع، ويعد في الفضل قرب مقام إبراهيم ثم حجر إسماعيل عليهما السلام.

(11) ملأ البيت حنطة ولم يرسل إلى القبر حبة شعير، أليس غم موتك مثل غم استحراق هاتورة، الشتاء؟ مضمون بيت.

ومن هنا ورد في الحديث:

إن من أعظم الذنوب أن يحضر أحد عرفات ويظن أنه لا يفقر له<sup>(12)</sup>.  
اللهم ارزقنا.

وعندما يفيض من عرفات، ويتوجه إلى الحرم فلينتبه إلى أن هذا الإذن الثاني بدخول الحرم سبب للتقاؤل بقبول حجه، وقربه من ربه، وأمنه من العذاب الإلهي.

وعندما يصل إلى منى فليرم الجمار<sup>(13)</sup> ملتفتاً إلى أن روح هذا العمل في الباطن إبعاد الشيطان، فإن كان كالخليل فكالخليل وإلا فلا<sup>(14)</sup>.

❖ وعندما يودع الحرم يجب أن يكون في منتهى التصرع، مشوش الحال، بحيث إن كل من رآه أدرك أنه مثل من يترك شخصاً عزيزاً، ويرحل عنه<sup>(15)</sup> مثل ترك إبراهيم إسماعيل عليهما السلام وهاجر.

ويكون قراره أنه سيرجع في أول أزمئة التمكن من الرجوع إلى هذا

المكان الشريف.

ويجب أن يكون متوجهاً إلى المضيف سبحانه في كل حال، حذراً من أن يودعه بما ينال في الأدب، فيصبح المضيف لا يرضى برجوع هذا الضيف إلى بيته أبد الأبدين.

ورغم أن هذا المضيف جل جلاله سريع الرضا، إلا أن على الضيف مراعاة الأدب إلى أقصى الحدود.

❖ إذا استطاع، فليحرص بمقدار وسعه على الذهاب إلى البقاع التي تعبد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله مثل جبال مكة المظلمة، يذهب إليها بقصد التشرف بمحل أقدامه المباركة، لا بقصد التفرج، بل يصلي فيها ركعتين<sup>(16)</sup> بقصد القرية المطلقة، بل يبقى فيها. إذا تمكن. مدة أطول من المتعارف.

وإذا كان حجه هو الأول، فلا يترك الدخول إلى الكعبة بالأدب الماثورة في الشرع المطهر، كما ذكر في محله.

في هذا المقام أيضاً، لا يهتم الإنسان للعذاب الروحاني المخلد أو شبه المخلد كالاهتمام الذي يبديه للعذاب الجسماني رغم قصر مدته. الأصقهباني.

(12) في المحجة البيضاء ج 2، 148؛ وأعظم الناس جرماً من أهل عرفات الذي يتصرف من عرفات وهو يظن أنه لم يفقر له وفي عوالي الألي ج 4، 33؛ وروي عنهم عليهم السلام أن أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة وظن أن الله لم يفقر له.

(13) رمي الجمار هو رمي الحصى إلى الأعمدة التي هي في منى وكل منها يسمى الجمرة، وهي ثلاثة أعمدة صخرية معروفة، ويجب أن يرميها الحاج بالحصى في اليوم العاشر والحادي عشر والثاني عشر. الأصقهباني.

(14) يمكن أن يكون معنى هذه العبارة كما يلي: فإذا كان إبراهيم الخليل عليه السلام، قد طرد الشيطان عنه، فقد عمل الحاج إبراهيم الخليل وإلا فلا. ويمكن أن يكون المراد منها: أن الحاج إذا عمل لذلك فهو جيد وإلا فلا. وأصل العبارة مأخوذ من جملة للشيخ البهائي عليه السلام ذكرها في بحث توابع المنادى من كتابه الصمدية. يبدو أنها لاشتهارها أصبحت كالمثل السائر. الأصقهباني.

فإن كان موحداً كالخليل عليه السلام، فسيعامله الله تعالى كما يعامل من استحق مرتبة الخلة، وإلا فلا.

(15) لبعضهم: وداعاً أي الحرم، وداعاً، والجوى ضرم، تركت بمكة روجي، وعدت بلفني الندم

(16) أقبل أرضاً سار فيها جمالها، فكيف بدار دار فيها جمالها. الأصقهباني.

# حملات الحج

## هل تؤوي واجباتها التربوية؟

الحج جزء من هذه المسؤولية عبر وضع برامج تربوية هادفة، تسعى إلى الالتزام بها طيلة فترة الحج، فتشكل هذه البرامج بضاعة دعوية مباركة يهديها المشرفون وأصحاب الحملات للحجاج...

### ونذكر منها على سبيل المثال لا

#### الحصر:

1. برنامج الدروس والعبير المستفادة من فريضة الحج.
2. برنامج تزكية النفس.
3. برنامج الكلمات بعد الصلوات، والتي تتناول موضوعات ثقافية إسلامية متنوعة.
4. برنامج مشاكل وحلول، تستضاف خلاله شخصية متميزة تطرح أهم المشاكل المستجدة التي تواجه الأمة وتبين سبل التصدي لها.
5. البرامج الحوارية، التي تساهم في تنمية الجوانب الاجتماعية في الفرد

لا شك في أن الحج هو أحد أكبر الفرائض الإسلامية ومن أعظم شعائر الدين، ومن أفضل الأعمال التي يراد بها التقرب إلى الله تعالى، وهو ركن من أركان الدين وتركه ارتكاب لكبيرة من الكبائر...

ومن نعم الله . تعالى . علينا أن يسّر . جلّ وعلا . حملات الحج التي خففت على الناس الكثير من مشاق الحج.

ومن هنا، يسرنا أن نتطرق لقضية (الدور التربوي لحملات الحج) للوقوف على أهم البرامج التربوية المنفذة، أو التي يجب أن تنفذ خلال رحلة الحج.

### ♦ البرامج التربوية لحملات

#### الحج

مسؤولية التعرف على فلسفة وأسرار الحج والأهداف المرجوة منه، توزع بين الفرد والمجتمع. ويقع على عاتق حملات



14 . برنامج اللوحات الإرشادية، والتي توجه الحجاج إلى التعامل مع الآخرين بالتى هي أحسن.

15 . برنامج «المسلمون في العالم»، سواء عن طريق حوار أو كلمة عن الأقليات المسلمة، وبيان حالهم وما يعانون من أذى واضطهاد، وواجب بقية المسلمين نحوهم.

16 . برنامج المعايدة، مشاهد يوم العيد، يتخلله الهدايا وتبيان أهمية الهدية في تقريب

المسافات والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، لما لها من وقع في نفس الإنسان...

❖ أسباب عدم قيام بعض الحملات ببرامج تربوية منظمة ومفيدة

1. إنشغال الحملات في إرضاء الحاج في مركبه ومشربه ومأكله وفي البرامج الترفيهية.

2. البداية المتأخرة لإعداد البرامج التربوية.

3 . ضعف الترتيب والتنظيم للقضية التربوية خلال فترة الحج.

4 . عدم وجود جمعيات أو هيئات توجه أصحاب الحملات لإدراج هذه البرامج في حملاتهم.

5 . قلة الكوادر المؤهلة تربوياً في

وتدريبه على خوض النقاشات القيمة والمفيدة.

6 . ندوات لحل المشاكل الأسرية وطرق تربية الأبناء والتواصل معهم.

7 . برنامج الصدقة، يوضع خلاله صندوق لجمع التبرعات لتربية الحجاج على البذل في الشهر الكريم.

8 . برنامج خدمة الحجاج، لترغيب المتطوعين بخدمة الحجاج خدمة شخصية.

9 . برنامج تحسين

تلاوة القرآن الكريم وحفظه، فتكون الانطلاقة في حفظ كتاب الله . سبحانه وتعالى . في هذه الأيام المباركة وهو دور تربوي كبير.

10 . عقد الجلسات الودية والأحاديث المتبادلة

والدخول الاجتماعي مع صفوف الحجاج ودعوتهم من خلال ذلك.

11 . برنامج التعرف على أهل البيت (عليه السلام).

12 . إقامة ندوة حول النظافة وأخرى حول تنظيم الوقت للتأكيد على أنهما من السلوكيات الإسلامية.

13 . برنامج المسابقات اليومية، التي تساهم في إضفاء روح المشاركة والتنافس الإيجابي لدى الحجاج.

## يقع على عاتق حملات الحج وضع برامج تربوية هادفة، تسعى إلى الالتزام بها طيلة فترة الحج

### ❖ . توصيات لحملات الحج

من الضروري حتى تنجح حملات الحج في الجانب التربوي: . أن يعلم القائمون على الحملة أن النجاح في الجانب التربوي يؤدي إلى النجاح المادي، أما العكس فليس بصحيح.

جعل الجانب التربوي ركناً مهماً من أركان تأسيس الحملة، كما أن الطعام والمكان والأدوات أساسيات في تأسيس الحملات.

التخطيط المسبق ورسم آليات واضحة وعدم تحميل إدارة الحملة ما لا تطيقه، بل يجب أن تكون الخدمة المقدمة متناسقة مع العدد

**من أسباب عدم القيام بالبرامج التربوية، انشغال الحاج في مركبه ومأكله**

وطاقة المخيم.

. عقد دورات إدارية وتدريبية للقائمين بالحملات تتناول أحكام الحج، وأخلاق المشرف إلى جانب البرامج الثقافية والتربوية.

. عقد دورات مسبقة للحجاج في أحكام الحج، بهدف تسهيل أداء المناسك، وعدم هدر وقت إضافي خلال الرحلة في الإشراف الفردي على صحة هذه الأعمال، وبالتالي الاستفادة من

حملات الحج.

6 . إنصراف كثير من الناشطين عن تنفيذ البرامج الثقافية والتربوية، بسبب عدم تقديرهم وتكريمهم ومكافأتهم من قبل إدارة الحملة.

7 . الاكتفاء في بعض الحملات بالجانب الشرعي الذي يقتصر على المسائل الفقهية فقط.

8. الازدحام الشديد وكثرة الحجيج،

مما يجعل الهم الأول والأخير للمسؤولين عن الحملة هو إنهاء المناسك.

9 . الحج جهاد وتعب، وقد لا يستطيع الحاج أداء واجباته إلا بمشقة، فلا يجد وقتاً وقوة لأداء الدور التربوي، خصوصاً

إذا تعرض خلال فترة الحج لمرض أو نحوه.

10 . عدم تعاون بعض الحجاج مع الحملة، وتضييع الأوقات والانشغال بمشاهدة التلفزيون أو بالتسوق أو غيرهما من الأمور الثانوية.

11 . أخيراً، يجب أن لا ننسى ظروف الحج المتفرقة والمفاجآت غير المتوقعة كواحد من أهم أسباب عدم قيام الحملة ببرامجها التربوي...



والاستفادة من خبراتهم من خلال إشراكهم في العملية التربوية والدعوية.

أخيراً، لعل أهم خطوة يقوم بها أصحاب الحملات . والتي بها يستطيعون تأدية أهم رسالة تربوية هي . أن يعوا دورهم ومشاركتهم في خدمة المجتمع والأمة، من خلال الحفاظ على عناصر الحج وروحه وقدسيته، لكي يبقى حجاً خلاقاً وبنّاء، فلا يتحول إلى حج آخر الزمان الذي تحدث عنه الرسول الأكرم ﷺ حين قال: **«يُحج أغنياء أمتي للنزهة، ويحج أوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة»** (٥).

هذا الوقت للقيام ببرامج تربوية وروحية تساهم في تعبئة الحاج روحياً وأخلاقياً، فيحصل من الحج بعديه الشرعي والتربوي.

. تفعيل دور الفرد في الحملة من خلال:

- ❖ تكليفه بعمل أو مشاركة، سواء قبل الحج أو أثناءه، عن طريق كلمة أو إدارة حوار أو إقامة مسابقة.
- ❖ إشراك أكبر قدر ممكن من الأفراد في المسابقات، سواء عن طريق المجموعات أو الإبداعات الموجودة لدى الأفراد.
- ❖ فرز المشاركين ومحاولة معرفة أصحاب التخصصات والمهارات،

لو عرف الناس فضله لصافحتهم الملائكة

## عيد الله الأكبر

وهي تصيب الإمام علي عليه السلام خليفة ومرجعاً للأمة من بعده، بناءً على قوله تعالى: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾** (المائدة: 67).

لذا، انبرى عليه السلام بعزيمة راسخة وإرادة صلبة إلى تنفيذ أوامر السماء، فوضع عبء السفر وحط رحله وأمر الناس أن تفعل مثل ذلك، وقد أمر عليه السلام أن توضع أقتاب الإبل لتكون منبراً له ففعلوا ذلك، فاعتلى عليها ليسمعوا ما يقول.

قال لهم: **«أنظروا كيف تخلفوني في**

**الثقلين»**.

فناداه مناد من القوم: **«ما الثقلان يا رسول الله؟»**

فقال عليه السلام: **«الثقل الأكبر كتاب الله، طرف بيد الله عز وجل، وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض...»**

روي أنه سئل الصادق عليه السلام: **«هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال عليه السلام: نعم، أعظمها حرمة. قال الراوي: وأي عيد هو؟ قال عليه السلام: اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام»** وقال: **«من كنت مولاه فعلي مولاه وهو يوم ثمانى عشر من ذي الحجة»** (1).

وعن الإمام الرضا عليه السلام: **«والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات»** (2).

### ♦ واقعة الغدير

لما انتهى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من مراسيم حجته الأخيرة التي عرفت بحجة الوداع، غادر مكة قاصداً يثرب، بعد أن بين للناس البنود المشرفة من تعاليم الإسلام ونصب القادة من أهل بيته عليهم السلام. ولما وصل موكبه المقدس غدير خم، هبط عليه أمين وحي الله حاملاً معه رسالة من السماء تأمره بأن يحط رحله ليقوم بأداء المهمة التي أوكلت إليه

فمن كنت مولاه فهذا وليه  
فكونوا له أنصار صدق مواليا  
هناك دعا: اللهم وال وليه  
وكن للذي عادى علياً معادياً<sup>(4)</sup>

### ❖ أهمية عيد الغدير

مناسبة عيد الغدير كانت ولا تزال  
ذات أهمية عظيمة عند الله تعالى  
وعند رسوله وأهل البيت عليهم السلام وبقية  
المسلمين.



بعد ذلك، أخذ بيد باب مدينة علمه  
الإمام علي عليه السلام ليعلمن ولايته على  
الناس جميعاً، وقد رفع يد الإمام عليه السلام  
حتى بان يبيض إبطيهما، ونظر إليهما  
جميع الناس، فرفع النبي صلى الله عليه وآله صوته  
قائلاً: «يا أيها الناس من أولى الناس  
بالمؤمنين من أنفسكم؟ فقالوا: الله  
ورسوله أعلم».

فقال عليه السلام: «إن الله مولاي وأنا  
مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من  
أنفسهم. فمن كنت مولاه فعلي مولاه،  
ردد ذلك ثلاثاً أو أكثر<sup>(3)</sup>».

وبمناسبة تنويح أمير المؤمنين  
عليه السلام وتنصيبه خليفة للأمة من بعد  
الرسول صلى الله عليه وآله، قال حسان بن ثابت: يا  
رسول الله أقول في علي شعراً؟ فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله: إفضل، فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم  
بِخَمٍّ وأسمع بالنبي منادياً  
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه  
بأنك معصوم فلا تك وانيا  
وبلغهم ما أنزل الله بهم  
إليك ولا تخش هناك الأعاديا  
فقام إذ ذاك رافع كفه  
بكف علي معلن الصوت عالياً  
فقال: فمن مولاكم ووليكم؟  
فقالوا ولم يبدوا هناك

تعامياً:

إلهك مولانا وأنت ولينا  
ولن تجدن فينا لك اليوم

عاصياً

فقال له: قم يا علي فإنني  
رضيتك من بعدي إماماً وهادياً

عليها نطق الكتاب الكريم كما جاء عن مولانا الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «**وَأَتُوا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ** لَأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا» (الجن: 16) قال عليه السلام: يعني: لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم يقول عليه السلام: «لأشربنا قلوبهم الإيمان»<sup>(6)</sup>.

فلما كانت معرفة الله الغاية القصوى من السلوك. ولا يمكن بلوغها دون معرفة الولي.. فإن السالك دونها ضال وإن بلغ من المجاهدات ما بلغ، حيث يقول الباقر عليه السلام: «كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له، فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شائن لأعماله»<sup>(7)</sup>.

### ❖ خاتمة

إن عيد الغدير هو من أهم الأعياد الإسلامية على الإطلاق وهو عيد الولاية وعيد الارتباط الأصيل برسول الله صلى الله عليه وآله. من هنا، لا بد لكل إنسان أن يحيي هذه الذكرى، والإحياء يكون بإظهار معاني هذا العيد والتعرف على أبعاده والقيام بسننه وأدابه وتأخي المؤمنين فيه يساهم بتحقيق وحدة الأمة.

أما الأهمية عند الله تعالى، فهو يوم توجَّ الله فيه علياً بالخلافة والولاية ونزل جبرائيل من عند الله مهنتاً الرسول الأعظم بالتتويج بقوله عز من قائل: «**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**» (المائدة: 3).

### ❖ زيارة يوم الغدير

إن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام رأس الإيمان وزمام الإسلام، وشفاء الصدور، وهدى من الضلال ونعمة لا ترتقي إليها نعمة وأمان من غضب الله.

روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال لابن أبي نصر: «يا بن أبي نصر، أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام، فإن الله تعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة الفطر»<sup>(5)</sup>.

### ❖ موقع الولاية في السير والسلوك

إن الولاية هي قلب السلوك النابض، وهي من الأسس التي ما نودي بشيء مثلما نودي بها وعلى قطبها يدور قبول الأعمال. وبالاستقامة

### الهوامش

- (4) السيد محمد كاظم القزويني. الإمام علي عليه السلام من المهدي إلى اللحد، ص 209.  
(5) مفاتيح الجنان، ص 431.  
(6) تفسير كثر الدقائق، ج 13، ص 481.  
(7) بحار الأنوار، ج 23، ص 88.

- (1) مفاتيح الجنان، ص 342.  
(2) مفاتيح الجنان، ص 343.  
(3) السيد محمد كاظم القزويني. الإمام علي عليه السلام من المهدي إلى اللحد، ص 204.

# الزواج الأمثل: الآمال وظروف الحياة

مواصفات الزواج الإسلامي

الشيخ محمد توفيق المقداد

الشيخ نعيم قاسم:

لا تتسرعوا في الاختيار

حوار: جمانة عبد الساتر

تحقيق:

الزواج الناجح في ظل الفوارق العرفية

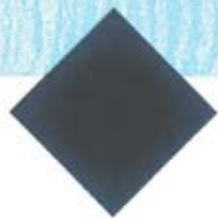
ولاء إبراهيم حمود

صورة الزواج الأكمل: زواج النورين

هدى مرمر

فاطمة .. كوثر الرسالة والولاية

الشيخ توفيق علوية



# مواصفات

## الزواج الإسلامي



الزواج من أهم المسائل التي اعتنى بها الإسلام عناية خاصة، وأعطاهها رعاية زائدة جداً، واهتم اهتماماً شاملاً بكل التفاصيل والأمور المرتبطة بها، لأن الزواج هو الحجر الأساس والمدماك الرئيس لبناء المجتمعات البشرية قديماً وحديثاً ومستقبلاً.

ومن يرجع إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ يجد الدلالة على أهمية الزواج واضحة جداً، حيث أشارت الآيات الكريمة إلى العديد من القضايا المرتبطة بالزواج وآثاره من المعاشرة والنفقة والأولاد. وكذلك في أحاديث النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام نجد الكثير من الأحاديث التي تتحدث بتوسعة عن كل صغيرة وكبيرة مرتبطة بالزواج. وهذا كله إن دل على شيء، فهو يدل على حرص الإسلام وعنايته الكبيرة بالزواج والقضايا المتفرعة عنه.

1. «والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم» (النور: 26).

2. دفع المهر للزوجة: «وأتوا النساء صدقاتهن نحلة، فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً» (النساء: 4).

3. حرمة الزواج بالكافر: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن وأمة

❖ وأما ما ورد في القرآن عن هذا الأمر، فيمكن انتخاب ما يلي من الآيات:

1. أهمية الزواج: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم: 21).

2. المعاشرة والمعاملة بين الزوجين: «هن لباس لكم، وأنتم لباس لهن» (البقرة: 187).



## الزواج الأمثل: الآمال وظروف الحياة

العبد فقد استكمل نصف دينه، فليتيق الله في النصف الآخر،<sup>(6)</sup>.

«من تزوج فقد أعطي نصف العبادة»،<sup>(7)</sup>.

3 . فضل عبادة المتزوج: «المتزوج القائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب»،<sup>(8)</sup>.

«ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير المتزوج»،<sup>(9)</sup>.

4 . مواصفات الزوجين: «أتى رجل رسول الله ﷺ يستأمره في النكاح، فقال: نعم انكح، وعليك بذات الدين»،<sup>(10)</sup>.

«لا يُختار حسن وجه المرأة على حسن دينها»،<sup>(11)</sup>.

«تُنكح المرأة على أربع خلال، على مالها، وعلى دينها، وعلى جمالها، وعلى حسبها ونسبها، فعليك بذات الدين»،<sup>(12)</sup>.

«إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطف إليكم فزوجوه، إن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»،<sup>(13)</sup>.

«إن خطب إليك رجل رضيت دينه وخلقه فزوجه، ولا يمنع فقره وفاقته». قال الله تعالى: ﴿وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته﴾، وقال ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾<sup>(14)</sup>.

مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم﴾ (البقرة: 221).

5 . الإرضاع «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾ (البقرة: 233).

♦ وأما ما ورد في السنة النبوية وأحاديث المعصومين عليهم السلام فنتخب منه

ما يلي:

1 . أهمية الزواج: «ما بني في الإسلام بناء أحب إلى الله عز وجل من التزويج»،<sup>(1)</sup>.

«من نكح لله، وأنكح لله، استحق ولاية الله»،<sup>(2)</sup>.

«من أحب أن

يلقى الله طاهراً فليلقه بزوجة»،<sup>(3)</sup>.

«لو لم تكن في المناكحة والمصاهرة آية محكمة، ولا سنة متبعة، لكان مما جعل الله فيه من برّ القريب وتآلف البعيد، ما رغب فيه العاقل اللبيب، وسارع إليه الموفق المصيب»،<sup>(4)</sup>.

«النكاح سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس بمنّي، وتزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم»،<sup>(5)</sup>.

2 . الزواج نصف الدين: «إذا تزوج

## الزواج هو

## الحجر الأساس

## والمدمك الرئيس

## لبناء المجتمعات

«أيا امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلا نظر الله إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذبه»<sup>(22)</sup>.

«جلوس المرء عند عياله أحب إلى الله من اعتكاف في مسجدي هذا»<sup>(23)</sup>.

«إن الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى في فم امرأته»<sup>(24)</sup>.

7. الإنفاق على المنزل الزوجي: «إن المؤمن يأخذ بأدب الله، إذا أوسع الله عليه اتسع، وإذا أمسك عنه أمسك»<sup>(25)</sup>.

«من دخل السوق

فاشترى تحفة

فحملها إلى عياله

كان كحامل صدقة

إلى قوم محابيح،

وليبدأ بالإثبات قبل

الذكور»<sup>(26)</sup>.

«إن أرضاكم

عند الله أسبغكم على

عياله»<sup>(27)</sup>.

إن كل ما أوردناه

من الآيات والروايات هو غيض من فيض مما ورد في شأن الزواج في الكتاب والسنة. وهذا كله مؤثر إلى أن الزواج من وجهة نظر الإسلام هو الحصن المنيع للمجتمع المؤمن المنتظم، فإذا كان الزواج صالحاً وناجحاً ومؤدياً أهدافه الإسلامية من النواحي الأخلاقية والإيمانية والتربوية والسلوكية ومنتجاً للأولاد المؤمنين الصالحين المنتظمين، فمثل هذا الزواج كفيلاً ببناء المجتمع

5. إختيار المرأة الولود والمؤمنة: «تزوجوا في الحجر الصالح، فإن العرق دساس»<sup>(15)</sup>.

«تخيروا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم»<sup>(16)</sup>.

«إنما زوجت مولاي زيد بن حارثة زينب بنت جحش، وزوجت المقداد ضباعة بنت الزبير، لتعلموا أن أكرمكم عند الله أحسنكم إسلاماً»<sup>(17)</sup>.

6. المعاملة بين الزوجين: «لا غنى للزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق

لها عن ثلاث خصال

هُن: صيانة نفسها عن

كل دنس حتى يطمئن

قلبه أن الثقة بها في

حال المحبوب والمكروه،

وحياطته ليكون ذلك

عاطفاً عليها عند زلة

تكون منها، وإظهار

العشق له بالخلابة

والهيئة الحسنة لها

في عينه»<sup>(18)</sup>.

«ما زال جبرئيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا في فاحشة مبيئة»<sup>(19)</sup>.

«قول الرجل للمرأة إني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً»<sup>(20)</sup>.

«وأما حق الزوجة فإن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً، فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقلك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها»<sup>(21)</sup>.

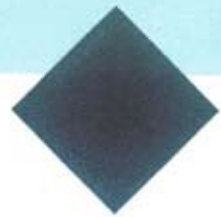
## الزواج بالمواصفات الإسلامية ينتج السلالة الطاهرة غير القابلة للانحراف والضياع

من هنا، نأمل من كل طامح للزواج، شاباً كان أو فتاة البحث عن الشريك الذي تتحقق فيه المواصفات التي ذكرنا نماذج منها في هذه المقالة، ليكون الزواج مؤسسة ناجحة يلعب فيها كل من الزوجين دوره في بناء الأسرة الصالحة المؤمنة الواعية والقادرة على الانخراط في الحياة الاجتماعية من موقع البناء والمساعدة في رفع مستوى الحصانة والممانعة ضد كل عوامل الفساد والانحراف والانحطاط الأخلاقي والسلوكي والتربوي.

القوي المتماسك الموحد والمتجانس والقادر على تحمل الأعباء والمسؤوليات في كل مواقع الحياة الايجابية منها والسلبية. والزواج بالمواصفات الإسلامية هو الذي ينتج السلالة الطاهرة والذرية النظيفة غير الملوثة بالموبقات والآثام والقابلة للانحراف والضياح كما هو الحال في مجتمع الغرب الذي تفكك وتحلل نتيجة تفكك الأسرة، وتحللها بفعل الفساد وضياح الضوابط والموازن الشرعية والأخلاقية والإيمانية.

### الهوامش

- (♦) مدير مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان، بيروت.
- (1) عن رسول الله ﷺ، مستدرك الوسائل، ج14، ص152، ح16345.
- (2) عنه ﷺ، ميزان الحكمة، ج2، ص1178، عن المحجة البيضاء، ج3، ص53 و54.
- (3) عنه ﷺ، وسائل الشيعية، ج14، باب كراهة العزوبة وترك التزويج، ح15.
- (4) عن الإمام الرضا ﷺ، مستدرك الوسائل، ج14، باب جواز التزويج بغير بيعة، ح16521-15.
- (5) عنه ﷺ، ميزان الحكمة، ج2، ص1178، عن كثر العمال.
- (6) عنه ﷺ، وسائل الشيعية، ج20 (آل البيت)، باب استحباب النكاح، ح12.
- (7) عنه ﷺ، بحار الأنوار، ج100، ص220، ح22.
- (8) عنه ﷺ، مستدرك الوسائل، ج14، ص155، ح16357-3.
- (9) عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار، ج100، ص219، ح15 عن ثواب الأعمال.
- (10) الكافي، ج5، ص332، ح1.
- (11) ميزان الحكمة، ج2، ص1181، عن كثر العمال (عنه ﷺ).
- (12) عنه ﷺ، المصدر السابق.
- (13) عنه ﷺ، المصدر السابق عن البحار.
- (14) عن الإمام الرضا ﷺ، مستدرك الوسائل، ج14، ص188، ح16468-3 عن فقه الرضا ﷺ.
- (15) عنه ﷺ، ميزان الحكمة، ج2، ص1183، عن كثر العمال.
- (16) عنه ﷺ، المصدر السابق عن كثر العمال.
- (17) عنه ﷺ، المصدر السابق عن كثر العمال.
- (18) عن الإمام الصادق ﷺ، تحف العقول، ص323.
- (19) عنه ﷺ، عدة الداعي، ص81.
- (20) عن الإمام الصادق ﷺ، الكافي، ج5، ص569، ح59.
- (21) عن الإمام زين العابدين ﷺ، أمالي الصدوق، ص453.
- (22) عنه ﷺ، أمالي الصدوق، ص496.
- (23) عنه ﷺ، ميزان الحكمة، ج2، ص1186، عن تنبيه الخواطر.
- (24) عنه ﷺ، المصدر السابق عن المحجة البيضاء.
- (25) عنه ﷺ، الكافي، ج4، ص12، ح12.
- (26) عنه ﷺ، أمالي الصدوق، ص672، ح904-6.
- (27) عن الإمام علي بن الحسين ﷺ، الكافي، ج4، ص11، ح1.



الشيخ نعيم قاسم :

## تهيئة للمقبلين على الزواج: ا تسرعوا في الافتتار

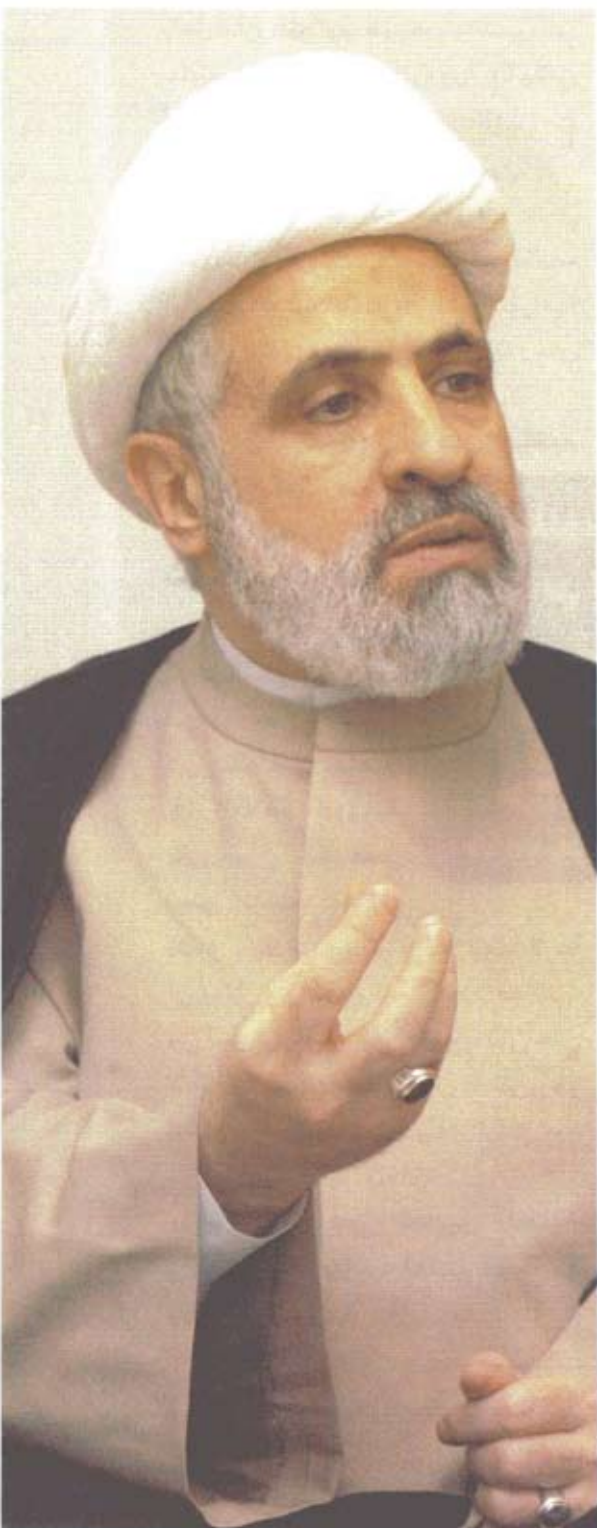


الإقدام على الزواج واختيار شريك العمر هاجس لا يكاد يفارق كل فتى وفتاة بلغا مرحلة الرشد والبلوغ الفكري والعقلي. وهذا الاختيار يتطلب الدقة لأن عليه تتوقف سعادة الإنسان في حياته المستقبلية. وتبقى الاستفسارات الحائرة تدور في مخيلة كل شاب وشابة حول المؤهلات اللازم توفرها في الشريك القادم والصفات التي بها يتحقق الوئام والانسجام والصفاء. فما هي هذه المؤهلات؟ وما هي معايير اختيار الشريك، والخطوات الضرورية لقيام علاقة زوجية سليمة يسعد بها الزوجان ومن حولهما؟ وهل هناك علاقة بين طريقة الزواج ونجاح العلاقة الزوجية؟ للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها يسرنا أن نلتقي نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم.

عند الله تعالى عن خلق الآخر، وعلى كل منهما أن يلحظ أنه يتعاطى مع إنسان له الموصفات الإنسانية الابتدائية. المحور الثاني: حدّد فيه هدف الزواج، وهو أن يسكن الزوج إلى الزوجة وتسكن الزوجة إلى الزوج بمعنى حصول الاطمئنان والراحة والسكينة، وهذا يتطلب أن تكون هناك مودة ورحمة بين الطرفين، أما المحور الثالث فهو قوله تعالى: **«إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»**، وفي ذلك

❖ كيف ينظر الشارع الإسلامي إلى مفهوم الزواج؟

. الآية الكريمة تختصر التوجه العام الذي رسمه الإسلام في مسألة الزواج: **«ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»** (الروم: 21) فقد قسمت العنوان العام إلى ثلاثة محاور: المحور الأول: أن يعرف كل واحد من الطرفين بأن خلقه لا يتميز



دعوة ليتأمل الإنسان وأن يفكر ويحصل المعرفة الحقيقية حول الزواج وطبيعته والأهداف منه، لأنه إذا فهم معنى الزوجية استطاع أن يرسم الخطوات الملائمة لذلك. لكن، إذا لم يتفكر بما خلق الله تعالى وبما قرّره سيعيش حالاً من الضياع والإرباك.

◆ إذاً، هذه هي محاور رئيسية وأساسية للتوافق الزوجي مستقبلاً. لكن، قبل الزواج ما هي معايير اختيار الشريك وصفاته بما حددها الشارع الإسلامي وأحاديث الأئمة عليهم السلام ؟  
 . اختصرت الروايات مجموعة من العناوين يمكن حصرها بعناوين مركزيين:

العنوان الأول هو التدين، والعنوان الثاني هو أخلاقية التعامل. ولذا، عندما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا عن هاتين الصفتين. وتذكر الرواية أنه كان هناك رجل جاء إلى الإمام الباقر عليه السلام وتحدث معه عن صعوبة إيجاد رجل لابنته وذكر المواصفات التي تطبق عليه شخصياً كأب وتمنى أن تكون متوفرة وهي قليلة، فأجابه الإمام الباقر عليه السلام : فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وإنك لا تجد أحداً مثلك فلا تنظر في ذلك رحمك الله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، وإلا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير». أما لماذا ميّز هذين الشرطين عن بعضهما مع العلم

مثال: البنت المتعلمة التي تكون قد وصلت إلى المستوى الجامعي، في حال تقدّم لها شاب لا يعرف القراءة والكتابة أو أن مستواه التعليمي متدنّ جداً، أنا لا أنصحها أن تتزوج منه. لأنها ستشعر بحالة من الضيق الاجتماعي وسيشعر هو بالدونية التعليمية، مما قد ينعكس سلباً على حياتهما الأسرية وعلاقاتهما الاجتماعية، لكن هذا لا يعني أن هذا الرجل ليس صالحاً لبنت أخرى قد تكون مواصفاتها التعليمية تناسب مستواه وهنا يكون من خيرة الرجال بالنسبة

إليها. مثال آخر: قد تكون عند الرجل عاهة معينة على المستوى الجسدي، لكن مستوى أخلاقه وطريقة تدينه ومتابعته تغطي على هذه العاهة، فإذا كانت البنت عندها استعداد لأن تتقبل هذا الرجل بمجموعه، أي الأخذ

بعين الاعتبار مواصفاته الشخصية وقدرته على الإنفاق رغم هذه العاهة، لا مانع أن تتزوج به وهو أمر مباح في الشريعة. إذا، لا نستطيع أن نلزم البنت بأن تقبل من لديه عاهة ونعتبر أن واجبها أن تقتنع بذلك، إنما نشجعها على أن تتوقف عند صفات الدين والأخلاق والقدرة على الإنفاق وتتجاوز بعض الصفات الأخرى إذا كانت هناك مصلحة حقيقية لها وله، لكن قد ننصح البعض أن لا يقدم على خطوة معينة، لأن طبيعة الشاب وطبيعة

أن التدين يشمل الخلق؟ فلأنه أراد أن يقول لنا إن المطلوب هو تحويل التدين إلى سلوك يومي في العلاقة الزوجية، ولا يكفي أن يكون الإنسان حاملاً لمظهر التدين من خلال اللحية أو الصلاة أو الصوم. إذا، الزوج الصالح هو الذي يتوفر فيه هذان الشرطان، لكن لا بد أن نلتفت إلى تكليف الزوج ودوره فيما يتعلق بالإنفاق والقوامية في داخل الأسرة. وهذان الأمران يندرجان في إطار واجبات الزوج.

♦ عن الرسول ﷺ أنه قال: الكفوء

هو من يكون عفيفاً وعنده يسار، كيف تحدد لنا هذا الأمر؟

الرواية هذه تلتفت النظر إلى قدرة الرجل على الإنفاق، لأن المسألة لا تقتصر في العلاقة الزوجية على حسن الخلق فقط وعلى الشخصية التي

تتميز بصفات معينة، وإنما أيضاً لا بد أن يعمل وأن يكون لديه مورد معاشي، من أجل أن يتمكن من الإنفاق. لكن حتى لا ينطبع في ذهن الفتاة أن المطلوب هو الغنى، يجب أن نلتفت إلى أن اليسار هنا مرتبط باليسر في الإنفاق.

♦ ماذا عن المعايير العقلية والجسمانية والتي تعتبر مهمة في بناء أسرة سليمة عقلياً وجسدياً؟

طبيعة الحال، هناك مواصفات مطلوبة بحسب الأفراد والبيئة المختلفة،

## المطلوب تحويل التدين إلى سلوك يومي في العلاقة الزوجية، ولا يكفي أن يكون الإنسان حاملاً لمظهر التدين



الشيخ نعيم قاسم يتحدث إلى الزميلة جمانة عبد الساتر

**الحسنة في منبت السوء.** هنا يوجد ربط بين الجمال الجسدي والإيمان والالتزام، فإذا فرضنا أن الرجل رأى امرأة جميلة أعجبهه ولكنها تربت تربية فاسدة في منبت السوء، فالأخلاق السيئة الموجودة عند هذه المرأة ستعطل الحياة الزوجية. إذاً، هي دعوة للالتفات إلى شخصية البنت وتربيتها وأخلاقيتها ودينها. وكذلك لا مانع ومن الحق الطبيعي أن يضم الجمال إلى هذه الشخصية. لذلك، ورد عن الرسول ﷺ: **«لا يُختار حُسن وجه المرأة على حُسن دينها»**. لو حصل تنافس فإن حُسن الدين مقدّم بمعنى أن المرأة لو كانت متدينة جداً وعندها مسحة مقبولة من الجمال، هي أفضل من الجميلة جداً وتدينها فيه ضعف.

#### ♦ ما هي نصيحتك للشباب والفتاة

#### المقبلين على الزواج؟

من أراد أن يقدم على الزواج، عليه أن يضع الصفات المطلوبة في ذهنه، وأن يدقّق أثناء الاختيار. فلا يتسرع بحيث يسأل كل طرف عن الطرف الآخر، عن

البنت قد لا تتناسبان، مثال: إذا كان الفارق في العمر بين الشاب والفتاة كبيراً جداً، فأنا لا أنصح بالزواج بينهما، مع العلم أن بعض الزوجات قد تنجح، هذا الشأن يعود لاختيارهما. إذاً، كل المواصفات التفصيلية الأخرى خاضعة لعملية القناعة عند الطرفين، وهي ليست في جوهر القبول، إنما هي من متممات حُسن نجاح الزوجية.

#### ♦ هذا بالنسبة لاختيار الزوج.

**بالنسبة لاختيار الزوجة، ما هي المواصفات التي حددها الشارع الإسلامي وأحاديث الأنمة ﷺ بهذا الخصوص؟**

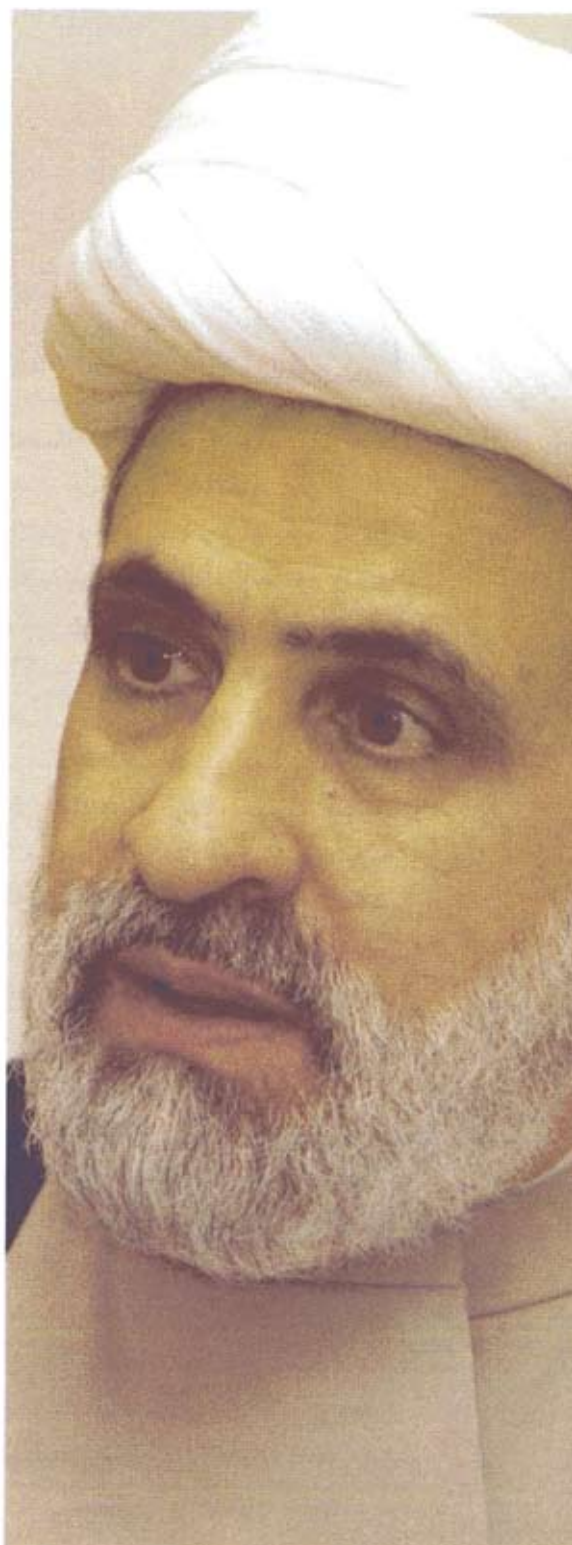
. الرواية المشهورة للرسول ﷺ: **«جهاد المرأة حُسن التبعّل، تدعو المرأة إلى أن تحسن الأداء في العلاقة مع زوجها، وأن تعطي له الأهمية القصوى في إراحته نفسياً ومعنوياً ضمن القواعد التي شرّعها الشارع الإسلامي. وفي رواية أخرى عن الرسول ﷺ: «ياكم وخضراء الدمن، قالوا: ما خضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: المرأة**

شخصيته، وسلوكه ومواصفاته، إذ لا تكفي الجلسة الواحدة أو اللقاء المباشر أو بعض الجلسات لإصدار حكم نهائي. أنا أنصح، ويجب أن يكون هذا مقبولاً وطبيعياً عند الشاب والفتاة، أن يسأل كل منهما عن الآخر بواسطة أهله أو أقربائه أو من يعرفون الطرف الآخر ويكون صورة عن المناخ الذي يعيش فيه هذا الطرف. واللقاءات المباشرة برعاية الأهل تساعد على مزيد من الاستكشاف. وأعتقد أنه من الطبيعي أن يأتي الشاب إلى منزل الفتاة ويطلب من أهلها التعرف عليها أكثر بحضورهم، وهذا أمر عادي وطبيعي حتى ولو لم يحصل الزواج والنصيب، وأن يقوم الأهل بتسهيل عملية التعارف لا أن يكون هناك تعقيد يجعل كلاً منهما يفكر في الأساليب الملتوية أو يقع في التسرع في الاختيار من دون معرفة المواصفات.

#### ❖ هل هناك سن مثالية للزواج

##### تنصح بها؟

. موضوع السن مرتبط بالظروف، لكن بطبيعة الحال أنا لا أنصح بالسن الصغيرة، كأن تكون البنت عمرها 12 أو 13 سنة، لأننا نعتبر أن هذه السن ستجعلها في موقع أكبر من قدرتها على المتابعة. إذا كانت أكبر قليلاً فهذا أفضل، وهذا يتراوح بحسب الظروف الاجتماعية. كذلك الأمر بالنسبة للشباب، فلا بد أن يكون إقدامه على الزواج في فترة يكون فيها قادراً على العمل، وأفضل أن لا أدخل في سن معينة، لأن ذلك يختلف من بيئة لأخرى ومن أشخاص





إنه لا زواج صالحاً إلا بالاستخارة، فهذا أمر غير وارد عندنا في الشريعة المقدسة. على الإنسان أن يُحَكِّم عقله وأن يختار بناء على الموصفات التي تقنعه، فإذا وصل إلى نتيجة لا حاجة للاستخارة، وإذا لم يصل إلى نتيجة بمعنى أنه وقف حائراً حقاً ولا يعلم هل يقدم أو لا، يقدم وعندها تساعده الخيرة في حسم الموقف.

❖ ما هو حكم التدليس أو إخفاء

العيوب؟

. إخفاء العيوب مشكلة في ناحية منها شرعية تؤدي إلى إبطال عقد الزواج، وهي مذكورة في الرسائل العملية، وفي قسم آخر منها، يؤدي هذا الإخفاء إلى تغيير رأي الزوج أو الزوجة بطريقة تعقد الحياة

بالنسبة للزوجة وتؤدي إلى الطلاق بالنسبة للزوج. من المفروض أن يكون هناك وضوح في كل ما له علاقة بالحياة الزوجية.

❖ خلاصة:

إن السعادة الزوجية ليست بحجم ما يملكه كل فرد من المكانة المادية والمعنوية بشتى صورها وأشكالها، بل هي القوة الإيمانية التي تغذي الإنسان من نبعها قيماً وأخلاقاً تنعكس على تعامله وتوفر له رصيماً من القناعة والرضا بنوع الحياة التي يعيشها.

لأشخاص آخرين، لكن الشاب دون سن 18 لا يستطيع أن يتحمل نفقات أسرة. يجب أن نأخذ قدرته على النفقة والفهم والوعي والإدارة بعين الاعتبار.

❖ هل لديكم كلمة ونصيحة

للأهل؟

. أَدْعُو الأهل لأن يلعبوا دور الموضِّح والمبَيِّن لأولادهم بموضوعية من دون أن يكون الاختيار لهم، لأن الاختيار وفق إرادة الأهل قد لا يكون مطلوباً ومنسجماً مع رغبة الشاب أو البنت. فليكن

الاختيار على شاكلة الضوابط الأساسية واتركوا الفرصة لاختيار الزوجين، بمعنى أنه لو رغب الأهل بمواصفات معينة وقبل الولدان بمواصفات أخرى مختلفة فلا يجب أن يتوقفوا عند هذا

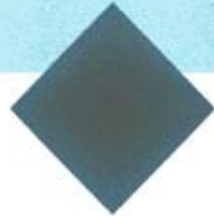
الأمر، لأن الطرفين رضيا ببعضهما. يجب أن نراعي رغبة الأولاد، لكن نرشدهم إلى ما يصلحهم أكثر ونتوقف عند الأمور التي نعتبرها خطوطاً حمراء، كالتدين أو عدم القدرة أو ما شابه ذلك من معوقات الزواج.

❖ البعض يلجأ إلى الاستخارة.

متى يمكن اللجوء إليها وفي أي مواضع؟

. الاستخارة بشكل عام هي لحسم الحيرة التي يقع فيها الإنسان، سواء في الزواج أو في غيره. لكن، أن يقول البعض

**المآلة لا تقتصر في  
العلاقة الزوجية على  
حُسن الخلق وعلى  
الشخصية، وإنما  
أيضاً لا بد أن يتمكن  
الزوج من الإنفاق**



تحقيق:

الزواج الناجم في ظل الفوارق المرفية:

# العُبُّ في الله انتصار إرادة الله



بكى جرير<sup>(1)</sup> زوجته بمرارة بعد أن فاز بها . منه . الموت:  
لولا الحياءُ لها جني استعبارُ ولزرت قبرك والحبیب يُزار  
من عهد جرير وما قبله، الزوج هو الحبيب والقاعدة الشرعية هي «إذا  
جاءكم من ترضون خلقه ودينه.... دون أي اعتبار لشهادة علمية أو فارق من  
عمر ولغة حتى الاعاقة.

فللضيرير الحق بسماع خفقات قلبه والآخر في علاقة إنسانية أحلها الله  
وللسوداء أيضاً والأسود الحق بقلب أبيض من الثلج وأنقى من الطفولة.  
ترى هل يملك الأزواج روح التحدي في الدفاع عن مشاعرهم التي تجرأت  
وتسلقت أسوار الأعراف الاجتماعية دون النظر إلى الفوارق التي حددها  
المجتمع أساساً لنجاح هدف الحياة بين كل زوجين اثنين؟ وهل سيجيب من  
تزوج أكبر منه أو أصغر سنأ أو أقل علماً أو غريب الديار... أو حتى كفيف  
البصر. عاذله: القلب وما يهوى؟

في هذا التحقيق شخصيات حقيقية أضاعت حياتها بتحدياتها ووقفتها  
الشجاعة دفاعاً عن مشاعرهما... وأعطتني خلاصة واحدة كبيرة مفادها: أن  
«وما الحب إلا لله في عباد الله، وأنه القادر على قيادة مركب الزواج إلى بر  
الأمان وأن إرادة الاستمرار المخلصة وتقوى الله هما مجدافا هذه الرحلة...»

وليعذرني شاعر (المرأة والحب)<sup>(2)</sup> لو تصرفت في بيته الشهير: الحب  
ليس رواية «شرقية»، بختامها يتزوج الأبطال، وأعطيت خلاصة أخرى  
«سوسولوجية، من خلاصات هذا التحقيق:

الحب يبقى حقيقة نبوية بخضمتها يتراحم الأزواج

## الزواج الأمثل: الآمال وظروف الحياة

### ♦ زوج أقل علماً، زوجة أكثر تفهماً

«ما بكبر عايلي كبرني». بهذه العبارة، بدأت «حسنا» (30 سنة) حديثها معي عن تجربتها الزوجية، في ظلّ الفارق العلمي، حيث حازت أثناء زواجها على الإجازتين (إعلام وحقوق)، بينما تابع زوجها إدارة مؤسسته التي تسلمها من والده في سن مبكرة، فشغلته عن تحصيله العلمي. ترفض «حسنا» بحزم اعتبار زوجها أقلّ علماً منها، فهو بما يمتلكه من توازن وإيمان، يشكل لها مرجعاً قوياً، تستشير، وتعمل برأيه، وتجنب من يسألها عن مدى انسجامهما، علمياً: «لقد علّمني منذ كنت في الخامسة عشرة من عمري وتعلّم قبلي فنّ التضحية أمام أسرته بطموحاته الشخصية، وهو قارئ ممتاز. وسلوكياته تفوق حضارياً سلوك معظم حملة الإجازات مما ألقى الشعور بالفارق العلمي بيننا، سيبقى رامي (40 سنة) بنظري، الحبيب الذي اختاره قلبي، والزوج الذي ارتضاه عقلي حتى آخر العمر». ومن جهته، تحدّث رامي عن «حسنا»: «لقد احترمت منذ اللحظة الأولى اصرارها على الدراسة، تقاسمني طموحاتي العملية وتوظف لأجلها خبراتها العلمية. إبتاننا تتموان في جو أسري صحي للغاية، وأشعر أنني زوج سعيد، كلانا يبحث عن الإنسان في الآخر ويبحث لديه عن أمان الحياة والآخرة، وهذا وحده كافٍ ليجمعنا إلى

ما يشاء الله في ظلّ رضاه سبحانه».

### ♦ زوج أكثر علماً، زوجة أكثر سعياً وصبراً

فاجأتني اللهجة النادرة التي واجهني بها «منير» (50 عاماً) وهو يحدثني عن تجربته مع زوجته «خالدة» (45 سنة): «أدير مكتب محاماة كبيراً في قلب العاصمة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، كنت في سنتي الجامعية الأولى عندما اختارتها لي أمي. عمته. وكانت متوقفة عن الدراسة على مشارف «البريفيه»، كنت أخجل بها أمام زملائي وزوجاتهم. كنت أزورهم وحدي، مصراً على حصر دورها في حياتي على انجاب الأطفال (سنة أولاد) وتربيتهم بصمت، مجروح بكلماتي القاسية عن «تخلفها العلمي». تحملت معي شظف العيش في منزل صغير مع أهلي. كان أول تعامل إنساني مني معها في ذلك اليوم، عندما فاجأتني في احتدام حيرتي لتأمين مستلزمات حفل التخرج وثمان بذلته، بمبلغ كانت قد جمعته للضرورة القصوى. وبعد سنوات، فاجأتني بقيادتها سيارة العائلة إلى حفل افتتاح مكنتي. وبعد أن أوصلتني إلى قاعة المحكمة لإلقاء أولى مرافعاتي، انتسبت إلى مدرسة تابعت فيها كل ما فاتها، واليوم وهي تقف على أعتاب التخرج الجامعي أسألها أمامك: «هل تغفرين لي كل ما مضى؟ وترضين الاستمرار مع هذا الأمي حضارياً وإنسانياً؟» تركت أجابتها الواثقة تختم هذا الجزء من

بملاء إرادتي أسعى لأن أكون قربك امرأة متعلمة».

### ❖ زوج أكبر سنًا، زوجان

سعيدان، رساليان...

لم يستطع منصب الأستاذة الجامعية الذي تتبوأه «فادية» (36 سنة) أن يخفف من حرارة العاطفة التي تحملها لزوجها حميد (56 سنة) وهي تحدثني عن سعادتهما الزوجية «ترددت كثيراً في بداية الأمر، فكثيرون حدّروني من فارق العمر بيننا، من اختلاف العقلية بين زوج كبير وزوجة صغيرة، من انعدام العاطفة لديه مع مرور السنين، حاولت أن أرفضه ففشلت... وصرنا زوجين وأصارحك أنني وبعد دخولي منزله صارحته بهواجسي، فطمأنني بقوله: «أنا على استعداد للانسحاب من حياتك في أي لحظة تريدن، ولكن الآن افتحي باب النجاح أمام تجربتنا، دعها وحدها تؤكد صدق قلقك أو عدمه... أوكلي أمري وأمرك إلى الله وهو المستعان». لقد تحول فارق العمر بيننا إلى سبب آخر للحب... وانتصرنا معاً على كل من قال وما قيل». لم يضيف «حميد» على كلام زوجته شيئاً، ترك تعامله العفوي أمامي مع أولاده وزوجته يعلن أن وعيهما وارا دتيهما، أنغيا بينهما مسافة العمر التي لم تتسع إلا ليتكامل أحدهما مع الآخر، وانتصرت إرادة الله.

### ❖ زوج أصغر سنًا، زوجان

رساليان سعيدان

وعن فارق العمر بين الزوجين بشكل عام، تحدّث الشيخ ناصر أخضر عضو مجلس إدارة قناة المنار (37 سنة) عن



تحقيقي: «لن أندم.. لأن الصبر معرفة والتسامح خبرة.. والثبات والمثابرة علّمان أصيلان... وأنا... لم أفكر يوماً أن أحقد عليك لأسامحك الآن... لقد أحببتك منذ أن اختارتني لك عمتي وأنا

عن تجربته بكل هذه الثقة، التي أراها - وبالإذن من الأستاذ الشيخ - أحد أسرار نجاحه، زوجاً مخلصاً، وقائداً إعلامياً فذاً لقناة تقف في خط المواجهة الأول فناة المقاومة والتحرير.

### ❖ زوج أجنبي، زوجة، مسكن وأسرة

لم يتحدث الحاج علي عبد الله (أبو مصطفى) الفرنسي الأصل (45 سنة) المشرف العام لمادة اللغة الفرنسية في مدارس جمعية المبرات الخيرية عن معاناته في المجتمع الجديد الذي اختاره حباً بالدين الإسلامي واللغة العربية، لأنه أسس أسرة متكاملة في مجتمعنا، لكنه لم ينف صعوبة البدايات مع وسط يختلف معه، لغةً وتقاليد، فضلاً عن صعوبة التواصل اللغوي مع زوجة، لم تكن تلم بلغته إلا قليلاً... أما زوجته سامية وهبي (40 سنة) المجازة في التاريخ، فقد أسهبت بالحديث عن شجاعة زوجها وتدينه وإخلاصه واثقانه للغة العربية كأحد الناطقين بها، لكنها تمنى عليه عدم تحقيق أمنيتهما في اتقان اللغة الفرنسية، التي أنساها ما كانت تلم به منها لأنه يصر على التحدث بالعربية في المنزل، بعد أن كانا يتحدثان في البدايات بالإشارات لتفهم ما يريد قوله لها. ومع ذلك لا ترى سامية (أم مصطفى)، في اختلاف اللغة عائقاً أمام السعادة الزوجية بين اثنين يرغبان بالاستمرار جدياً، وقد استطاع أولادها الثلاثة اكتساب اللغتين بحكم الدراسة. وأكثر ما يسعدها اليوم، أنها

أن تجاوز فوارق العمر بين الزوجين في زواج متسلح بالمحبة والادراك والثقة بالنفس، أمر يسير من الناحية النفسية، لكنه يحتاج اجتماعياً إلى رعاية تجعله زوجاً مقبولاً كأبي زوج عادي، تنكسر فيه معادلة العمر. ولعل الثقل المؤثر في انفكاك عرى الزواج بعد انكسار معادلات المحبة والتكافؤ، أكثر بكثير من تلاشي زيجات عدم التقارب في العمر وهذا ما تشير إليه مراجعة حالات الطلاق الآنية... ولعل هذا الزواج يحمل خصوصيات استثنائية تجعل من اثنين يتجاوزان صورة الجسم وأبعاده، إلى صورة الروح وتجلياتها، تدفع الزوجين إلى المحافظة عليه بسبب خروجه عن المألوف.

يبقى أن سر النجاح في أي زواج، هو توفيق من الله عز وجل، والتوفيق لا يتأتى إلا من صدق النية والإخلاص. من الجدير قوله إن هذا الحديث الواقعي (المختصر) قائم على مصداقية التجربة الشجاعة المكللة بالنجاح، بعد مضي أكثر من خمسة عشر عاماً على زواج الشيخ ناصر من السيدة التي تكبره سنأ السيدة سهام أخضر (47 سنة) التي كانت زوجة شهيد، مضي تاركاً لها ثلاث فتيات، عمل معها الأستاذ الشيخ على تربيتهن ورعايتهن حتى أوصلهن منازلهن الزوجية، ويروى عنه قوله عندما أنجبت إحدى ربيباته طفلاً (الآن، أصبحت جداً). وقد تكال زواجه بطفلين. وليس بمستغرب على من بلغت نفسه كل هذا السمو أن يتحدث

لبناني، بعد أن أنجبت ثلاثة «مسلمين» واستطاعت التمييز لغوياً بين عبادة الشيخ و«الفرق بين (حبل) و(هبل)».

### ♦ زَوْجٌ ضَرِيرٌ... زَوْجَتُهُ نُورٌ عَيْنِيهِ

حدثتني تفريد عبيد (30 سنة) عن زواجها من الشيخ علي سلمان (35 سنة) الذي التقته حين كانت مدرّسة في معهد المكفوفين «ترددت كثيراً، وقد صارحته . عندما صارحني برغبته الزواج مني . بهذا التردد. كنت خائفة من نفسي أن لا أستطيع اسعاد هذا الرجل المبدع، ليس في تحديّ إعاقته فحسب، بل في منافسته كبار الملحنين المبصرين. لا أشعر أبداً أن زوجي كفيف، فهو في شغل دائم، وحركة لا تمل ولا تهدأ... من دراسته الحوزوية، إلى تأليفه الشعر المقاوم وتلحينه، إلى وضع الموسيقى التصويرية للبرامج التلفزيونية. أنا فخورة (بأبي محمد). الحب بعد الإيمان بالله يجمعنا تماماً كأبي زوجين. لانعاني أي احساس بالنقص وقد أكرمنا الله بولدين... ولربما زادهما سبحانه في القريب العاجل. ولو عدت إلى الوراء إلى السنوات العشر التي عشناها سوياً حتى الآن لاخترته ثانية ولكن هذه المرة، دون أدنى تردد».

ينطلق زوجها الشيخ علي سلمان (أبو محمد) من فرضية مؤلمة تواجهها زوجة المكفوف مع المجتمع، حين يعتبرها تعاني نقصاً ما (قبح. جهل. فقر) جعلها ترضى برجل لا يبصر. وهذه المواجهة وحدها تؤكد لدى الشيخ رسالية زوجته.

استطاعت أن تفرض احترامها كمسلمة على أقارب زوجها، واستطاعت أن تغير نظرة صغارهم إلى المرأة المحجبة التي كانت بنظرهم المرأة الشريرة التي تقدمها أفلام الكرتون الفرنسية، وباتوا في أعابهم يصرون على لعب أدوار المقاومين رافضين لعب دور الجندي الإسرائيلي.

### ♦ زَوْجٌ لِبْنَانِيٌّ وَزَوْجٌ مُسْتَقَرِّيٌّ «سويسرا الشرق»

أشار الحاج عبد الله الشامي (50 سنة) المتزوج من سيدة سويسرية (45 سنة) تتقن الفرنسية، إلى أهمية اعتماد الحياة الزوجية على الاتكال على الله. وقد حاول تعلم اللغة الفرنسية التي أراحتة من أعبائها بسرعة تعلمها للعربية، وأكد أنه لم يفرض عليها اعتناق الدين الإسلامي لكنها اختارته بقوة وقناعة تامين بعد انجاب ابنهما الأول (علي)، وهي لم تجد صعوبة في فهمه لأنها في الأصل من أسرة متدينة مسيحية.

أما الحاجة بريتا غوبا الشامي زوجته، مدرّسة اللغة الفرنسية في ثانوية الكوثر، فتري أن اللغة أسهل ما يمكن أن يتجاوزه اثنان. تضحك بريتا وهي تستعيد ذكريات لقائها الأول بزوجها (أبي علي) بعد مضي أكثر من خمس وعشرين عاماً على هذا اللقاء. ما كانت تعرف أي كلمة عربية، كجهله تماماً بأبي كلمة فرنسية، احتاجا إلى مترجم وقتها. لا تستطيع «بريتا» قراءة اللغة العربية إلا في المصحف الكريم. وهي تعلن أنها لم تتدم أبداً على زواجها بمسلم

منزلنا بعد كل ذلك العذاب ورعايتها لصبياننا الثلاثة جعلني غير نادم على الزواج بها. ولكي أريحها اشترت لها وفي قريتها أرضاً وأقمت لها منزلاً. والآن وبعد مضي أكثر من تسعة عشر عاماً على زواجنا، لا أستطيع الحياة إلا قربها». أما زينب فقد حدثني عن نبل زوجها وعن حبه لها وحبها له. هي إنسانة واقعية، تعلم أن كَفَّ البصر مشكلة لا يقبلها أي كان، دون رابط قوي عاطفياً وعقلانياً، لأنها مثله تملك روح التحدي، وتكره الفشل. استمرت معه في متابعة دراستها الجامعية حتى انهاءها الليسانس في العلوم الاجتماعية، ومارست التعليم في معهد الهادي للمكفوفين سبع سنوات. وعندما رزقها الله علياً، فرض أبو علي عليها ترك التعليم والتفرغ لولدها، تساءل أم علي في ختام حديثها، ما هو الشيء الذي يستحق أن تقبل لأجله أسرة متكاملة جعلها الله لنا سكيناً، بعد أن أعطانا سبحانه أكثر مما نستحق من مقومات؟ لقد أعطانا القلب للحب، والعقل لقيادة الحياة... وأنا أترك تساؤل زينب معاوية الحقيقي، النابع من تجربة إنسانية حية تقف. كتجربتي. على أبواب يوبيلها الفضي. أمانة في عهدة القراء، باحثة، بمثل الحاحها، عن جواب، ختاماً لهذا التحقيق.

وهو يحفظ لها قولها لمن رفض زواجها منه (لو تزوجت مبصراً وقد لأمر ما بصره، هل أتركه حينها؟). تشجعه تغريد، كلما اعترضته صعوبة، «هي نور عيني التي أبصر بها، تحمل عني العبء الأكبر، في البيت، مع طفلينا (محمد وريحانة). تشاركني صنع القرار وقد تختلف معي تماماً بصدق لمصلحتي وتتصالح بالصدق عينه كأبي زوجين دون أي أثر من حساسية... إنها رفيقة الحياة، وقد مشيناها معاً بالخطى نفسها... ومعاً سنبقى إلى ما يشاء الله».

### ❖ زوجة ضريرة، قلبها بصرها والبصيرة

اختصر الحاج إسماعيل الطفيلي (أبو علي) (45 سنة) تجربته الزوجية مع فتاة ضريرة، زينب معاوية (43 سنة) بقوله: «الكمال لله ما من إنسان ليس عنده نقص. وزوجتي ينقصها النظر. لا يعيقها أمر في البيت وخارجه. هي جميلة وأخلاقية. لا أستطيع أن أشرح أسباب انجذابي نحوها ومحبتي لها. أعاملها تماماً كما يتعامل أي زوج مع زوجته المبصرة. بعد أن أصررت كثيراً على الزواج بها واجهتنا مشكلة الانجاب التي تأخرت سبع سنوات ومع ذلك لم أخش هذا الأمر. إن نجاحها في إدارة شؤون

# هجرة الزواج الأكمل زواج النورين



زواجاً ميموناً لم تعهد البشرية مثله منذ بدء الخليقة إلى يومنا الحاضر، بل لن تعهد مثيله إلى قيام الساعة. فكيف حصل هذا التزويج في السماء والأرض؟

## ❖ شروط الزواج:

لقد تواترت الأحاديث والروايات التي أكدت أنّ زواج السيّدة الزهراء عليها السلام والإمام علي عليه السلام كان بأمر من الله عزّ وجلّ. فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّما أنا بشر مثلكم، أتزوج فيكم وأزوجهكم إلا فاطمة، فإنّ تزويجها نزل من السماء»<sup>(1)</sup>. ومع ذلك، فقد أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يثبّت سنة في مجتمع كانت تسوده عادات الجاهلية البالية، حيث لم يكن لرأي الفتاة في الزواج أي اعتبار، ولا وزن لتقاعتها، ولا قيمة لخيارها. فهي مجرد سلعة تباع وتشترى. فجاء نبي الإسلام صلى الله عليه وآله ليغيّر هذا الواقع الفاسد ويعلن أنّه لا بدّ من موافقة الفتاة على الزواج والأعتبر عقد الزواج باطلاً. لذلك، يروى أنّه صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام ليبلغها أنّ

أراد الإسلام للحياة الزوجية أن تكون الحصن الحصين الذي تجتمع فيه كلّ معاني التكامل والتوازن بين العقل والعاطفة، وجميع معاني المودة والرحمة والألفة والسكن الذي يعني الاستقرار المادي والروحي والنفسي، فقال عزّ من قائل **«ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»** (الروم: 21). فليست الثروة المادية هي التي تصنع السعادة الزوجية، ولا المهر، ولا أثاث المنزل... وإنّما كلّ تلك المعاني الصافية والطيّبة.

وإذا أردنا أن نعطي نموذجاً ناجحاً لهذا الزواج، فلن نجد أفضل من زواج أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والصدّيقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، بدءاً من مقدماته إلى نتائجه، وما يميز هذا الزواج هو عظمة ومنزلة ومكانة هذين النورين اللذين اقترنا بأمر الله تعالى، واحتفال سكان السماوات بهذا الزواج قبل أن يحتفل به سكان الأرض، فكان



## الزواج الأمثل: الآمال وظروف الحياة

علياً عليه السلام قد آتاه خالصاً بإياها.

فقال عليه السلام: «يا فاطمة... إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه، وإنِّي قد سألت ربي أن يزوجك خير خلقه، وأحبهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً، فما ترين؟» فسكتت عليها السلام ولم تولِّ وجهها، ولم ير فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كراهة، فقام وهو يقول: «الله أكبر! سكوتها إقرارها»، فاتاه جبرائيل عليه السلام فقال: «يا محمد زوجها علي بن أبي

طالب فإن الله قد رضيها له ورضيه لها»<sup>(2)</sup>.

### المهر:

أما المهر الذي كان يعتبر في الجاهلية ثمناً للفتاة لقاء تملك الرجل لها، فقد جاء نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم ليقول إنَّ المهر لا يمثل أي نوع من أنواع

التملك، كما إنَّ ارتفاعه لا يعني تأكيد القيمة الاجتماعية للفتاة، بل يستهدف رفع قيمتها ووضعها في مكان لائق، وقيمتها المعنوية أكثر بكثير من قيمته المادية. لذلك، عبّر القرآن الكريم عنه بأنَّه نحلة ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء: 4)، وهو عطية وهبة يقدمها الرجل للمرأة كهدية وعربون محبة، وإنَّ الذي يحفظ الحياة الزوجية هو المودة والرحمة والأخلاق الحسنة

والمسؤولية المشتركة بين الطرفين.

لذلك عندما جاء علي عليه السلام خالصاً فاطمة عليها السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «هل معك شيء أزوجك به؟» فقال علي عليه السلام: «فداك أبي وأمي! والله، لا يخفى عليك من أمري شيء، أملك سيفي ودرعي وناضحي (البعير الذي يحمل عليه الماء)، وما أملك شيئاً غير هذا». فقال عليه السلام: «يا علي! أما سيفك فلا غنى بك عنه تجاهد به في سبيل الله، وتقاتل به أعداء الله، وناضحك

تنضح به على نخلك وأهلك، وتحمل عليه رحلك في سفرك، ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك»<sup>(3)</sup>.

ويقال إنَّ علياً عليه السلام باع الدرع بأربعمائة وثمانين أو بخمسمائة درهم

بحسب بعض الروايات.

وعن أبي جعفر عليه السلام: «كان صدق فاطمة عليها السلام جرد برد حبرة ودرع إهاب كبش يلقيانه ويفرشانه وينامان عليه»<sup>(4)</sup>.

وفي رواية أخرى، أنَّ الزهراء عليها السلام طلبت أن يكون صدقها شفاعاً المذنبين من أمة أبيها عليه السلام، فنزل جبرائيل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب عليها: «جعل الله مهر فاطمة

**زواج أمير المؤمنين  
عليه السلام وسيدة نساء  
العالمين عليها السلام، كان  
زواجاً ميموناً لم  
تعهد البشرية مثله  
منذ بدء الخليقة**

حفل عظيم شاركت فيه الملائكة والحوور العين وأن الجنان قد تزيّنت، وشجرة طوبى نثرت الحلبي والحلل، وألقيت فيه الخطب من قبل الملائكة، إعظاماً لهذا الزواج المبارك.

فقد روي أن النبي ﷺ قال لفاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ**: «زَوْجَتِكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ. يَا فَاطِمَةُ، مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ أَمْلِكَ بِعَلِيِّ، أَمَرَ اللَّهُ جَبْرِيْلَ فَمَقَامَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَصَفَّ الْمَلَائِكَةَ صَفْوَفًا ثُمَّ خَطَبَ عَلَيْهِمْ فَزَوَّجَكَ مِنْ عَلِيِّ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَ الْجَنَانِ فَحَمَلَتْ الْحَلْبِيَّ وَالْحَلْلَ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَنَثَرَتْهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا يَوْمَئِذٍ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ غَيْرُهُ فَتَخَّرَبَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(6)</sup>.

### ❖ التزويج في الأرض

أما التزويج في الأرض، فلم يقل بهجة وسروراً عما جرى في السماء، إذ إن رسول الله ﷺ طلب من علي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أن يخرج إلى المسجد، ثم خرج بإثره ليعلم أمام الناس الخبر العظيم، وطلب **عَلَيْهِ السَّلَامُ** من بلال والمقداد وسلمان وأبي ذر أن ينطلقوا في جنبات المدينة ويجمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين، وبعد أن امتلأ المسجد بأهله جلس رسول الله ﷺ على أعلى درجة من منبره وخطب خطبة.

وذكر أن علياً **عَلَيْهِ السَّلَامُ** خطب خطبة. فقال المسلمون: «زَوْجَتَهُ يَارَسُولَ اللَّهِ؟»، فقال **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «نعم». قال المسلمون: «بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما»<sup>(7)</sup>.

ويحسب بعض الروايات أن هذا الزواج قد حصل في أول يوم من ذي



الزهراء **عَلَيْهَا السَّلَامُ** شفاعة المذنبين من أمة أبيها،<sup>(5)</sup>.

### ❖ كيفية حصوله في السماوات

من خلال تتبع الروايات الواردة بشأن زواج النورين، نجد أن هذا التزويج حصل في السماء الرابعة، وكان هناك

الحجة أو في السادس منه سنة ثلاث من الهجرة.

### ❖ نتيجته الشخصية والإنسانية العامة

إنّ زواج النورين كان زوجاً مباركاً من عند الله تعالى، وقد شكّل نبراساً لكلّ السالكين في طريق الهداية والرشاد، ومثّلت حياتهما الزوجية مثالاً يحتذى لكلّ السائرين في طاعة الحق، وقدوة للذين يريدون نيل الدرجات العلى عند الله تعالى.

فمع بساطة العيش كانت عظمة الزهد في بيت تكتنفه القداسة والطهارة، وترفّ في أرجائه أجنحة الهناء والسعادة، كيف لا وهي سيّدة نساء العالمين وابنة سيّد المرسلين وبضعته وقلبه وروحه التي بين جنبيه، من يرضى الله لرضاها ويفضب لغضبها، وهو أمير المؤمنين ومولى المتقين، صاحب الولاية العظمى والخلافة الكبرى والإمامة المطلقة. لذا جاء في حديث جبرائيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: «يا محمد إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق علياً لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه»<sup>(8)</sup>.

كفي لا تكون حياتهما حياة ملؤها

المحبة والمودة والسكينة والرحمة وأمير المؤمنين عليه السلام يقول: «فوالله، ما أغضبيتها ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عزّ وجل، ولا أغضبتي ولا عصت لي أمراً، لقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان»<sup>(9)</sup>.

وقد أثمر هذا الزواج الميمون أسمى هدية للبشرية جمعاء، حيث استجاب الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله فأخرج منهما النسل الطيب وأئمة الهدى خلفاء الله في أرضه وأمناء على وحيه، الذين من تمسك بهم نجا ومن تخلف عن سيرتهم وتعاليمهم ضلّ وغوى، فكان الحسن والحسين عليهما السلام والتسعة المعصومون من ذرية الحسين عليه السلام آخرهم قائمهم الإمام المهدي عليه السلام، الذي سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، وكانت الحوراء زينب عليها السلام العاملة غير المعلمة والفاهمة غير المفهمة وأختها أم كلثوم، اللتان شاركتا الإمام الحسين عليه السلام في نهضته وحفظه للإسلام من خلال موافقتهما المشرفة بعد استشهاده عليه السلام، فكانوا بأجمعهم الأنوار الساطعة والنماذج الفذة والقدوة الصالحة التي تحكي عظمة التربية العلية. الفاطمية.

### الهوامش

(❖) مديرة معهد سيّدة نساء العالمين.

(1) الكايفة، الشيخ الكليني، ج5، ص568.

(2) أمال الشيخ الطوسي، ج2، ص38.

(3) المجلسي، بحار الأنوار، ج43، ص127.

(4) الكايفة، الشيخ الكليني، ج5، ص378.

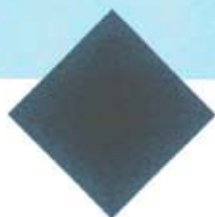
(5) إحقاق الحق، ج10، ص367.

(6) ابن حجر، لسان الميزان، ص96.

(7) المناقب، ج3، ص127.

(8) بحار الأنوار، ج43، ص92.

(9) بحار الأنوار، ج43، ص134.



## فاطمة عليها السلام

# كوثر الرسالة والولاية



يقول تعالى: «إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتر» (الكوثر). في السورة ثلاث آيات غزيرة بالمعاني الظاهرية والباطنية؛ وبالعموم هي تتحدث عن ثلاث جهات:

الأولى: جهة العطاء الرباني الممنوح للرسول ﷺ والمتجسد بالكوثر.

الثانية: جهة طلب الشكر مقابل العطاء الرباني بصورة الصلاة والنحر.

الثالثة: جهة التبكيث للمبغض والحاقد على الرسالة والمتمثل بالبتر وقطع النسل.

بما لا مزيد عليه.

وعلى كل التفسير، فإن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي كوثر الجميع، فهي الخير الكثير، وهي بنت النبوة، وممدوحة القرآن والسنة، ومن خلالها كثر الأصحاب والأتباع، وهي الشفاعة التي تشفع كما ورد في الأخبار.

### ❖ انعقاد النبوة بالإمامة

ويكفي أن فاطمة عليها السلام هي التي كانت وما زالت مجمع طهر بينهما، ولولاها لما انتقلت الرحمة الإلهية إلى الأمة من النبوة بواسطة الإمامة؛ إذ لولاها كيف لهذا الاتصال بين نبوة محمد ﷺ وإمامة علي عليه السلام أن يتم؟ وبأي

### ❖ معنى الكوثر

وقيل الكثير في المراد بالكوثر، ومن ذلك: «الخير الكثير. النبوة والكتاب. القرآن بنحو خاص. كثرة الأصحاب والأتباع. الشفاعة. كثرة النسل والذرية»<sup>(1)</sup> واللفظ يتحمل كل هذه المعاني.

والنسل والذرية هو أصح الأقوال لتناسب ذلك مع سبب النزول من جهة، ومع تبكيث المبغض من جهة أخرى، ومع شاهد الحال من جهة ثالثة، حيث أحصي عدد ذرية الرسول من فاطمة عليها السلام بخمسة وثلاثين مليوناً.

ولقد آيد هذا القول الفخر الرازي في تفسيره، وكفانا مؤونة البحث والتنقيب

◆ الزواج الأمثل، الآمال وظروف الحياة ◆

الشرف، وطالما أن الإمامة بهذه المنزلة، فلا بد للواسطة أن تكون كذلك. ولتأمل معي في قضية أم مريم بنت عمران مع عليّ عليه السلام والحادثة التي جرت معها، فقد انتظر أوساط أهل الإيمان منها مولوداً ذكراً بالاستناد إلى بشارة عمران، ولكنهم فوجئوا بأن أم مريم وضعت أنثى هي مريم «واني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى» وتزلزلت عقيدة البعض جرّاء ذلك، وكان التعليل من زكريا عليه السلام - بل هو الواقع -

أن الله عزّ وجلّ شاء أن يخلق الولد الذكر أي النبي الموعود «عيسى عليه السلام» من أم طاهرة ومعصومة؛ إذ إن الواسطة التكوينية لا بد أن تكون طاهرة ومعصومة.

وهذا ليس إنجاباً جسدياً تكوينياً

فحسب؛ فماذا تريد للواسطة بين النبوة العظمى والإمامة الكبرى أن تكون وهي واسطة تكوينية من جهة، وقدسسية من جهة أخرى؟

لا بد أن تكون واسطة أعلى وأشرف وأعظم من أي واسطة أخرى؛ ليس من ناحية الوعاء التكويني فحسب، بل من ناحية دور هذه المرأة وفعلها، حيث إن شرافة فاطمة عليها السلام هي شرافة تكوينية وأخرى عملية.

صورة سوف تنتقل هذه الطهارة؟ وبأي وسيلة سوف يمر هذا اللطف؟ فلو لم تكن فاطمة عليها السلام لانفرد عقد اتصال النبوة بالإمامة، وعندها لم يكن للكفار أن يياسوا من النيل من الإسلام، ولم يكن للدين أن يكتمل، ولا للنعمة أن تتم؛ ولن يقع الدين محلاً لرضاه سبحانه وتعالى.

وكما أن فاطمة عليها السلام كان وجودها المبارك سبباً لانعقاد النبوة بالإمامة، فكذا دورها وفعلها وتصرفها جعل هذا الاتصال أكثر سمواً ورقياً.

إن الله سبحانه وتعالى وحينما أنزل الوحي على رسوله المكرم صلى الله عليه وآله أتت حكمته العلية، ومشيئته العظمى إلا أن تكون الواسطة بينه

عزّ وجلّ وبين محمد صلى الله عليه وآله من أشرف الوسائط ألا وهي جبرائيل حيث قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، مَطَّاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (التكوير: 20).

وهكذا، فإن الله عزّ وجلّ وحينما أراد وصل النبوة بالإمامة، جعل عقد اتصالهما قائماً على أساس هو من أشرف الخلائق أجمعين وهي السيدة فاطمة عليها السلام. وطالما أن النبوة بهذا

**السيدة فاطمة  
الزهراء عليها السلام هي  
كوثر الجميع، فهي  
الخير الكثير، وهي  
بنت النبوة، وممدوحة  
القرآن والسنة**

ﷺ يصلي خلفه ويتابع حكمته، ويأبى  
النقد عليه.

من هذا كله، نفهم مغزى الحديث  
القدسي القائل: «يا أحمد، لولاك ما  
خلقت الأفلاك، ولولا علي ما خلقتك،  
ولولا فاطمة ما خلقتكما».

لأن النبوة لولا الإمامة لما تمت  
واكتملت، ولأن النبوة والإمامة معاً لولا  
فاطمة ﷺ لما اتصلتا، ولانفرد عقد  
اتصالهما!

ومن هنا، قال الرسول ﷺ لعلي  
ﷺ: «عما قريب ينهد ركناك، أي موته  
وموت فاطمة ﷺ»، ومن هنا، قال  
ﷺ بحق فاطمة: «ألا إن فاطمة بابها  
بابي وبيتها بيتي». ومن هنا قال ﷺ:  
«لولا علي ما كان لفاطمة كفو...» أي لما  
اتصلت النبوة بالإمامة.

وهذا ما يفسر قول الإمام العسكري  
ﷺ: «نحن حجج الله على خلقه،  
وجدتنا فاطمة حجة الله علينا، إذ  
لولاها لما انعقدت الإمامة ولما استمرت.

ومن هنا قال ﷺ: «ظاهري النبوة  
وياطني الولاية»، وهذا يفسر تعبير  
الإمام الصادق ﷺ حينما يسأل الله  
بحق فاطمة فيقول: «والسر المستودع  
فيها»، فإن أقل ما يفهم من هذا السر هو  
سر اجتماع النبوة بالإمامة، ولعله لهذا  
كان الاحتفاء بزواجها ﷺ من علي  
ﷺ في السماء بهذا العرس الملائكي  
قبل الأرض.



كيف لا تكون أعظم وهي عقد اتصال  
أعظم وأوسع نبوة مع أعظم وأوسع  
وصاية! ويكفي أن المهدي ﷺ هو آخر  
ثمار هذا الاتصال بين النبوة والإمامة  
المنعقد بواسطة فاطمة ﷺ، وعيسى

# طلب العلم في الشعر العربي

بعد أن جاء الإسلام متقدماً للبشرية من ظلمات الجهل والضلال، كانت دعوة القرآن الكريم إلى طلب العلم من خلال آيات كثيرة وردت فيه، أشهرها أول آية نزلت على قلب الرسول ﷺ، وهي «اقرأ باسم ربك الذي خلق»، مروراً بغيرها من الآيات التي تحض على طلب العلم والتفكير. ثم جاءت الأحاديث الشريفة الواردة عن رسول الله ﷺ التي تدعو إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد، وإلى السير خلفه ولو كان في الصين. وذلك للدلالة على ما للعلم من قيمة عظيمة في الإسلام.

في العلم يوماً وإمّا كنت مُنغمساً  
وَكُنْ فَتَى مَاسِكاً مَحْضَ الثَّقَى وَرِعاً  
لَدَيْنِ مَغْتَمِباً لِلْعِلْمِ مُفْتَرِساً  
فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْأَدَابِ ظَلَّ بِهَا  
رَتَيْسَ قَوْمٍ إِذَا مَا فَارَقَ الرُّؤْسَا  
وَأَعْلَمَ، هُدَيْتَ، الْعِلْمُ خَيْرٌ صَفَا  
أَضْحَى لِطَالِبِهِ مِنْ فَضْلِهِ سَلِيسَا

ويدعو عبد الغني النابلسي إلى  
**طلب العلم فيقول:**  
اطلب العلم بجد واجتهد  
فيه واصحب من قرأه<sup>(1)</sup> ودرى

ولما كان الشعر قد تطرق إلى  
جميع نواحي ومواضيع الحياة، فقد  
رأينا الشعراء يضمّنون قصائدهم  
أبياتاً تدعو إلى طلب العلم وهجر  
حياة الجهل وظلامه. يقول باب  
مدينة العلم أمير المؤمنين عليه السلام في  
أبيات تنسب إليه:  
العلم زين فكن للعلم مكتسباً  
وكن له طالباً ما عشت مقتسباً  
أركن إليه وثق بالله وأغن به  
وكن حليماً رزين العقل محترساً  
لا تأثمن فيما كنت منهمكاً

اطلب العلم ولا تكسل فما  
أبعد الخير على أهل الكسل  
واحتفل للفقهِ في الدين ولا  
تشتغل عنه بمال أو حَوْلٍ (3)  
واهجر النوم وحصله فمن  
يعرف المطلوب يحقر ما بذل

ويرى الأمير الصنعاني أن  
العلم وسيلة لنيل العلا فيقول:  
أشير وإن كنت لا تقبلاً  
مقالي وشوري بأن تقبلاً  
على طلب العلم في رغبة  
بلا ملل لتسود الملا (4)

بحفظ المتون وجمع الفنون  
وإلقاء دَلوك بين الدلا (5)  
فما بالتمني تنال المنى  
ولا بالترجي تنال العلا  
ومن يزدرع (6) في سباح (7) المنى  
ب«عل» سيحصد «كلا» و«لا»

أما عبد الله الفاسي فيدعونا  
إلى أن نتعلم ثم نعلم ما تعلمناه  
فيقول:

فاجنِ المعارف عن شوقٍ وعن طلبٍ  
وزين العلم بالأعمالِ واهتبل (8)  
واجعل دواماً بنصب العين مذكراً  
ما المجد إلا بحسن الصنع والعمل

ولما كان كل شيء عرضة للزوال



وتواضع لذوي الفضل ولا

تصحب الجاهل واتركه ورا (2)

ويشاركه في هذه الدعوة ابن  
الوردي، مميّزاً علم الفقه على غيره  
من العلوم، فيقول:



لا يحصد المرء عند فاقته  
إلا الذي في حياته زرعاً

ويرى الغشري أن طلب العلم  
يجب أن يكون لوجه الله تعالى، وليس  
لأية غاية أخرى، فيقول:

يا طالب العلم إن العلم عملته  
أمرٌ بعرف<sup>(12)</sup> إذا بحر الضلال طفا  
والعلم ما لم يكن لله طالبه  
فذلك داءٌ دفين ليس منه شفا

والعلم شرف للإنسان لا يعادله  
شرف، وفي ذلك يقول أبو الأسود  
الدؤلي:

العلم زين وتشريف لصاحبه  
فاطلب هُديت فنون العلم والأدب  
لا خيرَ فيمن له أصلٌ بلا أدب  
حتى يكون على ما زانهُ حدباً<sup>(13)</sup>  
يا طالب العلم نعم الشيء تطلبه  
لا تعدلن به ورعاً<sup>(14)</sup> ولا ذهباً  
العلم ذخراً وكنز لا نفاذ له  
نعم القرين إذا ما صاحبٌ صُحبا

والتلف كان العلم هو المقتنى الوحيد  
الحقيقي الذي تُشدُّ إليه الرحال،  
وفي هذا يقول معروف الرصافي:

نحن قوم نرى المفاخر - إلا  
من طريق العلوم - ثوباً موعراً  
ما قصدنا بسلنا السيف إلا  
رداً ليل الجهل المُميت نهاراً  
هل شددنا الرحال في الأرض للأس  
فار إلا لنكتب الأسفار<sup>(9)</sup>  
كم طوينا من قبل في طلب العلم  
م فجاجاً<sup>(10)</sup> وكم شققنا بحاراً  
واقتحمنا لأجله كل هولٍ  
وركبنا لأجله الأخطاراً  
إنما تصغر الخطوب<sup>(11)</sup> لدى القو  
م إذا كانت النفوس كباراً

ولما كان طلب العلم يحتاج إلى  
وقت وجهد كبيرين، فإن عبد الله  
بن المبارك يدعو طالب العلم إلى  
هجر النوم قائلاً:

يا طالب العلم بادر الورعاً  
وهاجر النوم واهجر الشبعا

## الهوامش

- (1) قراء: قرأه.
- (2) ورا: وراء.
- (3) الخول: العيب والحاشية.
- (4) الملا: الملا أي القوم.
- (5) الدلا، الدلاء: جمع دلو.
- (6) ازدرع: زرع.
- (7) السباح: الأراضي غير الصالحة للزراعة.
- (8) اهتبل: اغتمم واكتسب.
- (9) الأسفار: الكتب.
- (10) الفجاج: الطرق الواسعة الواضحة المعالم تكون بين الوديان.
- (11) الخطوب: الأمور.
- (12) العرف: الجود والمعروف.
- (13) الحدب: المتعطف.
- (14) الورق: الفضة.

# أثر واقعة كربلاء في تقييد مسار التاريخ الإسلامي

آية الله الشهيد مرتضى مطهري  
(تنشر للمرة الأولى باللغة العربية). الحلقة الثانية

والفساد الأخلاقي في المجتمع. والنتيجة كما توضح الآية الشريفة هي التدمير والهلاك والزوال. إذاً المجتمع مركب من مجموعة أفراد. ولا يصبح المركب موجوداً في الطبيعة إلا إذا كانت جميع أجزائه سالمة صحيحة وغير فاسدة، بالإضافة إلى أنه يجب أن يكون وجود الأجزاء في المركب بنسب معينة، ليتشكل ما أطلق عليه القدماء المزاج الذي يؤدي إلى وجود حالة جذب وتأثير وتأثر بين الأجزاء. أما إذا كانت أجزاء المركب فاسدة (البناء الذي يشيد بواسطة مواد فاسدة) فإن المركب قد يظهر إلى الوجود لكنه لا يتصف بالاستحكام والثبات، على أساس أن أجزاءه فاسدة. وهكذا إذا كانت الأجزاء والمواد الأولية صحيحة سالمة إلا أن البناء الذي يعمل على اتصال الأجزاء ببعضها كان فاسداً فهذا سيؤدي إلى فساد البناء أيضاً. بناءً على ما تقدم فالفساد الأخلاقي

ما هي العوامل التي تؤدي إلى زوال الأمم؟ يفهم من القرآن الكريم وجود أربعة عوامل تؤدي إلى فناء الأمم:

1. الظلم<sup>(\*)</sup>

2. الفساد الأخلاقي

الصلاح والفساد الأخلاقي عند الشخص هو الأصل الثاني الذي يمكن استبطائه من القرآن الكريم. وإذا كان المجتمع يتألف من مجموعة أفراد فإن شخصياتهم تتحقق بواسطة الأخلاق والخُلقيات والملكات والفضائل. ويبقى المجتمع ويستمر إذا لم يبتلى أفراداه بالفساد الأخلاقي. والفساد هو الذي اعتاد على الخلف والانحراف والقمار والشراب والرشوة وغصب حقوق الآخرين. وتطرح الآية الشريفة التالية حال المترفين: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً» (الإسراء: 16). فالمترفون يظهرن الفسق والفجور

في هذا المجال، على الأقل شاهدوا كتاب «تاريخ أندلس» للصديق العزيز المرحوم آيتي. الأندلس أعظم مكان في الحضارة الإسلامية. العالم الآخر كان يشعر بالضعف أمام هذه الحضارة إلا أن أنظارهم كانت تتجه إليها. لم يتمكنوا من عمل أي شيء على أساس أن الأشخاص الموجودين كانوا من الصالحين. فكانت الخطة من بوابة الفساد الأخلاقي: سنوفق إذا ما عملنا على افساد أخلاق شبابهم. فدخلوا بواسطة المرأة والخمر. فبدأوا بتجهيز وسائل صناعة الخمر وأخذوا يوزعونه مجاناً للمسلمين<sup>(1)</sup>. في الجهة المقابلة عملوا على النساء غير المسلمات اللواتي كن من دون حجاب، فكانت مسؤولياتهم تجميلهن وتقصير الملابس يوماً بعد آخر مما جعلهن محط أنظار

المسلمين. هذه الخطة التي وضعت لأجل افساد الأفراد تركت آثارها الكبيرة. وبالتدرج اعتاد شباب المسلمين على الشراب والقمار ومصاحبة النساء. ووصل الأمر إلى أن أصبح لدى كل شاب مسلم صاحبة من غير المسلمات.

وقد طالعت قصة في أحد الكتب حيث كان أحد الحكام المسلمين يشاهد الشوارع والأسواق من على شرفة قصره

هو الأصل الثاني الذي يعتبره القرآن الكريم من المشكلات التي تهدد بقاء الأمة. يعتبر القرآن الكريم أنه من المحال أن يتجه المجتمع إلى السعادة وأفراده فاسدون. هل تدركون ما هي الطرق التي تستعملها بعض الأمم في سبيل تضعيف واستعمار أمم أخرى؟ عن طريق الفساد الأخلاقي، بمعنى أنهم يبدؤون ومن طرق متعددة بإفساد أخلاق تلك الأمة، يغرِقون تلك الأمة بالمجلات الفاسدة والأفلام الفاسدة ويشجعون على الخمر، ويبنون نوادي

القمار ويروجون كل أنواع الانحرافات من الفحشاء والزنا وغيرها من الأمور التي تمحو الشرف من روح الأمة، على اعتبار أن الإنسان كلما غرق أكثر في المفاسد زالت عنده روح الاحساس بالشرف والعزة والإنسانية. إذا

شاعت هذه الأمور يصبح وجود الشخص أمراً عبثياً باطلاً، لا يبقى من الحياة إلا البطن والحياة اليومية؛ وهنا ينمو الفساد ليظال الأفكار والأخلاق. وقد حكى لنا التاريخ نماذج متعددة من هذه الحالات ومنها الأندلس:

تعتبر الأندلس الإسلامية إحدى أهم النماذج فيما تحدثنا عنه. طالعوا تاريخ الأندلس، وتصفحوا بعض الكتب

## يعتبر القرآن الكريم أنه من المحال أن يتجه المجتمع إلى السعادة وأفراده فاسدون

الهجوم الحقيقي. حيث بدأت المجازر الجماعية بحق المسلمين، حيث يعتبر الفرنسي غوستاف لوبون أن المجازر التي ارتكبت لم يشهدها العالم ولم يرحم فيها لا المرأة ولا الرجل.

لقد أبادوا المسلمين بقساوة منقطعة النظير (ويطلق هؤلاء على أبنائهم أسماء جاك وجان ولكن لو عدنا إلى أجدادهم لوجدنا أن أسماءهم كانت أحمد ومحموداً وأبا القاسم وجميعهم من المسلمين). لقد وصل الاختناق في ذلك

المجتمع إلى مرحلة أنهم كلما وجدوا مسلماً قتلت عائلته كانوا يكتبون: طفل وُجد في عائلة مسلمة كانت تكتم إسلامها. أما بعد عشرين سنة وعندما يكبر الطفل يأخذه أحد أقربائه إلى بعض المخابئ وبعيداً عن الانظار ويطلعه على السر المكتوم بعد أن يتعهد بعدم إفشائه. بعد هذه المدة يُطلعون الشاب على حقيقة دينه، لعله يتمكن من أن يفعل شيئاً لنفسه أو قد يغادر

وفي الأثناء تعبر إحدى الفتيات بمظهر ملفت. هنا ينظر الحاكم إليها ويسرع في طلبها بنفسه ويأخذ بها إلى القصر من دون أن يترك الأمر للغلمان والمستخدمين للإتيان بها. عندما نقلت هذه القصة إلى أحد المراكز التي تحيك المؤامرات فرحوا باعتبار أنهم وصلوا إلى مرحلة الفتح، فالمجتمع الذي يفقد أفراد الحس والإرادة ستزول منه روح العزة والشرف. في الوقت الذي كانوا يشيعون الفساد الأخلاقي في المجتمع الإسلامي بدأ



إلى بعض الدول الإسلامية بعد مشقة وعناء. إذ أفساد الأخلاقي كان سبب زوال واضمحلال الأمة.  
3. التفرقة والتشتت

التفرقة والتشتت هما العامل الثالث حيث يُقسم المجتمع إلى مجموعات وفرق وقبائل، ويكون لكل مجموعة عقيدة ومسلح. ويولي القرآن الكريم أهمية خاصة للتفرقة والتشتت وما يقابلها أي الاتحاد والوحدة. أما الإسلام فهو دين الوحدة والاتفاق. انظروا إلى أين وصل عمل الإعلام الاستعماري، عندما ينهض شخص في المسلمين لينادي بالوحدة الإسلامية يخرج البعض لاتهامه بالكفر والخروج من المذهب، لأنه يدعو إلى الوحدة الإسلامية. هل أصبحت الوحدة الإسلامية تخالف مذهب التشيع! لقد قدّم الإمام علي عليه السلام نفسه في سبيل الوحدة الإسلامية، وهل يمكننا أن نجد شخصاً عمل لأجل الوحدة كما عمل الإمام علي عليه السلام؟ كان الآخرون يعملون على التفرقة وكان الإمام يعمل على الوصل والوحدة. جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم﴾** (آل عمران: 103) وجاء في آية أخرى: **﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم**

**البيّنات﴾** (آل عمران: 105). وفي آية أخرى: **﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾** (الأنفال: 46). الأمة التي تفقد الوحدة فيما بينها، وتبتلى بالتفرقة والتشتت هي أمة ضعيفة. عند ذلك تختفي تلك الرائحة العطرة التي ترتفع من المجتمع الإسلامي الحقيقي. لقد أوصى الإمام علي عليه السلام في أواخر حياته بمجموعة وصايا بلغت العشرين، إحدى هذه الوصايا كانت حول الوحدة والاتفاق. أما ماذا كان يخطط الأعداء منذ حوالي العشرة أو الاثني عشر قرناً، وكم تمكن المسلمون من الوقوف على مسؤولياتهم الحقيقية في هذا الاطار، وكم كان أثر العوامل الخارجية بالأخص دور اليهود؟ فإن لكل هذه الأمور قصة مفصلة.

استمرت الحرب بين المسلمين والصليبيين أيام الحرب الصليبية مدة مائتي سنة حيث هُزم الصليبيون. ولكن منذ تلك اللحظة بدأوا يخططون ويضعون المؤامرات من أجل إيجاد الفرقة في الداخل بين المسلمين. وطبعاً، ووفق بعض المحققين، فإن الكثير من الحوادث التي ظهرت في المجتمع الإسلامي بعد الحرب الصليبية كان الصليبيون وراءها، وهم الذين كانوا يخططون لها من أجل إيجاد الفرقة والاختلاف بين المسلمين.

## الهوامش

(\*) تم الحديث عنه في الحلقة الأولى التي نُشرت في العدد الماضي.

(1) مما لا شك فيه وجود مخططات داخلية صليبية إلا أن هذه المخططات كانت تحصل في الخفاء.



# شهدا الوعد الصادق حسن وأحمد قاسم حميد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم

## بطاقة الهوية

- حسن: تاريخ الولادة 6.26.  
1975 (متاهل)  
أحمد: تاريخ الولادة 10.11.  
1983. (عازب)  
اسم الأم: تحية الزغير  
محل الولادة: بنت جبيل  
رقم السجل: 106  
محل وتاريخ الاستشهاد:  
بنت جبيل 2006.7.19



تابع حسن دراسته في بيروت، حيث أنهى اختصاص الميكانيك، والتحق بالعديد من الدورات الثقافية التي فتحت أمامه نوافذ شرعت آفاقها له، وهياته للالتحاق بالدورات العسكرية. وبعد التحرير، عاد إلى بنت جبيل، حيث عُين عميداً في كشافة الإمام المهدي ﷺ، لما حمله من التدين العميق والثقافة الواسعة. فربى الأجيال التي اشتد عضدها تحت جناحيه، وحلّق بهم ليكونوا نوراً في زمن الأعاصير. أما أحمد، شقيقه الأصغر،

الذي كان واحداً من أولئك الذين درجوا على التعاليم الأصيلة، وتربوا في كنف الكشافة، فبعد أن شبَّ صار قائداً للفتية الصغار، ليسير بهم في الدرب ذاته. ولكم كان الأهالي يطمئنون على أبنائهم

وهم يرونهم بين تلك الأيدي الآمنة، التي تربت في بيت عرف بالتقوى والصلاح.

ولم يكن البيت المدرسة الوحيدة التي تعلمها منها النضال، ف«بنت جبيل» حاضرة المقاومة، يجول في قلبها الحاج خالد بزي، والحاج محمد حسين أبو طعام، والأستاذ في المهنية الذي علّم الطلاب ما هو أكثر من هندسة

وهناك. في العام 2000، رفع سماحة السيد يده واصفاً الكيان الإسرائيلي بأنه: «أوهن من بيت العنكبوت»، وهناك في بنت جبيل، وفي تموز 2006، مَزّق العنكبوت وبيته، وسُطّرت أسطورة الرجال الذين جعلوا منها «مدينة ملمونة للأعداء»..

في عيد التحرير كان حسن وأحمد هناك، يحملان العلم الأصفر ويصرخان بأعلى الصوت «لبيك يا نصر الله»، وقد كُسرت الغربة القسرية التي فرضها الاحتلال على العائلة.

(حيث ما إن يخطو الابن خطوته الأولى في طريق الشباب، حتى تحزم الأم حقيبته وترسله إلى بيروت، حيث أعمامه، خوفاً عليه من كيد العملاء). ليجتمعوا بعد مرّ انتظار تحت سقف واحد.

**ربى الأجيال التي  
اشتد عضدها تحت  
جناحيه، وحلّق  
بهم ليكونوا نوراً  
في زمن الأعاصير**

ولكن صور المدينة التي عاث فيها الاحتلال الفساد، وظلّت عسيفة، بقيت راسخة في المخيلة، فحسن الذي عايش مرحلة اعتقال العدو لأحد أعمامه وزجه في معتقل الخيام، تأثر كثيراً بتلك الحادثة، وتعلّم منها أول حروف الرفض والعزيمة، فذخّر روحه برصاص الترقب وانتظار الزمن المناسب للالتحاق بصفوف المجاهدين..



في كل المجالات التي يعملان فيها، فهما نجحا في المهنة بتقديرات جيدة، ونال كلاهما تقدير الامتياز في مختلف الدورات التي خضعا لها، مترجمين قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

هو أحمد، ذلك الملاك الذي نُصِيء الشموع وجهه وهو يوزع الحلوى في الاحتفالات، وهو حسن الذي لم تغب إشراقه الابتسامة يوماً عن محياه. وليس الأثر الكبير الذي تركاه في نفوس الناس عاطفياً عابراً، بل هو نموذج لمن أراد أن يصل إلى الله. فهما ومنذ نداوة العظام، أُلزما نفسيهما ببرنامج عبادي، وكان المسجد بالنسبة لهما المتراس الثاني الذي يحصنان به روحهما من تقلبات الأيام وزيفها. لذا، كانا نموذجاً للشباب المؤمن الصادق المُضحى، في الوقت الذي كانت فيه الحياة بكل مباحها تفرّد ذراعيها لهما.

وكانت رحلات زيارة الأماكن المقدّسة تعني الكثير بالنسبة لهما، فالحج، وزيارة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة والسيدة زينب عليها السلام في الشام، كل ذلك كان بمثابة رحلة انقطاع لله عز وجل، يستغلون الأيام في التضرع والتوبة والإنابة، وهذا هو السلاح الذي لا تهزمه الطائرات ولا الصواريخ الذكية..

تزوج حسن، وقد أجهضت زوجته حملها الأول، وعندما صارت تبكي لذلك، أخذ يُطَيّب لها خاطرها ويخفف عنها،

الميكانيك الحاج راني بزي، وهم الذين غيَروا الكثير من جغرافيا الفكر والقلب، وتاريخ الحاضر في نفوس أبناء بنت جبيل وضواحيها، وقد عرف كل من حسن وأحمد المعنى في أن يتلمذا على أيدي أولئك الرجال.

إنهما الحاضران في حياة بنت جبيل، الموجودان في كل الأمكنة وفي كل المناسبات، ترتسم الابتسامة الجادة على الشفاه، وينكس الرأس خجلاً، والخدمة التي تجري من بين يديهما لا تتضبُّ.. ولم يتوانيا للحظة في تسخير حياتهما، بكل تفاصيلها، في طريق المقاومة. وكما كانا مع والديهما في المنزل، المطيعين، الهادئين، الراضين المرضيين، فإنهما تعاملتا مع أهل المدينة كأنهما ولدان لكل بيت، فيرافقان الصغير ويرفقان به، والمراهق فيرشادنه، والشاب فيصاقدانه، والرجل فيتعلمان منه، فتحوّلت أيامهما إلى دائرة تضج بالحياة الاجتماعية والسياسية والجهادية والدينية.

كان حسن يعمل مع والده في المنجرة الخاصة به، ويستغل أحمد وقته بعد عودته من مهنة بنت جبيل. حيث كان يتابع دراسته في المحاسبة في السنة ما قبل الأخيرة. أو عطلته السنوية. ليساعد والده أيضاً. وتميّز حسن بإتقانه لصناعة الزخرفات الخشبية، كما امتلك أحمد مهارة عالية في صناعة المفروشات. وعكس ذلك شخصيتهما التي تسعى للأفضل



المستهدفة، وأجهضت زوجة حسن على أثر التثقل والهرب. وحسن الذي حلم بأخذ طفل له بين ذراعيه، حمل وأخوه أحمد السلاح، وتنقلا تحت عيون طائرات الاستطلاع، منتظرين مع الرفاق أخذ العدو الإسرائيلي لقراره الغبي بالتقدم البري، وقد تناهت إلى سمعيهما بطولات الرجال في مارون الرأس.

بقيت العائلة محاصرة في مدينة بنت جبيل، ولم يعرف أحد أية أخبار عن حسن وأحمد، وعند إعلان الهدنة لمدة اثنتين وسبعين ساعة، خرج الجميع من هناك دون أن يعلموا أي شيء عنهما.

كان حسن وأحمد سوياً يقومان بواجبهما عندما استهدفتها صواريخ الطائرات الحربية

بغارة ارتقعا على أثرها شهيدين. اسمان انضما إلى قافلة أبطال بنت جبيل، أولئك الذين أكرمهم الله عز وجل بمعجزة بعد سنة من استشهادهم، فترى اسميهما يرتفعان على شجرة الحور، المقطوعة والمحروقة، وغير المزروعة، والتي رغم ذلك أفرخت الأفتان التي حملت وريقات بعدد شهداء المدينة...

فحملت مرة ثانية، وكانت في بدايات حملها عندما بدأ العدوان الإسرائيلي على لبنان، فاجتمعت العائلة كلها في منزل واحد.

كان أحمد حينئذٍ مشاركاً في إحدى المهمات الجهادية، وسرعان ما عاد إلى بنت جبيل ليلتحق بمركز عمله، فكان دائماً برفقة حسن، وقد طلب حسن إلى أهله مغادرة المنزل إلى منزل آخر في المدينة، واتفق مع والده على كلمة سر يقولها له عبر الهاتف الخلوي لطمأنه العائلة عليهما.

كانت مدينة بنت جبيل هدفاً رئيسياً للعدوان، وقد أرادوا من خلال إخضاعها وتدميرها صياغة الرد (المناسب) على سماحة الأمين العام وإن استغرق الأمر ست سنوات. ولكن، وكما يقول أهالي

الجنوب «حساب البيدر يختلف عن حساب الحقل»، فكانت بنت جبيل أخطر بكثير مما حملته المعلومات الاستخبارية للعدو، وكان الوصول إلى مشارف مارون الرأس، حلاً بديلاً إقليمية وصول الجيش الإسرائيلي إلى المدينة التي عمد إلى تدميرها انتقاماً منها لهزيمتها له مرة بعد أخرى.

حوصرت العائلة في المدينة

## كان المسجد بالنسبة لهما المتراس الثاني الذي يحصّان به روحيهما من تقلبات الأيام وزيفها

# طائرة.. نريد طائرة!

لسطور الحاضر، فإن لـ«حرب المفاجآت» هذه لحظات لا تُتسى، بدأت من «الآن في عرض البحر في مقابل بيروت...» إلى «صدقوني إلى حيفا، وما بعد ما بعد حيفا»..

إنه يُدرك أن أولى وأهم المفاجآت التي أطلقتها المقاومة الإسلامية، كانت «المجاهدين». فالاستبسال في القتال بلغ الذروة في المواجهات المباشرة، ثم مجازر «الميركافا» التي استهدفها المجاهدون وكأنهم يلعبون لعبة الكترونية سهلة، فأُتخِم سهل الخيام ووادي الحجير بقطعها المتناثرة..

ولكن الطائرة شغلت باله، كما استحوذت على تفكير مُجاهد في خط النار، أوكلت إليه مهمة ملاحقة الطائرات، فوجد نفسه كمن لا يقوم بأي عمل في حرب مصيرية، سوى ملاحقة طائرات سرعان ما تختفي.. وكلما طلب من الإخوة نقل عمله ليشارك في ذلك المستعمرات، أو يلتحم مع جنود العدو الجبناء، أكدوا عليه ضرورة البقاء حيث هو. فعزَّ عليه كثيراً أن يسمع باللاحم البطولية، وهو ينتقل من مكان لآخر، ينتظر مرور الطائرات ليحاول، عبثاً، اصطيادها..

أكثر ما يُغضب الأطفال عندما يطلبون شيئاً من ذويهم، هورد «إن شاء الله»، لأنهم يعتبرون هذا الرد (مراوغة) للتخلص من رد واضح وصريح، وكلما أصرَّ الأهل على كلمتهم، تعلق الابن بأذيالهم ورفض أن يسمع أي شيء خلاصوته وهو يكرر «أنا أريد...»، و ينتظر أن يسمع «نعم» أو «لا» فقط! وكثيراً ما ينتاب الكبار هذا الرجاء الطفولي في دعائهم، فيبوح دمع الوجنت بما يخفيه القلب، واليد المحتاجة مبسوسة عند أعتاب المليك القدير، ليتصدق بقضاء الحوائج..

وقد انتاب كليهما الشعور ذاته في أيام حرب تموز 2006. وتحولت توسلاتهما إلى «رجاء طفولي»، وقد تعلق روحاهما بأذيال الرحمة الإلهية، وهما يتمنان بصمت: «طائرة يا رب...» وانتظرا الاستجابة فقط! كان القائد يتابع مجريات الحرب من غرفة قيادة العمليات، ويدون في ذاكرته أجمل مفاجآت «السيد حسن»، وما بين تقليبه لصفحات زمنٍ مديدٍ من مقارعة العدو الإسرائيلي على مختلف المحاور، وقرأته

لينظر إليها...

مدت السيدة فاطمة عليها السلام يدها إلى داخل عباؤها وأخرجت مندبلاً أسود ثم ألقته بعيداً، والقائد يتوسل إليها: «طائرة يا مولاتي»..

استيقظ على صوت التهليل والتكبير في غرفة القيادة، وقف بين الأخوة، ولم يصدق ما سمعه: «طائرة يسعور أسقطت في وادي مريمين غربي ياطر»..

عندما رأى المجاهد الطائرة تشتعل وتهوي، انحدرت دمعة الشكر لله على هذه النعمة، وهو يحمل سلاحه ليمشي في دروب القرية ورثناه مملوئتان بالغبطة لأن الله، أخيراً، حقق حلمه نهار الجمعة في 11. آب. 2006.

انتظر القائد رنين الهاتف ليتأكد من جديد من صحة الخبر.. وعندما وضع سماعة الهاتف، ابتسم، وسجد شكراً لله..



كلما جال ببصره في السماء، همس: «يا رب، طائرة».. وكلما رنّ الهاتف في غرفة القيادة تمتم القائد بالدعاء: «طائرة يا رب»..

وكان ذلك النهار، ركض المجاهد بين البيوت بعد إخباره عن تقدم طائرة حاملة للذخيرة من طراز «يسعور»، لم يشعر كيف طوى الأرض تحت قدميه وهو يركض كالسهم ليصعد إلى مكان مرتفع ويوجه صاروخ «وعد» ناحيتها، ويدعو الله ويتوسل إليه أن يوقفه بإصابتها..

وفي غرفة قيادة العمليات، غفا القائد قليلاً وطلب إلى الإخوة إيقافه عند حدوث أي مستجد، فرأى في منامه السيدة فاطمة عليها السلام في ثوبها الأبيض الملائكي، وبنورها الرباني، وهي تطمئنه إلى مصير الحرب، فأخبرها أن المجاهدين صابرون، وأنهم سيتحملون كل شيء، وأنهم في المواجهات الحية أسود، وفي البحر من أمهر الصيادين، وفي البر القذيفة تساوي خسائر فادحة للعدو، ولكن «طائرة يا مولاتي».. نريد طائرة».. هزت السيدة فاطمة عليها السلام برأسها وأجابته «إن شاء الله».. فزاد من توسلاته، ولم يعد يسمع أي شيء سوى صوته وهو يرجوها والدموع تغلبه «طائرة يا مولاتي».. نريد طائرة».. والسيدة عليها السلام تكرر «إن شاء الله»..

أنزل المجاهد الصاروخ، بعد أن ابتعدت الطائرة، وأغمض عينيه منكر القلب، وهو يكرر «يا رب، يا الله»، وفتحهما ليجد أن الطائرة في مرماه من جديد. لم يصدق وهو يطلق صاروخه، ثم وقف وقد داعب نسيم الليل شعره المغبر

# السلام الدائم قرار إنساني

## قراءة في «مشروع السلام الدائم»

للفيلسوف الألماني: «إيمانويل كانت» (1724. 1804)

العصور الحديثة الذين وضعوا العقل الإنساني موضع النقد الدقيق في ثلاثة كتب هي: «نقد العقل الخالص»، أي نقد مبادئ العلوم، و«نقد العقل العملي» أي نقد مبادئ الأخلاق، و«نقد ملكة الحكم» أي نقد مبادئ الذوق، وهو يعتبر من أكبر الفلاسفة الأخلاقيين. وله آراء طريفة في مسائل الحقوق الدولية وفي فلسفة التاريخ، وهو واضح الاصطلاح الألماني:

VOLKERBOND، والذي يعني «عصبة الأمم» ويعتقد كانت أن إنشاء «حلف بين الشعوب» هو السبيل الوحيد للقضاء على شرور الحرب وويلاتها.

### ♦ المدنية والبداءة

ينظر كانت إلى الحرب على أنها قوة هائلة من قوى الطبيعة، وأن لها أثراً حضارياً على امتداد التاريخ، وأن لها جمالاً وروعة، في حين أن سلباً طويل الأمد قد يولد مع روح التكسب والتجارة نوعاً من الأناية العامة الغليظة<sup>(2)</sup>.

وهذا لا يعني أن كانت من الدعاة

منذ أن وجد الإنسان على وجه هذه الأرض وجد الحرب. ومن معاناة ويلات الحرب ولدت فكرة السلم، وكانت الشغل الشاغل للحكماء والفلاسفة عبر العصور، فقد دعا «الرواقيون»<sup>(\*)</sup> الإنسانية إلى أن تحرر نفسها مما يفرق بين الإنسان وأخيه من فروق اللغات والأديان والأوطان، ونظروا إلى الناس جميعاً وكأنهم أسرة واحدة يحكمها العقل والأخلاق<sup>(1)</sup>.

وتكررت دعوات الفلاسفة والحكماء للسلم وتحكيم العقل بدءاً من فلاسفة اليونان، والصين، والهند وصولاً إلى فلاسفة العرب والمسلمين، حيث تبلورت الدعوة إلى سلام إنساني شامل من خلال كتاب الفارابي «آراء أهل المدينة الفاضلة»، وما شابه ذلك.

ويتميز هذا الكتاب الذي نشره «إيمانويل كانت» سنة 1795م بعنوان «مشروع السلام الدائم» بلغته التي تمزج بين آراء الفيلسوف العقلانية، ولغة السياسي البراغماتية.

ويعتبر كانت من أشهر فلاسفة

الحق والشرع، فإن حرية مواطنيها لن تكون مع ذلك بمأمن من كل خطر. فليس العالم أمة واحدة، بل هو مجموعة من الأمم. وهذه الأمم المختلفة مهما تحولت من البداوة إلى المدنية في تشريعاتها الداخلية، فهي ما زالت على البداوة في علاقاتها بعضها ببعض، وما زالت تعتمد في معاهداتها سبل الإكراه والتفجير. وما معاهدات السلام التي تعقدها الدول فيما بينها سوى هدنة موقوتة، حيث تتحين كل دولة الفرصة المناسبة للإنقضاض على الدولة الأخرى.

ومن هنا، فلا بد لكي يعم السلام الشامل والدائم من إنشاء «هيئة أمم قائمة على الحق والعدل، ويكون لها الإشراف على هذا المجتمع المدني القانوني الخاص الذي هو الأمة المتمدنة».

فإذا كانت المعاهدات تضع حداً للحرب الراهنة، فإنها لا تُلغي حالة الحرب الكامنة في النفوس. والعقل - وهو المنبع الأعلى لكل تشريع أخلاقي - ينكر أن تكون الحرب سبيلاً من سبل الحق، ويجعل من حالة السلم واجباً مباشراً. والوسيلة الوحيدة لتحقيق هذا الواجب هي اقتلاع الداء من جذوره والاستعاضة في العلاقات الدولية كافة عن حالة الطبيعة (أي الفطرة العدوانية) إلى حالة الشريعة (أي

إلى الحرب فقد أعلن في كتابه «فروض عن بداية تاريخ الإنسانية» (سنة 1786) أن «أكبر شر يصيب الشعوب المتمدنة ناشئ عن الحرب، لا بمعنى الحرب الحاضرة أو الماضية، بل بمعنى دوام الاستعداد للحرب القادمة»<sup>(3)</sup>، وهو يعني بذلك «الخوف من الحرب» الذي يستنفد طاقات المجتمع. فإذا كان الخوف من الحرب ضرورة فطرية في أطوار المدينة البدائية أو في مرحلة البداوة فإن تطور البشرية وانتقالها إلى مرحلة التمدن تحتاج إلى ضوابط وشروط، «ذلك

**مجلس الأمن قائم  
على الامتيازات  
المناقضة لمبادئه،  
فحق النقض ليس  
قائماً على أسس  
عقلية أو أخلاقية**

أن الإنسان مدني بطبعه، وهو دائماً عضو في مجتمع، فينبغي أن لا يكون ذلك المجتمع همجياً أو على بداوته، بل يجب أن ينظم تنظيمياً يتيح لكل فرد أن يمارس حريته أو أن يحقق غايته

الأخلاقية. وذلك المجهود لتحقيق تلك الغاية هو الحرية في صميمها، ومبادئ التشريع هي الكفيلة بهذا التنظيم».

### ❖ نظرية الحق

«يعتبر كانت أن الحق هو مجموع الشروط التي تلائم بين حريتنا وحرية الغير وفقاً لناموس شامل للحرية»<sup>(4)</sup>. ومن هنا، انطلق كانت في مشروعه للسلام الدائم بين الشعوب، فمهما تخرج أمة ما من حال البداوة مسترشدة بأحكام

شرح:

. المادة الأولى: إن معاهدة من معاهدات السلام لا تعد معاهدة إذا انطوت نية عاقدتها على أمر من شأنه إثارة حرب جديدة.

. المادة الثانية: إن أي دولة مستقلة صغيرة كانت أو كبيرة لا يجوز أن تملكها دولة أخرى بطريقة الميراث أو التبادل أو الشراء أو الهبة (ذلك أن الدولة كالشخص الذي له وحده حق التصرف بنفسه).

. المادة الثالثة: يجب أن تلغى الجيوش الدائمة على مر الزمان، لأنها تهديد دائم للسلام...

. المادة الرابعة: يجب أن لا تُعقد قروض وطنية من أجل المنازعات الخارجية للدولة، لأن هذه القروض . فضلاً عن تيسيرها قيام الحرب . تؤدي عاجلاً أو آجلاً إلى الإفلاس.

. المادة الخامسة: يحظر على كل دولة أن تتدخل بالقوة في نظام دولة أخرى أو في حكومتها.

. المادة السادسة: لا يسمح لأي دولة في حالة حرب مع دولة أخرى أن ترتكب أعمالاً عدائية . كالقتل والتسميم ونقض شروط التسليم... الخ . فقد يكون من شأن تلك الأعمال عند عودة السلم تهديم أسباب الثقة بين الدولتين.

وفي ملاحق هذا النظام، ذكر كانت ما أطلق عليه المواد النهائية، وهي ذات علاقة بطبيعة النظام الديمقراطي، وحرية الدول في عقد تحالفاتها وحق النزول

تنظيم الأمم، وبعبارة أخرى: جمع شملها في تحالف سلمي).

لقد صاغ كانت هذا المشروع في مواد محددة بسط فيها الشروط الضرورية التي تجعل الحروب أمراً ممكناً.

### ❖ مواد المشروع

لا يتسع هذا المقال لأكثر من عرض مواد مشروع كانت للسلام الدائم دون



الديني، ما جعل كانت نفسه يعترف بضرورة وجود الخالق لأسباب أخلاقية.

. النقطة الثالثة: لم يكن بحسبان كانت أنه سيأتي يوم يصار فيه إلى تشكيل عصابة الأمم، ومن ثم «جمعية الأمم» وأن هذه الجمعية ستؤسس مجلساً للأمن

قائماً على الامتيازات المناقضة تماماً لمبادئه، فحق النقض ليس قائماً على أسس عقلية أو أخلاقية كسائر مبادئ كانت، بل هو قائم على أساس القوة.

وفي هذا عودة من جديد إلى الطبيعة أو الفطرة البدوية وبعد شاسع عن التمدن. وبهذا، أصبح مشروع السلام الدائم وسيلة من وسائل الهمجية البدائية للسيطرة على مقدرات الشعوب الضعيفة.

وفي الختام، نحن فعلاً بحاجة لمشروع جديد للسلام العالمي الدائم قائم على أسس جديدة لا تنتمي، ربما، إلى مفردات الثقافة المادية المعاصرة، وتبحث عما هو أكثر تجذراً وعمقاً في النفس الإنسانية.



الأجنبي، كما أشار في خاتمة مشروعه إلى الخلاف بين الأخلاق والسياسة وكيف يتم التوفيق بينهما<sup>(5)</sup>.

### ❖ ملاحظات

ويحتاج هذا المشروع إلى المزيد من الدراسة والنقد، ولكننا نقف في هذه الصفحات عند النقاط التالية:

. النقطة الأولى: افتقار هذا القانون إلى السلطة، حيث من المعروف أن أي قانون لا يمكن تنفيذه ما لم تقم سلطة تمتلك القوة لتنفيذه، فسلطة الدولة هي التي تضمن تنفيذ القوانين على سائر أبناء الشعب. أما بين الدول، فإن سلطة القوة هي التي تضع التوازنات. وفي ظل وجود دول قوية ودول ضعيفة، فإن الدول القوية لا تلبث أن تهيمن على الدول الضعيفة من خلال أحلاف تحت مسميات ودوافع مختلفة، وهذا ما جرى على أرض الواقع خلال القرنين الماضيين.

. النقطة الثانية: لم يتطرق المشروع إلى البعد الديني، رغم أنه ألمح في العديد من عباراته إلى البعد الأخلاقي، ومعلوم أن قوة البعد الأخلاقي نابعة من الاعتقاد

### الهوامش

- (1) راجع عثمان أمين «الفلسفة الرواقية»، القاهرة، 1945.
- (2) كانت: «نقد ملكة الحكم» (سنة 1790).
- (3) كانت: فروض عن بداية تاريخ الإنسانية (سنة 1786).
- (4) راجع: كانت، «المبادئ الميتافيزيقية الأولى».

لنظرية الحق».

(5) راجع: إيمانويل كانت، ترجمة عثمان أمين،

مشروع للسلام الدائم، منشورات السفير رقم 70 (سنة 2007م).

(❖) الرواقيون: مدرسة فلسفية يونانية ظهرت بعد المدرسة المشائية، تزعم نزعة مادية.

# سر النجاح في الحياة

## إدارة الوقت

يُعرف الناجحون في الحياة، بقدرتهم على إيجاد التوازن بين أهدافهم وواجباتهم على تنوعها وتعددتها. والتوازن هو ثمرة أولى طيبة لمعرفة الذات، ومن ثم لتحديد الأهداف المرجوة، لتأتي بعد ذلك إدارة الذات. وإدارة الذات تعني حسن قيادتها، وتسييرها في مسالك الحياة بوعي وحكمة وتطور مستمر.

وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ (العصر: 1 - 3). إنه الزمن حيث يراه القرآن الكريم، مرتبطاً بالرؤية الواضحة للكون والحياة، مرتبطاً بالإيمان والعمل الصالح وال... فالخسران!

وفي سورة الليل ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى﴾ (الليل: 1 - 2) نجد دعوة إلى تأمل توالي الليل والنهار في عمر الإنسان الذي ينقص وينقص إلى حد الانتهاء عند لحظة ما.

إنها فرصة متجددة. ولكن إلى حين للعمل والانتاج، فيما يُعمر الأرض وينفع.

### ❖ معنى إدارة الوقت

إدارة الوقت تعني أداء الأعمال التي تخدم أهدافنا بفاعلية وتعني تحديد الطرق والوسائل التي تساعد الإنسان على استثمار وقته إلى أقصى حد لتحقيق أهدافه في الحياة.

إنها (أي إدارة الوقت) إدارة العمر، هذه السلعة غير القابلة للزيادة، ولا للتخزين، ولا للتعويض أو التبديل.

### ❖ الوقت في القرآن الكريم

ولأهمية الوقت يقسم به رب العالمين كما في سورة العصر ﴿والعصر إن الإنسان لضي خسر إلا الذين آمنوا





عباد الله.

إنه العمر الذي يُسأل عنه المرء يوم القيامة كما جاء في الحديث: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن حبنا أهل البيت» (ميزان الحكمة، ج4، ص971).

#### ❖ أهمية إدارة الوقت

من شأن إدارة الوقت أن تشعرك بالتحسن في الحياة. فما تستثمره من وقت، يعطيك مزيداً من الأوقات تمضيها في تطوير ذاتك (قراءة الكتب . ذكر الله تعالى)، وفي التواصل مع العائلة والأصدقاء. وهذه الأمور ما كان ليسهل حدوثها مع الفوضى في استعمال الوقت.

فلا تزاحم ولا تضارب بين

الأهداف، لأن ثمة نظاماً وأولويات والتزاماً ووضوحاً في الرؤية.

#### ❖ أعدار تمنع إدارة الوقت

ثمة أعدار جاهزة نهرع إليها لتبرير ما نعيشه من فوضى في تمضية أوقاتنا، مثلاً:

. أنا مشغول ولا وقت لدي لتنظيم الوقت!!

وذلك هو شأن الحطاب الذي كان يجهد يوماً لقطع شجرة فمر به عابر وسأله: لِمَ لا تشخذ فأسك؟

فأجابه الحطاب وهو منهمك في العمل:

«ألا ترى أنني مشغول في عملي؟»

في حين أن هذا الحطاب (وكذا كل امرئ كثير المشاغل) لو شخذ فأسه لأمكنه توفير الجهد، والوقت، وزاد إنتاجيته.

الانتصار بعدد وعدة أقل، وذلك عبر تحديد الأهداف وبرمجتها. فلنستدع هذا التعبير إلى حياتنا العملية، ألا يستحق الأمر التأمل؟! **❖ أفكار عملية**

. لكل إنسان أهداف في الحياة، فلنحددها على الورق.  
. رسم الأولويات في إنجاز الأهداف..  
. ومراجعتها باستمرار.  
. تحديد الدور في الحياة والمهام المرتبطة بأداء كل دور.

. نقد وتقييم ما أنجز في نهاية كل أسبوع.  
. التخطيط كما تفعل الدولة، أو أي شركة كبيرة، وليكن التخطيط قيمة نفهمها، نعيشها، نطبقها في حياتنا.  
. ترتيب المكان الذي نعيش أو نعمل فيه.

. التخلي عن العادات التي تضيع الوقت (وقد باتت كثيرة).  
. ترك التحسر على الماضي.. والماضي بثقة وثبات نحو المستقبل.  
. التركيز على عمل واحد وإنجازه بدون تسويق أو مراكمة.

. العمر سلعة تنفذ.. فلننجز في أعمارنا أجمل ما نستطيع، وأصلح ما يمكن، لتكون لنا ذكرى طيبة حين لا يبقى منا إلا... الذكرى!

. وقد يزعم البعض أن تنظيم الوقت وإدارته هو شأن المشاريع الكبيرة، وهذا لا ينطبق على أحوال الأفراد. في حين أن الأمور الصغيرة، والدقائق التي نقضيها هنا وهناك، تأكل أعمارنا كما تأكل النار الحطب، وينقضي الزمن ولا نعرف كيف. لأننا - غالباً - قلما نجد غللاً على بيادر العمر!

. آخرون يرون أن ثمة من لا يسمح لهم بتنظيم أوقاتهم مثل: الأولاد، زملاء العمل، الأصدقاء...

وهذا يعني أننا بذلك نترك للآخرين أن يتحكموا بأوقاتنا، وقد يحققون أهدافهم على حساب أهدافنا!

. وأحياناً قد تكون الأزمات المتلاحقة عذراً يعيق تنظيم الوقت، في حين أن

الإسماك بزمام الوقت يخفف الأزمات، ويقلصها ويضع الإنسان في موقع السيطرة والقيادة على حياته.

إشارة ضرورية إلى تعبير بروقني كثيراً، وهو منظومة السيطرة والقيادة.

فقد كانت هذه المنظومة، من أبرز خصائص الانتصار الإلهي على العدو الصهيوني في حرب تموز 2006، والذي أتاح للمقاومة الإسلامية الباسلة

**العمر سلعة  
تنفذ... فلننجز  
في أعمارنا  
أجمل ما نستطيع**

## إعداد: ليندا زراقط



الكتاب: الحج الصلاة الكبرى.

الكاتب: غلام علي حداد عادل.

ترجمة: موسى قصير.

الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

يتناول هذا الكتاب جميع الجوانب المتعلقة بفريضة الحج، والتي هي أفضل العبادات وأهم فرائض الإسلام وأعظمها على الإطلاق، أعمالها، آدابها وأحكامها. والشعور الذي ينتاب الحاج عند لقائه بالكعبة للمرة الأولى، حيث إنه يكشف الأسرار الباطنية للحج وروح الأعمال التي تجري فيه وكيف تهذب روح الإنسان وتسمو به. ورغم أن هذا الكتاب لا يشتمل على مناسك للحج ولا يغني قارئه عن الحاجة إلى كتاب مناسك، لكنه يخطو مع المناسك خطوة بعد خطوة.

الكتاب منصوص بأسلوب وصفي شيق يجعلك تشعر وكأنك واقف بين الحجيج، لينتهي بك إلى اللقاء الأخير مع الكعبة وحسرة وداعها مع تبيان القصد من أن الحج صلاة كبرى.

يقع الكتاب في 88 صفحة من الحجم الوسط.



الكتاب: كيف تصلي بخشوع؟

المؤلف: السيد حسين نجيب محمد.

الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر.

كثيرة هي الكتب التي تتكلم عن الصلاة، لكن المميز عنها في هذا الكتاب أنه يتناول الصلاة من الناحية الروحية وليس من الناحية الشكلية فقط. وكيفية الصلاة هي أن تكون بخشوع وخضوع، حيث إن للخشوع أسباباً وطرقاً عديدة يقوم الكاتب ببيانها في هذا الكتاب الذي يحمل في طياته حقيقة الخشوع والعشق للصلاة والتوجه إلى الله بقلب سليم، والتفات المصلي إلى أنه بين يدي الرحمن. من ثم ينتقل للآداب الخارجية للصلاة وكيف تساعد على حالة الخشوع القلبي (كمكان الصلاة)، وبعدها للآداب العملية التي هي التفاعل بالصلاة. ثم يأتي على ذكر أفعال الصلاة، واحداً تلو الآخر، ويلقي نظرة على صلاة النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام والصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام، لينتهي بنا إلى علامات قبول الصلاة.

يقع الكتاب في 215 صفحة من الحجم الوسط.



## معلم النور

مهدة إلى أستاذا الشهيد الشيخ حسن المقداد حيث رأيت فيه نور الصادقين

1. يا مسافراً نحو البقاء مهلاً مهلاً...  
أصعدت جبلاً؟ أحطت سهلاً؟  
تمهل.. فحماً أسأل لا جدلاً...  
أبحث عن معلم النور تركنا ورحلاً...

2. يا مسافراً نحو البقاء، كيف كان اللقاء؟

بالذين سبقوك... بكل الشرفاء...  
أوجدت أستاذاً صاحب العمامة البيضاء؟  
أوجدت أستاذاً صاحب القامة الشماء؟

يحمل في يده قلماً يحمل علم الأنبياء...  
بدأت الحرب وتجهز الأوفياء...  
حمل البندقية غير مقيّد بأي رداء...  
وتسابق عاشقو الحسين نحو السماء...  
وإذا بالعمامة البيضاء ترفرف بكل إباء...

3. يا مسافراً نحو البقاء مهلاً مهلاً...  
إني عرفت أين أستاذي حلاً...  
تزينت الجنة وكانت له محلاً...  
معلمي شهيد علمني قولاً وفعلاً...  
أضاء الوجود بعلمه ومحا ظلاماً وجهلاً...  
أوضح ما كان في الكتب غامضاً مقفلاً...  
إنه حيٌّ فينا غير ميت لا وألف كلا...  
تلميذتك وأختك في الله.

رولى الأسعد عطية



## قصة ساجد

مهدة إلى روح الشهيد المجاهد  
حسن قماطي (ساجد نور الزهراء)

ساجد.. ما أعطرها من كلمة..  
تحكي قصته بين أسطر الدماء  
والشهداء..

ساجد.. حكاية بل كل الحكاية..

إيمانه.. تواضعه.. إحساسه الجميل..

أجد نفسي أعرف عليه من جديد..

قصته.. جهاده.. بطولته.. كلها ترف

مع قطرات الدم وصوت المدافع..

يروى بدمائه تراب الوطن لينبت

العز.. فتعقب رياحين الكرامة

والعنفوان..

علمت أني أتوق لك يا أخي الشهيد..

أعرف من ذكراك لأسكب من جديد

دموعي.. أحزاني.. فتات قلبي..

لكنني أؤمن أن الحياة عطاء..

وبدون عطاء لا يستقيم الكون.. وما ألد

الشهادة.. عطاء يبعث حياة جديدة

تحمل كل معاني العزة والكرامة..

ساجد.. أكتب لا لأغلق الباب

على ماضيك.. بل لأذكرك وأعيش

روحك..

أخي.. لا أعرف خاتمة قصة أنت

فيها البداية.. وأنت فيها النهاية..

لكن لماذا أبحث عن نهاية..

والبداية لم تبدأ بعد؟

كامل حيدر

## نمضي على خطاك

مهدة إلى الشهيد كفاح شرارة

شهيد الوعد الصادق

أبي... أبي... أين أنت؟

في هذه الطريق سرنا

وهنا في مسجد القائم قمنا نصلي

سويًا

والدي، عد لتعانقني

لتضمني إلى صدرك

أين أنت، ففاطمة (\*) تسأل عنك!

تنتظر كل صباح وعشيّة

كي تداعبها وتمازحها

أينك لتصرخ يا جواد عمري؟

اشتقنا إليك، فتحن نتنظر اللقاء

لا.. لا.. أبقى حيث أنت، سنحفظ نهجك

ونخط عهدك، ونمضي على خطاك

فحنن قادمون إليك

يا كفاح عمرنا ويا سلوة مهجتنا

قادمون... قادمون حيث أنت

في جنان الرحمن

أبي أوف بعهدك لي، وألق سلامي

على الزهراء وعلي عليه السلام، وعلى

جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قل لهم إن ولدك جواداً سيلبي

النداء «هل من ناصر ينصرنا»؟

قلبيك لبيك يا أبا عبد الله ولبيك

يا نصر الله.

(\*) فاطمة، الابنة الصغرى 3 سنوات.

جواد كفاح شرارة، (5 سنوات)



## رايات العز

بصماتها في حياتنا فأصبح لها صدق مدوّ في الأسماع. من ينسى شعباً قدّم الأرواح والأولاد والأموال ثباتاً على المبدأ؟ ولم يكن لهم ذنب سوى أنهم قالوا ربنا الله ثم استقاموا فكانوا مع المقاومة لا مع عدوها.. من ينسى فتية آمنوا بريهم فزادهم الله هدى فتسابقوا لسوح الجهاد فقالوا الحسينين نصراً وشهادة؟

من ينسى كلمات كتبت على صفحات التاريخ فكان مدادها دم الشهداء وأقلامها أعلام ورايات العزة والكرامة؟ لن ننسى أبداً ما حيننا.. «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

### نادرة الستراوي. البحرين

لقد كانت حرب إسرائيل الأخيرة على لبنان منعطفاً هاماً في تاريخ الإنسانية. كانت حرباً أقل ما وصفت به أنها غير متكافئة عسكرياً بين الطرفين، ولم تكن ذلك فحسب بل كانت حرباً عالمية شايع وبائع فيها كل خاسر وخائب، حرباً تمثل باطل هذا الزمان وشره في قبالة الحق والخير..

فكم كانت بسيطة وقاصرة عقول من راهن على انتصار الباطل على الحق. إن الانتصار الباهر الذي سجلته المقاومة الإسلامية فتح آفاقاً إيمانية وأمالاً نورانية سطعت لمن كان له قلب ولمن كانت له أذن واعية.

جليّة هي الدروس التي تركت



## قف لنا هنيهة

مهدة إلى روح الشهيد القائد

(الحاج ساجد الدوير)

أيها العابر على يديّ الله..

قف لنا هنيهة

فنحن الغارقون في وحول هذه الدنيا  
الدنيّة

أعطنا درساً...

كيف الوصول...؟

كيف جعلت من جسدك الممزق...

فجراً يسطع... عزاً... فخراً...

عنفواناً...؟

تشفي غليل قلب والد مقهور...

تكفك دمة أم تكلّي...

ومقل يتيم...

تعيد نبض الحياة إلى حياة تراب جبل  
عامل..

جبل الصمود والكرامة...

حاج ساجد...

يا اسماً زلزل عروش الطغاة...

وأرعب قلوبهم الواهنة...

قم من عرينك...

أسرج من محيّاك علينا نوراً...

يمزق عتمة ليالينا..

وقطرات دم من أطهر جرح...

تلون أفقواناً أحمر في بيت ياحون...

يا عطاءً هو اسمي عطاء...

قم من روضتك المكّلة بالوعد الإلهي...

فلقد تحقّق وعد الحرّ لسيدّه...

وانتصرنا...

أخوك المشتاق أبو علي حمزة

## بطل الملاحم

مهدة إلى روح شهيد مواجهات

الوعد الصادق في الغندورية

(الحاج عماد قدوح (أبو مصطفى)

الشمس إنحنّت لك إجلالاً

والليل أضاء لك تجليلاً

النهار إستار من وجنتيك خجلاً

لمحيّاك اخضوضرت الأرض تعبيراً

النجم المشع قد أفل نوره

ولولا ضيّاك الوضّاء لدام أفولاً

النسيم العليل لم يعد يشفي سقيماً

فداويت النسيم ليد اوي عليلاً

الماء الرقرق ذهبّت عنذوبته

فرويت الماء حتى عاد زلالاً

الزهر قد جفّ العطر من حنايأه

ومن عطرك الفواح شحذ العبير

المطر قد شح إنهماره زمنأ

ومن سيلك الفيّاض أضحي غزيراً

كل الوجود يدين لك بدين

إيها الشهيد المعطاء الكريم!!!!

لولا إخلاصك لله ما نظر إلينا

بإخلاصك أنعم الله علينا وأفضل

تفضيلاً

هي الأرض رويتها بدمك الطاهر

تشهد كل حبة منها بسجودك لله

الجميل

اقتحمت المنايا بإيمانك الكبير

بالعدو سطرت الملاحم أروع تسطير

زهراء عماد قدوح

## نتائج مسابقة العدد 193

150.000 ل.ل.

الجائزة الأولى: زهراء مهدي ياسين

100.000 ل.ل.

الجائزة الثانية: إيمان محمد مكي

جوائز قيمة كل منها 50.000 ل.ل لكل من:

الجائزة السابعة: محمد أنيس جرادي

الجائزة الثالثة: نرجس نضال حمود

الجائزة الثامنة: عماد عفيف سرور

الجائزة الرابعة: حسن حسين سرور

الجائزة التاسعة: فاطمة حسن قرياني

الجائزة الخامسة: هدى علي قاسم

الجائزة العاشرة: زينب أحمد رحمة

الجائزة السادسة: أميمة بهيج شمس الدين

- ❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية . الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة والذين لم يوفّقوا في القرعة الشهرية.
- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد السابع والتسعون بعد المئة الصادر في الأول من شهر شباط 2008م بمشيئة الله.

**\* آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر كانون الثاني 2008م.**

- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.



حدد الحكم الشرعي في المسائل التالية:

1

- أ. عقد التأمين مع البنك لتعليم الأولاد في المستقبل مع اشتراط الزيادة.  
ب. إدراج ثمن في عقد بيع البيت أعلى من المتفق عليه لأجل تحصيل قرض من بنك الإسكان أو غيره.  
ج. القرض يقصد الزيادة بين الوالد وولده وبين الزوج وزوجته.

إملاً الفراغ بالعبارة المناسبة:

2

- أ. أصل الطواف الحقيقي هو طواف .... حول ذكر رب البيت.  
ب. لا تستقيم حياة الناس على وجه الأرض من دون وجود ....  
ج. الأصل الثاني الذي يعتبره القرآن الكريم من المشكلات التي تهدد بقاء الأمة هو ....

إختر الصحيح من الخطأ في العبارات التالية:

3

- أ. يجب أن يكون ما يدعو إليه القرآن الكريم متسالماً عليه بين أبناء المجتمع كافة.  
ب. الأذان بالبراءة من المشركين لا يختص بزمان.  
ج. لو حصل تناهض في اختيار الزوجة بين الجمال والدين فإن حسن الدين مقدم.

من القائل؟

4

- أ. وكن فتى ماسكاً محض التقى ورعاً  
لدين مفتشاً للعلم مفترساً.  
ب. «جلوس المرء عند عياله أحب إلى الله من اعتكاف في مسجدي هذا».  
ج. «نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة الله علينا».

أجب على الأسئلة التالية:

5

- أ. ما هي المناسبة التي تقع في 18 ذي الحجة من كل عام؟  
ب. ما هو المهر الذي طلبت السيدة الزهراء أن يكون لها؟  
ج. ما هما الصفتان اللتان حددهما رسول الله ﷺ لاختيار الزوج الصالح؟



الإسم الثلاثي: .....  
مكان ورقم السجل: .....  
هاتف: .....

تسمية مسابقة العدد 195

6

ج

ب

1

7

ا

ب

2

8

ا

ب

3

9

ا

ب

4

10

ج

ب

5

6

- إن الحكمة في خلود القرآن الكريم تكمن في أنه:
- أ. موجّه للبشرية على اختلاف ألوانها وقومياتها ومستوياتها.
  - ب. متضمن للمسائل الحياتية المهمة على الصعيدين المعنوي والمادي.
  - ج. مسأله مختصة بزمان ومكان محددين.

7

- في كيفية التعاطي مع مسألة الغدير على المجتمع الشيعي أن:
- أ. يحمد الله أن منّ عليه بنعمة الاعتقاد بأصل الغدير.
  - ب. الالتزام بولاية أمير المؤمنين عليه السلام بكل قوة وحزم.
  - ج. لا يضرر العدا لمن لم يتمسك بهذا الحبل المتين.

8

- من الأفكار العملية لإدارة الوقت:
- أ. عدم التركيز على عمل واحد لإنجازه.
  - ب. التخطيط.
  - ج. التخلي عن العادات التي تضيع الوقت.

9

- في أي صفحة وردت العبارة التالية:
- ما هو الشيء الذي يستحق أن تقبل لأجله أسرة متكاملة جعلها الله لنا سكناً، بعدما أعطانا الله القلب للحب، والعقل لقيادة الحياة؟

10

- من أسباب عدم قيام حملات الحج بالبرامج التربوية المنظمة:
- أ. انشغالها في إرضاء الحاج في مأكله ومركبه.
  - ب. ضعف الترتيب والتنظيم للقضية التربوية.
  - ج. عدم تعاون بعض الحجاج مع الحملة.

## إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---



---

90

برقة الصبيح

# البخيل

هل هو من بخل بماله أو طعامه؟  
إذا كان البخل عاراً كما ورد على لسان الإمام علي عليه السلام وأذم الأخلاق في  
رواية عن الإمام الهادي عليه السلام فمن هو البخيل؟

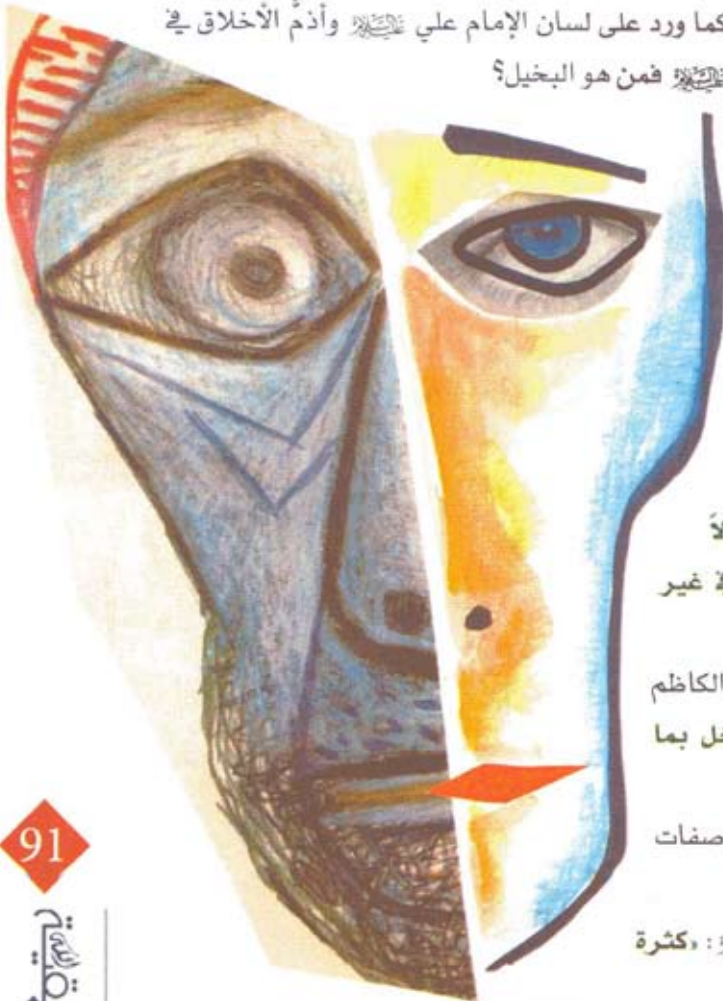
عن رسول الله ﷺ:  
«البخيل حقاً من إذا  
ذُكرت عنده فلم يصل  
علي».

وعن الصادق  
عليه السلام: «البخيل من  
بخل بالسلام».

وعنه عليه السلام:  
«البخيل من كسب مالاً  
من غير حله وأنفقه في غير  
حقه».

وروي عن الإمام الكاظم  
عليه السلام: «البخيل من بخل بما  
افترض الله عليه».

إذا كانت هذه بعض صفات  
البخيل فهل للبخل آية؟  
عن الامام علي عليه السلام: «كثرة  
العلل آية البخل».



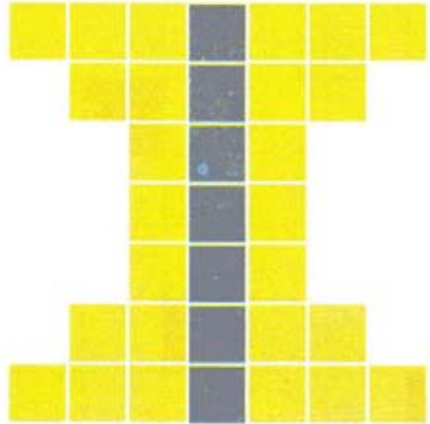


## أحجية

له أوراق وما هو بنبات، وله جلد وما هو بحيوان، ويعلم وما هو بإنسان، ما هو؟

### لكل أمر سبب

«إن لكل أمر سبباً» كما ورد على لسان أمير المؤمنين عليه السلام فما هو سبب المحبة؟ لمعرفة ذلك، عليك الإجابة على التحديدات أدناه أفقياً لتظهر الإجابة في الخانات الملونة عمودياً.



1. إحدى مدن فلسطين المحتلة.
2. ورد كراهية ترك أكله أكثر من أربعين يوماً.
3. ضد نافع.
4. لا يُلدغ منه المؤمن مرتين.
5. من الطيور الجارحة.
6. مما وصف به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الجهاد عند الأمة.
7. السورة التي لم تُذكر فيها الحور العين إكراماً للسيدة الزهراء عليها السلام.

### من القائل:

داخل الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورببتها تحصل على قول لقائد عظيم معاصر ويبقى 16 حرفاً بما فيها حفظه الله، إن رببتها تحصل على إسم القائل.

ل	و	ا	ن	ا	س	ن	ا	ل	ا	
خ	ت	و	ن	ا	س	ن	ا	ل	ا	ا
ا	ع	ا	ن	ا	ء	ا	د	ع	ا	و
ل	ا	ط	ه	ن	ا	ح	ب	س	ا	م
ق	ل	ل	م	م	ظ	ع	ا	و	ل	ل
ن	ب	ي	ا	ل	و	ل	و	م	ض	ا
ا	خ	ا	ه	ا	د	ب	ا	ع	ع	ن
ا	ه	ل	ل	ر	ا	ب	ك	ا	ف	ا
ب	ط	ن	ن	ح	ن	و	ن	ا	ا	ل
ع	ل	س	ي	ك	ف	ي	ف	ف	ء	خ
ل	ك	ا	ج	م	ع	ن	ن	م	ا	ن
ا	ا	ز	ا	ج	ا	ي	ا	ذ	ع	ن
ن	ن	ن	م	و	ا	ن	ل	ا	ق	م
ه	ن	ن	م	ق	م	ه	ا	ه	ن	م
ن	ا	ي	ف	د	و	ه	ل	ل	ا	م

إعداد: فيصل الأشمر

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

		■								1
						■				2
				■						3
	■							■		4
				■						5
			■				■			6
■						■				7
			■							8
		■							■	9
			■	■						10

### عمودياً،

1. من كبار علماء الدين الشيعة له كتاب «الإقبال».
2. عُندي. مدينة عراقية فيها مقام أحد أئمة أهل البيت عليه السلام.
3. هربتم. مشفق على.
4. بلده. جذب الشيء.
5. قصدنا فلاناً بقصد لقائه. ضد فبيحاً.
6. نصف كلمة «عادا». خصم شديد الخصومة.
7. حرفان متشابهان.
8. عال. مضجر.
9. مدخل. دولة عربية.
10. تنتقلي من مكان إلى آخر. طَلَّ.

### أفقياً،

1. شاعر عاش في العصر الأموي مدح الإمام السجاد عليه السلام. قطع.
2. قمر ممتلئ. ذاهبات.
3. من طغاة التاريخ. كاسب.
4. ضد تقصرون.
5. أختفي وأنتظر العدو. حياتك الحاضرة.
6. ثلثا ورك. هجاء ودم. تتبع.
7. ما يغطي جلد الجمل. سف من الحجارة في البناء.
8. نسيئي. موت.
9. سيطرة الجيش على مدينة أو مكان ما من بلد آخر. من الأطراف.
10. مدينة عراقية فيها مرقد إمامين من أئمة أهل البيت عليهم السلام. شاب.

## حل «الكلمات المتقاطعة»

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ت	ش	ر	ي	ن	ا	ل	ا	و	ل
م	ع	ب	د	ن	ي	س	ا	ن	
ق	ب	ي	ل	ق	م	م	د		
ت	ا	ع	ر	د	ا	ا	ء	ن	
	ن	ا	و	ي	س	ل	و		
د		ل	د	ن	و	ل	ا		
م	ل	ث	م	ا	ل	غ	ن	م	
ض	ا	ع	ا	ت	س	د	ا		
ا	ك	ن	ا	ف	ج	ا	ا	ر	
ن		ي	ن	ث	م	و	ن	س	

## أجوبة مسابقة العدد 193

1. أ. الصدقة.  
ب. الأخلاق.  
ج. الاستغفار.
2. أ. خطأ.  
ب. صح.  
ج. صح.
3. أ. حرام.  
ب. لا يجوز.  
ج. لا يجوز.
4. أ. 17 رمضان 2هـ.  
ب. 313.  
ج. (70) أو (72).
5. أ. الإمام علي عليه السلام.  
ب. الإمام الحسين عليه السلام.  
ج. الإمام الخميني.
6. ج.
7. ج.
8. ص: 70-71.
9. آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.
10. أ. ج.

## حل «من القائل؟»

ي	ق	ا	ل	و	ن	ي	ا	ف
ب	ي	ا	ل	و	ن	ي	ا	غ
م	و	ل	آ	خ	و	م	و	ن
ن	ل	ن	ج	م	ل	و	ا	م
و	ه	ا	ل	و	ن	س	و	ا
ا	م	س	ح	ا	ق	ب	ق	م
م	و	ع	ظ	ق	ك	و	ذ	ل
ص	ي	ت	ع	ظ	ك	ل	م	ي
ط	ن	ف	ي	ج	ي	ج	م	و
ك	ا	ا	غ	ك	ل	ب	ا	م
ت	ل	ر	ل	ي	ش	و	ق	د
ب	ل	ل	ل	ي	ي	ف	ح	ب
ب	م	ع	ل	ي	أ	ن	ي	ن

ما لي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى أن الموت في هذه الدنيا على غيرهم وجب أما يتعظ آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل موعظة في كتاب الله وأمنوا شر كل عاقبة سوء.

المصطفى عليه السلام

## جواب الأحجية الكتاب

# سندريلا وفارس الأحلام

هي سندريلا أو الأميرة النائمة أو بياض الثلج، الفتاة الفاتنة التي ما إن يقع نظره عليها حتى يسحره جمالها الأخاذ، فيقرر أن يخوض المخاطر ويذل الصعاب من أجل الفوز بها عروساً تتوّج أميرة مملكته الأسطورية.

وهو أمير الزمان وفارس الأحلام، الشاب الغني الذي يرسله القدر لينتشلها من براثن الفقر والبؤس والمعاناة ويأخذ بيدها إلى قصور المجد ودنيا الأحلام. إذن، المال والجمال أهم مواصفات اختيار الشريك بحسب ما تصوره لنا حكايات وقصص الزواج الأسطورية التي تتصاعد فيها سلسلة الأحداث من لحظة أول لقاء إلى حين إقامة حفل الزفاف الذي لم يشهد مثله ذلك الزمان.

لكن ماذا بعد الزفاف؟ هنا تقطع الصورة وتنتهي المشاهد فلا نعلم عما حصل بعد ذلك شيئاً، هل دام حبهما طويلاً؟ هل عاشا متفقين في مسيرة الحياة بكل تفاصيلها؟ هذا في القصص الخرافية، أما على أرض الواقع فإن الصورة تختلف كلياً حيث يفترض البحث عن المواصفات الحقيقية والثابتة التي تضمن صمود الزواج أمام تيارات الحياة الجارفة وقدرته على تخطي كل المصاعب والعقبات لأن الحياة الزوجية ليست مجرد متعة ورفاهية بل مسؤولية تتكامل فيها أدوار كل من الزوجين لضمان السعادة والاستقرار.

وفي تجارب الحياة الزوجية خير برهان.

أيضا علوية ناصر الدين

